الأخبار
al-akhbar

الاثنين 9 كانون الأول 2013
العدد 2171 السنة الثامنة
lundi 9 décembre 2013 no 2171 8ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

شيخ الانتحاريين في المخيم [4]

سقطة «المنار»
المقاومة تعتذر لشعب البحرين
[3 ـ 2]

بعد اعتذار «المنار» عن تضليلها لأحداث البحرين أكد حزب الله أمس أن الاعتذار يكون للشعب البحريني (ف ب)

قضية

جائزة ترضية لبندر
السعودية تشكل الوفد المعارض إلى «جنيف 2»

6

08
مسلحو «داعش» و«النصرة» انسحبوا من النبك والجيش يبدأ الهجوم على يبرود

12
خمسة مليارات دولار في عشرة أشهر: المصارف تزيد ديونها للدولة

19
الرياض تتوسّط لدى دمشق لوقف «ملك الرمال»: المملكة لا تحب الحملات الاعلامية!

ONLY THE BEST DESERVE A CERTIFICATION.

BMW is a guarantee for unmatched driving pleasure and a pre-owned BMW lives up to this promise – if it comes from the official BMW Premium Selection programme:

+ 12-month warranty
We guarantee that you can enjoy the driving pleasure you deserve while your BMW is fully covered and stays in perfect condition.

+ Individual finance offer
Our individual finance solutions turn your dream into reality in no time. Designed to meet your needs and financial desires as well as according to your financial situation our experts' solution will enable you to drive your dream car as soon as possible.

+ Certified vehicle history
Nobody knows the history of our cars better than our experts. That's why they can guarantee that your BMW will deliver that unique driving pleasure in the future, too. For your peace of mind they will pass all important vehicle information like inspections, maintenance work and modifications on to you.

+ Roadside assistance
Our mobile expert team will be there for you and your BMW 24/7: fast and reliable assistance – right on the spot if necessary.

+ Guaranteed trade-in offer
Since we know your BMW best, we can provide you with a trade-in offer, that reflects the high value of your BMW in case you want to replace it or upgrade it to a new BMW model.

+ 360-degree technical and optical check
Before a pre-owned BMW enters the BMW Premium Selection programme it has to undergo an extensive technical and optional check including 75 points to make sure your future BMW is in excellent condition.

BMW PREMIUM SELECTION. CERTIFIED PRE-OWNED VEHICLES.
FOR MORE INFO AND A TEST DRIVE VISIT BASSOUL-HENEINE SAL.

Bassoul-Heneine sal
Sed El Bauchrieh: 01-684684/5, Ain El Mreisseh: 01-360708/360779
or any of their appointed dealers. For more information,
please visit www.bmw-lebanon.com

@BMWlebanon
/BMWlebanon

BMW EfficientDynamics
Less emissions. More driving pleasure.

ARTISTIC RESEARCH PRACTICES - ARP À L'ALBA
MARIE MURACCIOLE
« Allan Sekula : la photographie au travail »
Jeudi 12 décembre 2013 - 18h30
Auditurium ALBA Sin el Fil
La conférence sera donnée en langue française, avec traduction simultanée en anglais
alba UNIVERSITÉ DE BALAMAND
ACADÉMIE LIBANAISE DES BEAUX-ARTS

نمّر اليوم، الجائزة أكثر من
٣،٥٥٠،٠٠٠،٠٠٠ ل.ل.
نمّر لوتو بـ SMS على 1020: اختار أرقامك الستّة وارسلهم مفصولين بفراغات على 1020 وأوّل ما توصلك رسالة من اللّوتو بتكون أرقامك دخلت بالسحب!
SMS 1020
كلفة إضافيّة على سعر الشبكة: 0.7$

على الغلاف

الاعتذار واجب من الشعب البحريني
«حزب الله» لا يغطي سقطة «المنار»

بيان التبرؤ

لم يتأخر حزب الله في حسم الجدل الذي اثارته موافقة مدير قناة «المنار» عبد الله قصير على تقديم اعتذار الى السلطات البحرينية. وبعد مداولات اخذت في الاعتبار ردود الفعل المنددة بما صدر عن ادارة القناة في اجتماعات الاتحاد العربي للاذاعات في تونس، اتخذت قيادة حزب الله قراراً بالتبرؤ من الخطوة. وبعدما عرض الامين العام للحزب السيد حسن نصرالله ان يطل مباشرة على شاشة التلفزيون ويقدم اعتذاره لشعب البحرين عن هذا الخطأ، اتفق على اصدار البيان الاتي:

«تعليقاً على ما تداولته وسائل الإعلام من موقفٍ لإدارة المجموعة اللبنانية للإعلام في إجتماع الجمعية العامة لاتحاد إذاعات الدول العربية المنعقد في تونس يؤكد حزب الله على ما يلي:

أولاً: إن الموقف الذي إتخذه الوفد الممثل لإدارة المجموعة اللبنانية للإعلام كان تقديراً خاصاً منه، لم تتم مراجعة قيادة حزب الله فيه.

ثانياً: إن موقفنا الداعم والمساند لقضية الشعب البحريني المظلوم لم يتبدل ابداً، ونحن نعتبر أن الظلم الذي مارسته السلطات البحرينية بحق شعبها كبير وما زال قائماً في حرمان الشعب البحريني من حقوقه البديهية في حق المشاركة السياسية.

ثالثاً: إن الذي يجب أن يتوجه اليه الاعتذار هو الشعب البحريني نفسه الذي ابدى صبراً وتحملاً قلّ نظيرهما لأكثر من سنتين ونصف وهو يعاني القمع وكل أنماط التعسف من قبل السلطات الحاكمة التي لن ينفعها كل محاولات الضغط لكمّ الأفواه وإسكات صوت الحق بل اننا نعتبر أن وسائل الإعلام مقصرة في بيان مظلومية الشعب البحريني الشريف.

رابعاً: إن التهديد والتهويل والإتهام الظالم الذي تمارسه السلطات في البحرين بحق كل من يقف إلى جانب الشعب البحريني وقضيته العادلة هو دليل إضافي على عجز السلطات الحاكمة وعدم قدرتها على محاورة شعبها».

شرطي من اتباع الملك يطارد متظاهرا في المنامة (أ ف ب)

تونس ـ **نورالدين بالطيب، زكية الديراني، باسم الحكيم**

منذ اشتعال ثورة البحرين عام 2011، وصفت بـ«الانتفاضة البكماء» بعدما حُرمت من صوتها وصورتها في الإعلام، خصوصاً مع التعتيم الذي فرضته الفضائيات الإخبارية، لا سيما الخليجية منها. كانت «المنار» من بين منابر إعلامية قليلة تصدّت لنقل الوحشية والممارسات التي تعرّض لها المتظاهرون السلميّون على يد النظام. لكن بما أنّ البوادر الأولى لأي «صفقة» سياسية تُترجم في لغة التخاطب الإعلامي، يبدو أنّ قناة «المقاومة» ستعيد تموضعها حيال تعاطيها مع الانتفاضة السلمية. الحديث الآن يدور عن «تأثر الاعلام القريب من إيران» بالتسوية الإيرانية ــ الخليجية التي تظهر مؤشراتها كملحق للاتفاق الإيراني ـ الغربي. وهو ما ترجم أيضاً بميل لقناة «العالم» الايرانية الناطقة بالعربية إلى تقليص حجم تغطيتها للحدث البحريني... والنتيجة الاولى هي الإعلان عن اعتذار تقدمت به قناة «المنار» من حكومة البحرين عن تغطيتها للأحداث هناك، والثمن، إبقاء البث الفضائي لقناة المقاومة!

حالة من الذهول سادت كواليس «المنار» في بيروت. الموظّفون كغيرهم تلقّوا الخبر من الإعلام: أوّل من أمس، خلال انعقاد الجمعية العمومية للمجلس التنفيذي التسعين لـ«اتحاد إذاعات الدول العربية» في تونس، بحضور جميع الدول العربية الأعضاء والهيئات الإذاعية والتلفزيونية، قدّمت «المجموعة اللبنانية للإعلام» (قناة «المنار» وإذاعة «النور») «اعتذاراً رسمياً» إلى «هيئة شؤون الإعلام في البحرين» بخصوص «تغطيتها لأخبار البلاد في الفترة السابقة»، مؤكدةً «التزامها باعتماد الموضوعية في تغطيتها لأخبار الدول العربية». ونتيجة لهذا القرار، سحبت مملكة البحرين طلبها تجميد عضوية قناة «المنار» و«إذاعة النور» في «اتحاد إذاعات الدول العربية».

كل هذه الوقائع أكّدها مصدر مسؤول في الأمانة العامة لـ«اتحاد إذاعات الدول العربية » (مقرّه تونس) لـ«الأخبار»، مشيراً إلى أنّه على اثر اجتماع الجمعية العمومية للاتحاد يوم السبت، تلا المدير العام للاتحاد صلاح الدين معاوية بيان اعتذار «المجموعة اللبنانية للإعلام» أمام الجمعية. وقرّرت الأخيرة تكليف معاوية نفسه «بمتابعة تنفيذ الالتزام الوارد من المجموعة اللبنانية للإعلام في البيان، وتفويضه باتخاذ اي إجراء في حق المجموعة في حال العودة إلى المخالفات وعدم التزامها بالمهنية الإعلامية وبميثاق الشرف الاعلامي والمعاهدات والمواثيق الدولية المعمول بها في مجال الاعلام، وذلك دون الرجوع الى الجمعية العمومية».

جاء ذلك بعدما كانت مملكة البحرين قد طلبت قبل أشهر تجميد عضوية «المجموعة اللبنانية للإعلام» في الاتحاد ومنع بث «المنار» و«النور» على قمري «عرب سات» و«نايل سات» خلال اجتماع «مجلس وزراء الإعلام العرب» في القاهرة، فأحال المجلس الطلب على الجمعية العمومية لـ«اتحاد إذاعات الدول العربية» التي تملك السلطة العليا في اتخاذ القرارات. الاعتذار الذي تلاه المدير العام للاتحاد نشرته «وكالة أنباء البحرين الرسمية» الذي تعهدت فيه «المجموعة اللبنانية للإعلام» بـ«اعتماد الموضوعية في تغطيتها لأخبار الدول العربية وما يجري فيها من أحداث، واحترامها للمعايير المهنية». كذلك تضمن البيان «حرص المجموعة على إجراء التقييم الدوري لسياستها التحريرية لتتناسب مع المواثيق والمعاهدات الدولية والمهنية المعتمدة، وتصويب ما يخرج عن هذا الإطار، والعمل على حفظ العلاقات الطيبة مع كل الأشقاء العرب، لا سيما مملكة البحرين».

ووصفت مصادر مشاركة في الاجتماع اعتذار «المنار» بأنّه «حلّ نزّاع» للأزمة مع حكومة البحرين، على اثر وساطة قادها مدير العام الاتحاد الذي شدّد أمام الجمعية «على ضرورة التعاون المشترك بين كافة الأعضاء في الاتحاد، وعلى حلّ وتسوية النزاعات والخلافات بالطرق التي تحفظ احترام المعايير المهنية، والعمل على حفظ العلاقات الطيبة بين كل الأشقاء العرب».

لكن يبدو أن الأزمة بين البحرين و«المجموعة اللبنانية للإعلام» لا تقتصر على أداء «المنار» فحسب، بل تتعدّاه إلى الموقع الالكتروني للمحطة الذي رفع من سقف الهجوم على نظام البحرين. لكن قبل نحو خمسة أشهر، بدأت السياسة التحريرية تتغيّر في الموقع الالكتروني وفق ما يقول مصدر لـ«الأخبار». هكذا، برزت بوادر هدنة مع النظام البحريني، عبر إعطاء مساحة أكبر لأخبار السلطة، فرفع الموقع شعار «لا للاستفزاز» (عبر المواضيع). كذلك ركّز على نشر مقالات تدعو إلى التسوية، وتركّز على المبادرة الوطنية لخروج البلاد من الأزمة. كذلك جمّدت بعض المواد الصحافية التي تهاجم السلطة بحسب مصادر في الموقع.

ورغم أن بيان اعتذار «المنار» يتضمن اعترافاً واضحاً بتجاوز الموضوعية والمهنية في أدائها، إلا أنّ مصدراً إدارياً من القناة حضر اجتماع تونس أكّد أنّ المحطة لم ترتكب أي تجاوزات، لكن «الاعتذار يأتي في سياق تسوية وصلح، كي لا تأخذ الأمور أبعاداً سياسيّة». ولفت إلى أنّ «فريق 14 آذار

رئيس حزب الإنقاذ البيئي
المهندس بشارة أبي يونس
يعلن ترشحه الجدّي
لرئاسة الجمهورية اللبنانية

أعلن رئيس حزب الإنقاذ البيئي المهندس بشارة أبي يونس والمرشح المستقل في قضاء جبيل عن المقعد الماروني لانتخابات ٢٠١٣ أنه انطلاقاً من الدستور يعتبر نفسه مرشحاً جدياً لرئاسة الجمهورية اللبنانية التي سوف تجري في منتصف عام ٢٠١٤ مؤكداً بصراحة وثقة أن لبنان بحاجة الى عملية إنقاذ حقيقية بالفعل لا بالكلام، معاهداً اللبنانيين بكل تصميم وإرادة طيّبة على استعادة لبنان وجهه الحضاري واستعادة دوره الريادي على الصعيد الصحي وضمان الشيخوخة والشأن الزراعي والصناعي والاقتصادي والانمائي والأمني وخاصة البيئي، ومحاربة الفساد ووقف الهدر وإيجاد فرص العمل للجميع بالاضافة الى تدعيم كافة الأجهزة الأمنية والعسكرية وتسليح الجيش اللبناني بالمعدّات المتطورة لحماية سلامة المواطنين كافة والحفاظ على السلم الأهلي والدولة والحدود وضمان استقرار الوطن.

وأكد «أبي يونس» على اتباع سياسة الانفتاح على جميع الفرقاء اللبنانيين والأحزاب والفعاليات والمرجعيّات الدينية والدول المجاورة والأجنبية وكل أصدقاء لبنان في الخارج، وهو على استعداد للقيام بعمليّة إنقاذية مهما كَبُرت التضحيات، وإبراز لبنان العيش المشترك بعيداً عن الخطب والشعارات الفارغة، والعمل الدؤوب للحفاظ على استقلالية القرار الوطني.

بسم الله الرحمن الرحيم

من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه
ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا
صدق الله العظيم

تتقبل قيادة حزب الله التعازي والتبريكات بشهادة

الشهيد القائد الحاج
حسان هولو اللقيس

الزمان: الاثنين 9 كانون الاول 2013، من الثانية عصراً الى الساعة الرابعة والنصف عصرا
المكان: مجمع الامام المجتبى عليه السلام ـ السان تيريز
حزب الله ـ آل الشهيد

قشة الاعتذار

حسين يوسف *

الغريق يتعلق بقشة، وحكومة البحرين، التي صار لها ناطقة متيمة بإجرام صدام حسين، تتعلق باعتذار تعلنه هي وتنشره هي، وكأنها بحاجة إلى أن تلعق جراحها. اعتذار «المنار» مصدره الأول (والوحيد) كان وكالة أنباء البحرين الرسمية، وهي الوكالة التي اضطرت المفوضية السامية لحقوق الإنسان نافي بيلاي إلى نشر بيان تكذيب حاد اللهجة لبيان وزعته باسمها، وكذلك اضطر وزير الثقافة التونسي، وأعضاء من حملة «تمرد المصرية»... وتطول القائمة. لكن المتحدثة باسم الحكومة سميرة رجب تقول إن حكومتها تقبل اعتذار المنار وإذاعة النور لإبداء «حسن النوايا» شرط «عدم انتهاك المواثيق مرة أخرى».

يأتي هذا الخبر متزامناً مع «حوار المنامة» (6ـ8 كانون الأول/ ديسمبر) وهي المناسبة التي استغلتها منظمة «مراسلون بلا حدود» لتراسل وزير الدفاع الأميركي، تشاك هيغل، لتذكّره بالوضع المزري لحرية الإعلام في البحرين، مضمّنة رسالتها قصصاً لسبعة إعلاميين ومدونين لا يزالون قيد الاعتقال ويتعرضون للتعذيب، وهو ما يبدو متسقاً مع منهج حكومة السيدة رجب ومواثيقها الإعلامية. غير أن هذا التصريح يأتي أيضاً بعيد احتفال البحرينيين بالذكرى الثانية على بصقة الملك حمد بن عيسى على ما عرف بتقرير اللجنة المستقلة لتقصي الحقائق (تقرير بسيوني)، والذي تضمن فصلاً كاملاً عن خروق ليس لـ«مواثيق إعلامية»، بل لأجساد إعلاميين ومثقفين كانوا في سجون حكومة البحرين (الزعلانة)، تضم رفاتهم المبجل تربة البحرين اليوم، كالمدون زكريا العشيري والناشر كريم فخراوي، والذي لا تزال محاكم حكومة الملك تتفنن في تخفيض الأحكام عن أكباش الفداء من صغار الشرطيين حتى وصلت قيمة النفس إلى ستة أشهر قابلة للتخفيض، بل والعفو (السامي).

بصقة الملك على تقرير بسيوني لا تزال تلوكها سميرة رجب، ويتمضمض بها مستشار الملك لشؤون الإعلام، وصاحب امتياز صحيفة «الأيام»، الإيراني الأصل، نبيل بن يعقوب الحمر. فقد اختار الأخير أن يسبق وكالة أنباء البحرين في نشر الخبر بعد أن كلف بإعلان رفض النظام لمبادرة الجمعيات السياسية الخمس لفك الأزمة السياسية/ الأمنية التي تعصف بالبلد منذ الانفجار الثوري في 14 فبراير شباط 2011، لتتسلم صحيفته

> **لا تزال محاكم الملك تخفض الأحكام عن أكباش الفداء من صغار الشرطيين**

«الأيام»، المتهمة بعدم سداد فواتير الكهرباء والماء ورسوم الإيجار عن مبناها في الجفير منذ ما يربو على عشرين سنة، والتي يرأس إدارتها أخوه الذي لا يتقن العربية لا كتابة ولا فهماً كما تشي بذلك مراهقاته وسبابه للمعارضين على «تويتر»، تتسلم جائزة «المحتوى الإلكتروني» لعام 2013.

إلا أن الضغوط السعو ـ بحرينية لطرد قناة المنار وإذاعة النور من اتحاد الإذاعات العربية ليست مستبعدة. فعلاقة النظام البحريني المحرك سعودياً بـ«المواثيق الإعلامية» تتعدى استهداف الكتاب والصحافة والمعارضين إلى حرب الفضاء الإعلامي. فقد كشفت قناة اللؤلؤة البحرينية الفضائية، ومقرها لندن، عن وثيقة من الشركة المديرة لقمر «هوت بيرد»، تفيد أن التشويش الدائم على قمرها الاصطناعي، وتحديداً الباقة التي تضم برامج قناة اللؤلؤة، مصدره الجغرافي جزيرة البحرين، أم المواثيق الإعلامية.

مواثيق نظام البحرين الإعلامية، العظيمة، لا تستعدي إذاعة المنار والنور، فهي مستعدة كما يبدو للتعلق بقشة الاعتذار المزعوم بقدر استعدادها لاعتقال فريق القناة البريطانية الرابعة، وفريق قناة «سي أن أن»، بل ومطاردة مخرجة فيلم الجزيرة الوثائقي الشهير لكي يبقى عنوانه السمة الأبرز لما يدور في البحرين: «صراخ في الظلام». الموت للشعوب، وتعيش المواثيق الإعلامية.

* ناشط بحريني

غضب وتشف قبل أن «يظهر الحق»

زينب حاوي

صدمة مجبولة بالإنكار. هكذا، تلقّى الناشطون على شبكات التواصل الإجتماعي ما تمخّض عن اجتماع الجمعية العمومية للمجلس التنفيذي التسعين لـ«اتحاد إذاعات الدول العربية» بتقديم «المنار» اعتذارها الى مملكة البحرين عن تغطيتها للحراك الشعبي وتعهدها باعتماد «الموضوعية والمعايير المهنية»، مع إجراء «تقييم دوري لسياستها التحريرية لتتناسب مع المواثيق والمعاهدات الدولية والمهنية المعتمدة». هذه الجمل كانت كفيلة بإشعال موجة غضب عارم في أوساط روّاد مواقع التواصل الاجتماعي وسط انقسام واضح بين متشفٍ وحائر يسأل: «ماذا يحدث؟»، قبل أن يصدر حزب الله ليلاً أكد فيه ان «الموقف الذي اتخذه الوفد الممثل لإدارة المجموعة اللبنانية للإعلام كان تقديراً خاصاً منه، لم تتم مراجعة قيادة حزب الله فيه».

«هاشتاغ» واحد لفّ موقع تويتر «# قناة_المنار_ تعتذر_للبحرين» كان كفيلاً بإظهار التغريدات التي شابتها الدهشة والتضعضع جراء ما نتج عن الإجتماع «التاريخي» في العاصمة التونسية. كان الإنكار سيد الموقف في أوساط الناشطين المؤيدين للثورة البحرينية. هكذا، علا لوغو «المنار» مواقع التواصل الإجتماعي مذيلاً بعبارة: «مَن يصدّق مثل هذا الإعتذار؟». تبعته سلسلة من التغريدات والتعليقات التي صبت في هذه الخانة: غرّد أحدهم: «أخبار المنار أمس لم تكن تشي بذلك»، ليتساءل آخر: «ماذا يعني الإعتذار؟ هل هو اعتراف بأنها لم تكن مهنية وحيادية؟ ما الذي يعنيه هذا الموضوع؟». وانتشرت تغريدات أخرى راوحت بين الإدعاء بالإتصال بالقناة ونفيها حصول هذا الاعتذار. فيما برر آخر ما فعلته قناة المقاومة بأنها أجبرت على ذلك «من أجل البقاء وليس حباً بالنظام البحريني»!.

هذه المكابرة قابلتها موجة أخرى من التشفي. نجم «التحريض» على قناة «الجزيرة» فيصل القاسم غرّد على حسابه قائلاً «حزب الله يتقرب من الدول العربية بشكل لافت، حتى أنه اعتذر من البحرين بسبب تغطيته المنحازة لأوضاعها. ما الذي يجري؟». فيما تساءلت «العربية»: «ما الجدوى من اعتذار المنار التابعة لحزب الله من البحرين؟». وترافقت هذه التغريدات مع سيل من التغريدات الأخرى التي حملت عبارات نابية لـ«حزب الله» وللقناة، أغلبها أتت من مغردين خليجيين، لتحسم هذا الموضوع احدى الناشطات بالقول: «اعتذرت المنار أم لم تعتذر، هذا لا يغيّر شيئاً في كون النظام مستبداً قمعياً (...) النظام البحريني ما زال متّهماً بانتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان بحق شعبه المتظاهر سلمياً، وما زال 3000 معتقل في السجون وآلاف المطرودين من عملهم بسبب انتمائهم المذهبي، ولا يزال نبيل رجب وزينب خواجة وسواهما من معتقلي الرأي في السجون يتعرّضون للتعذيب».

وعقب صدور بيان الحزب ليلاً، شهدت مواقع التواصل الاجتماعي موجة تأييد عارمة بعدما «ظهر الحق»، وكتب أحدهم: «سيبقى: الموقف سلاحاً والمصافحة اعترافاً. انه حزب الله».

(أ ف ب)

هو من عمل على تضخيم الموضوع مع جهات بحرينية، لإعطائه حجماً أكبر من حجمه الحقيقي، وأن ما جرى هو تسوية مع البحرين على خلفيّة شكوى قدمت إلى مجلس وزراء الإعلام العرب». ويضيف المصدر أنه لن يكون للأمر انعكاس مباشر على أداء «المنار»، بل «مجرد التزام أكثر بقواعد المهنيّة، وهذا يستدعي تشديداً أكثر في السياسة التحريريّة داخل القناة». وعن الحديث عن تسويات إقليمية انعكست على أداء «المنار» في البحرين، أجاب بأنّ «هذا موضوع إعلاميّ بحت، لا نريد أن تدخلوه في السياسة، كما أن «المجموعة اللبنانية للإعلام» مؤلفة من مؤسستين إعلاميتين تتخذان قراراتهما بنفسيهما»، مشيراً إلى حرصه «على الفصل بين الموضوعين الإعلامي والسياسي».

عطلة الميلاد ورأس السنة
رحلات مباشرة الى شرم الشيخ
من ٢٠ الى ١٢/٢٥ ٤٩٠$ – من ٢٤ الى ١٢/٢٨ ٦٢٠$ – من ٢٥ الى ١٢/٢٩ ٥٧٠$
من ١٢/٢٨ الى ١/١ ٧٣٠$ – من ١٢/٢٩ الى ٢/١ ٥٩٠$
تشمل تذكرة الطائرة، الانتقال، الفندق مع الوجبات
اسطمبول
من ١٢/٢٩ الى ١/١ ٤٨٠$ – من ١٢/٢٨ الى ١/١ ٥٤٠$
تشمل تذكرة الطائرة، الانتقال، الفندق مع الفطور
بيروت، سامي الصلح، ٣٨٩ ٣٨٩ ٠١
جونيه، لا سيتيه: ٩٣٨ ٩٣٩ ٠٩
www.nakhal.com
NAKHAL

ابراهيم الأمين

المحاسبة تلازم الاعتذار

منتصف ليل أمس

لو كان اعتذار «المنار» من حكومة البحرين سبباً في حرية الشعب البحريني ونيله استقلاله الحقيقي، لكان اعتذاراً مرفوضاً جملة وتفصيلاً!

لو كان اعتذار «المنار» من حكومة القهر والتبعية طلباً تقدمت به قوى الحراك الشعبي في البحرين وشرطاً للتقدم صوب تسوية تناسب حقوق الشعب هناك، لكان اعتذاراً مرفوضاً جملة وتفصيلاً!

لو قيل إن اعتذار «المنار» من الحكم المستبدّ في البحرين استجابة لمصالح تخص «المنار» في العالم كله، لكان اعتذاراً مرفوضاً جملة وتفصيلاً!

هناك مدرسة يفترض أن «المنار» تنتمي إليها، هي مدرسة المقاومة، حيث لا مساومة ولا تنازلات، وحيث «المصافحة اعتراف».

هل يدرك مَن يقف خلف هذه الخطوة أنها تمثّل عاراً على مسيرة الشهداء، وآخرهم القائد المبدع الشهيد حسان اللقيس؟ هل يعرف هؤلاء أنهم جلبوا لنا العار، ولا شيء سوى العار!

بعد منتصف الليل بقليل

يؤكد حزب الله «إن الموقف الذي إتخذه الوفد الممثل لإدارة المجموعة اللبنانية للإعلام كان تقديراً خاصاً منه، لم تتم مراجعة قيادة حزب الله فيه»، وان «موقفنا الداعم والمساند لقضية الشعب البحريني المظلوم لم يتبدل ابداً». كذلك فان حزب الله يعتبر «ان الذي يجب أن يتوجه اليه الاعتذار هو الشعب البحريني نفسه الذي ابدى صبراً وتحملاً قلّ نظيرهما (...) واننا نعتبر أن وسائل الإعلام مقصرة في بيان مظلومية الشعب البحريني الشريف».

وعليه

ما فعلته قيادة «حزب الله» ليل امس، كان خطوة في الاتجاه الصحيح. وتثبت لكل من يعرفها انها لا تساوم على قضايا عادلة.

شعب البحرين يحتاج الى من يقف خلفه كل لحظة. وكل اعلام العالم (بما في ذلك نحن في الاخبار) نقوم بما هو اقل من الحد الادنى المطلوب في مواجهة مجموعة من القتلة والتافهين الحاكمين بدعم من مملكة القهر القابضة على شعب الجزيرة العربية.

على ان العلاج لا يقف فقط، عند حدود التبرؤ من خطوة قاصرة كالتي لجأ اليها من قرر الاعتذار من القاتل.

المطلوب اليوم، ربط الاعتذار بالمحاسبة. وهذا يقود الى طلب بسيط ومنطقي، وهو استقالة كل مَن شارك في هذه الجريمة، بعد ان يعتذر هؤلاء، علنا، وعلى الهواء مباشرة، من جمهور المقاومة في لبنان وخارجه!

رسائل إلى المحرر

لإبعاد الباس عن السنديانة الحمراء

في عام 2007، وضمن تحقيق أجرته «الأخبار» عن موضوع ورقة التفاهم التي أبرمت بين التيار الوطني الحر والحزب الشيوعي اللبناني، ولمناسبة مرور سنة على إبرامها، لاذت قيادة الحزب الشيوعي بالصمت إزاء ما قاله الناشط الإعلامي العوني ميشال أبو نجم عن أن التيار هو اليسار المسيحي بينما الحزب الشيوعي هو اليسار المسلم! أبت قيادة الحزب الشيوعي الرد على هذه الهرطقة الخدعة وعلى انطلائها على شريحة كبرى أساسية من أبناء شعبنا، وعلى ما تمخّض من رحمها من عواقب وخيمة جمّة تجسّدت بتصديق تلك الشريحة أن اليسار يمكن أن يكون مسيحياً ومسلماً! انظر لانعدام التثقيف السياسي الوطني التقدمي!

وبعد أروع تظاهرة شعبية عام 2011 انطلقت من ساحة ساسين في الأشرفية إلى وزارة الداخلية في الصنائع ضمن تظاهرات إسقاط النظام الطائفي في لبنان، قال القيادي الكتائبي سجعان القزي عقب التظاهرة: العلمانيون اجتاحوا الأشرفية! لم ترد الدائرة الإعلامية المركزية في الحزب على هذه المقولة الفيدرالية التقسيمية، كما لم تحرك الدائرة الإعلامية المركزية في الحزب ساكناً إزاء جريمة القرن في بيصور التي وقعت منذ ثلاثة أشهر وتجلّت بقطع العضو التناسلي لشاب من طائفة معينة لزواجه من شابة من طائفة مغايرة، وكأن حزبنا كان يجب أن يقف موقف المتفرج أمام عدم نيل الجناة قصاصهم، وكأنه كان يجب ألا يقيم التظاهرات بهدف «تنذكر وما تنعاد». ولم تضع قيادة الحزب الشيوعي نصب عينيها الرد على جرائم الإخوان والسلفيين والمجموعات التكفيرية المرتبطة بتنظيم القاعدة بحق فنانين وشعراء ورجال دين، وبحق رأس تمثال أبي العلاء المعري وتمثال السيدة العذراء وبحق البيئة التي اغتصبوها وقطعوا منها شجرة بلوط في ريف حلب بذريعة أن الناس يتباركون منها ويصلّون لها. لم ترد القيادة الحزبية بحجة أن الصراع في سوريا ولبنان صراع سنّي ـ شيعي! وكأنه ليس صراعاً بين محور مقاوم للمشروع الأميركي ومحور مذعن له!

وكيف لا يصاب الشاب الشيوعي بالإحباط والقيادة المركزية الحزبية لم تتحلّ بالحماسة الشديدة للتمدّد الحزبي الفعلي في كسروان وجبيل والمتن، وهي مناطق اضطر الحزب إلى تركها في بداية الحرب الأهلية؟ فكسروان مثلاً هي مسقط رأس مؤسس الحزب فؤاد الشمالي وشاعر الحزب الياس أبو شبكة والشيوعي الياس البواري ملك الحركة النقابية، فكيف لا يصاب الشباب الشيوعي بالإحباط والقياديين في الحزب أو بعضهم هجّروا الروح الثورية من نفوسهم، أو أن تلك الروح هجرتهم لأنها لم تعتد أن يكبح جماحها أحد؟

ريمون ميشال هنود

المشهد السياسي

طرابلس تستعد للجولة الـ 19

حسم رئيس الجمهورية، ميشال سليمان، أمره إلى جانب قوى 14 آذار بعد اضمحلال احتمالات التمديد له في سدة الرئاسة، وبالتالي تتخوّف قوى 8 آذار من خطوة غير محسوبة لتشكيل حكومة أمر واقع

لم يحجب الهدوء الأمني الذي عاشته طرابلس في عطلة الأسبوع أن المدينة لا تزال تعيش تحت وطأة التوترات السياسية التي أرخت بثقلها في الأيام الأخيرة على وقع تولي الجيش اللبناني مهمة حفظ الأمن فيها.

لكن بقدر ما أثار الهدوء الأمني ارتياحاً لأنه يعيد طرابلس الى حياتها الطبيعية التي يستحقها أهلها، بقدر ما أثار الريبة سكوت القوى السياسية على اختلافها عن عدم شمول القرار الذي أصدره رئيس الحكومة المستقيلة نجيب ميقاتي بعد الاجتماع الثلاثي الذي عقد في بعبدا الأسبوع الماضي إمرة الجيش على كل الأجهزة الأمنية، ورفض فرع المعلومات تحديداً هذه الإمرة. فالمعلومات التي نشرتها «الأخبار» السبت الماضي كان يفترض أن تدفع رئيس الجمهورية ميشال سليمان الى إعلان موقف ما وكذلك الوزراء المعنيين؛ ومنهم وزيرا الدفاع والداخلية. أما القوى السياسية التي تدلي عادة بدلوها في كل شاردة وواردة، من كتلة التغيير والإصلاح الى كتلة التنمية والتحرير ومسؤولي حزب الله والمستقبل والكتائب والقوات اللبنانية وجبهة النضال وغيرها من القوى النيابية، فسكتت عن تجاوز الأجهزة الأمنية قراراً يفترض أن يكون قد اتخذه رئيس الجمهورية بصفته القائد الأعلى للقوات المسلحة.

والمشكلة تتعدى تجاوز القوانين وتحكّم فرع المعلومات بتغيير قرار رئاسي لأنه حين تصبح الخشية على طرابلس مرة ثانية وثالثة ورابعة من أن تندلع مجدداً الاشتباكات على محاور التماس فيها، فمن يمكن أن يصدّق من المواطنين الطرابلسيين أي مقررات قد تصدر عن اجتماعات مماثلة تحصل في بعبدا أو غيرها لتعيد الأمن الى مدينتهم. ومن يمكن أن يصدق أن القوى السياسية حريصة على أمن طرابلس حين تسكت من دون مبرر عن قرار ناقص بتكليف الجيش حفظ الأمن في طرابلس ستة أشهر، من دون أن تكون له الإمرة على أي جهاز أمني واستخباراتي يعمل في المدينة. إلا إذا كان هدف الجميع التحضير للجولة الـ 19 من أحداث طرابلس.

وفي هذا الإطار، أكّد مفتي طرابلس والشمال الشيخ مالك الشعار أن جهازاً أمنياً رسمياً «يغطي من يقومون بالاعتداءات في طرابلس». وشدد في مقابلة مع قناة «الجديد» أمس على أنه «لا يجوز أن يكون هناك مطلق غطاء لأي مجرم أو معتدٍ أو مخل بالأمن، وأي غطاء يوفر من قبل أيٍ مرجع أياً كان، سياسياً أو حزبياً، فيجب على الجيش والقائمين على الأمن أن يعلنوا ذلك ليدرك المواطنون الخطر المحيط بهم واليد الشريرة التي تريد لبلدهم شراً».

الرئاسة والحكومة

على صعيد آخر، وبعدما قضى الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله في إطلالته الأخيرة، على الآمال المتبقية لدى رئيس الجمهورية ميشال سليمان باحتمال التمديد له، باتت قوى 8 آذار على اقتناع بأن سليمان حسم أمره إلى جانب قوى 14 آذار، مع ما يترتب على هذا الاصطفاف العلني الجديد لسليمان من جملة مسائل. وبات وارداً برأي 8 آذار أيضاً، أن يجنح رئيس الجمهورية باتجاه ما كان قد عارض فعله سابقاً، أي تشكيل حكومة أمر واقع من قوى 14 آذار مع استحالة حصولها على ثقة المجلس النيابي، بسبب موقف النائب وليد جنبلاط الواضح من رفض حكومة الأمر الواقع. وتشير مصادر بارزة في 8 آذار، إلى أن الرئيس نبيه برّي استبق أي بحث بإمكانية ذهاب سليمان وفريقه السياسي الجديد إلى خيار حكومة الأمر الواقع غير الحاصلة على ثقة المجلس النيابي، مؤكّداً أن هكذا حكومة لا يمكن أن ترث صلاحيات رئاسة الجمهورية في حال عدم انتخاب رئيس في الموعد المحدد، وسيدخل البلد في الفراغ الكلي.

فنيش يحذّر

من جهته، أكد وزير الدولة لشؤون التنمية الإدارية محمد فنيش، أن «حكومة الأمر الواقع لن تحوز ثقة المجلس النيابي»، وأن «اللجوء إلى حكومة أمر واقع لا تحوز ثقة المجلس النيابي من الناحية الدستورية لا يمكنها أن تمارس صلاحية رئاسة الجمهورية»، مشيراً إلى أن هذا «لا يعني التمسك بالبقاء الحكومي». ودعا فنيش إلى «الاستفادة من الوقت المتبقي للقبول بصيغة 9 + 9 + 6 لأنه لا يوجد فيها غلبة أو إلغاء لأحد، بل فيها تحقيق لمبدأ الشراكة».

كذلك دعا النائبان قاسم هاشم وميشال موسى إلى «تفعيل الحكومة الحالية». وقال هاشم: «إن لم يكن بالإمكان الوصول إلى حكومة جديدة، فلا بد من إعادة تفعيل عمل الحكومة الحالية لتأخذ دورها لأن مصلحة الناس فوق القوانين والدساتير».

من جهته، حذر النائب نواف الموسوي من أن «نضيع عن معرفة العدو، وأن من اغتال حسان اللقيس هو العدو الإسرائيلي الذي لاحقه لسنوات طويلة حتى كتبت له الشهادة»، مشيراً إلى أنه «منذ اللحظة الأولى لاستشهاده، هناك من سعى إلى تصوير هذا الاستشهاد على أنه في سياق فتنة مذهبية». وأشار الموسوي إلى أن عملية الاغتيال «لا تجعلنا بأي حال نستعظم القدرات الإسرائيلية، وأن الإلمام بمعطيات عملية الاغتيال يوضح الحجم المحدود للقدرات الأمنية الإسرائيلية، فلذلك ينبغي على كل واحد منا أن لا يقع أسيراً للشعور بهول هذه القوة وبفائقيتها بما يجعلنا نسقط في الوهم الذي بددناه من قبل». وأكد الموسوي أنه «يستوجب مواجهة الخطر التكفيري من حيث ينطلق، ولكن هناك أشخاص في لبنان لديهم رؤية أخرى، فالحل

لم يحرك أحد ساكناً على رفض فرع المعلومات الخضوع لإمرة الجيش (أرشيف)

تقرير

«منسق» تفجيري السفارة يرفض تسليم نفس

آمال خليل

منذ ضرب الإرهاب الضاحية الجنوبية، وصولاً إلى السفارة الإيرانية في بئر حسن، كان عين الحلوة يقدم، عبر بيانات الفصائل الفلسطينية والقوى الإسلامية، براءة ذمة يومية، نافياً علاقة أي من أبنائه في التفجيرات، متعهداً بالتبرؤ من أي متورّط وتسليمه الى السلطات اللبنانية. لكن التحقيقات التي تجريها الأجهزة الأمنية حول التفجيرين الانتحاريين في بئر حسن خذلت «أصحاب القرار» في المخيم. وتحدّثت معلومات أمنية عن أن الشيخ بهاء الدين ح. (24 عاماً) «مشتبه في ضلوعه في العملية، وربما كان صلة الوصل بين المنفّذين والجهة المخطّطة، وأنّه توارى عن الأنظار بعد الانفجارين فوراً وغاب عن المدرسة التي يدرّس فيها وانقطع عن المسجد الذي يصلي فيه فجأة» (راجع «الأخبار» عدد السبت الماضي). ويشتبه المحققون في وجود علاقة تربط بين بهاء الدين والشيخ سراج الدين زريقات الذي أعلن عبر «تويتر» مسؤولية كتائب عبدالله عزام عن التفجيرين. كذلك كشفت المعلومات لـ«الأخبار» أن بهاء الدين «كان مقرباً من أحد الانتحاريين معين أبو ظهر وعلى معرفة بالشابة الصيداوية ن. ق.، خطيبة الأخير، الموقوفة حالياً للتحقيق معها في وزارة الدفاع».

عين الحلوة علمت باحتمال تورط بهاء الدين من وسائل الإعلام. ردّ الفعل الأوّلي نقله قائد جهاز الأمن الوطني الفلسطيني اللواء صبحي أبو عرب في اتصال مع «الأخبار»، إذ أبدى استغرابه والكثيرين الاشتباه بمشاركته (بهاء الدين) في فعل كهذا، مشيراً إلى أن والده عضو قيادة في جبهة التحرير الفلسطينية في المخيم ومسؤول في اللجان الشعبية، وأحد أبناء عمومته فتحاوي اغتيل قبل أسابيع على أيدي مجهولين يُشتبه في انتمائهم إلى جماعة «جند الشام».

بهاء الدين ينتمي إلى عائلة ناضل غالبية أفرادها في صفوف الفصائل غير الإسلامية، لكنه اختار الجو الإسلامي، وأمضى ثلاث سنوات في السعودية يدرس الشريعة، ثم عاد شيخاً صغيراً تولى أخيراً إمامة مسجد في بلدة جدرا في إقليم الخروب، ويدرس الشريعة وفق الفكر السلفي في «كتّاب عبدالله مسعود» في صيدا، وهو مؤسسة سلفية مستقلة تدرس الفكر السلفي. كذلك بات عضواً في هيئة العلماء المسلمين التي يرأسها الشيخ سالم الرافعي. ورغم ذلك، بقي الشيخ الشاب مقيماً مع عائلته في حي الطيرة في عين الحلوة. وكشف

لهذا يكون بالذهاب إلى الحوار للتوصل إلى استراتيجية موحدة».

الراعي وباسيل وراهبات معلولا

من جهة ثانية، ناشد البطريرك بشارة الراعي «مندوبي الأمم المتحدة التدخل من أجل إرجاع الراهبات إلى ديرهن أو إلى دير آخر». وقال الراعي إن الدول المعنية بالحرب في سوريا «مطالبة بالعمل الجدي للإفراج عن المطرانين يوحنا إبراهيم وبولس اليازجي، والكهنة الثلاثة: الأب ميشال كيال من كنيسة الأرمن الكاثوليك، والأب إسحق (ماهر) محفوض من كنيسة الروم الأرثوذكس، والأب اليسوعي باولو المخطوفين منذ ما بين ثمانية وتسعة أشهر، باسم كرامة الإنسان وحقوقه الأساسية، التي تنادي بها هذه الدول، إلا إذا كانت هذه مجرد شعارات لتبرير الحروب». وكذلك طالب نائب رئيس المجلس الأعلى لطائفة الروم الملكيين الكاثوليك المتروبوليت يوحنا حداد بإطلاق سراح راهبات دير معلولا في سوريا، كما ناشد المعنيين الإسراع في إطلاق سراح المطارنة.

ودعا بطريرك أنطاكيا وسائر المشرق للروم الملكيين الكاثوليك غريغوريوس الثالث لحام الى تسليم الراهبات الى بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس يوحنا العاشر يازجي.

وفي حديث إلى «الجديد»، أمل لحّام «ألا يطول زمن احتجازهن (...) لدينا خبرات سلبية بقضية المطرانين والكهنة الذين خطفوا»، مضيفاً: «أصبح الخطف ابتزازاً ومصدراً للمال»، قائلاً: «كفانا إرهاباً وقلة احترام لحياة الإنسان».

واعتبر وزير الطاقة والمياه جبران باسيل أن «ما يحدث في معلولا من أعمال تخريب يؤثر على المسيحيين في لبنان وفي العالم... وردات الفعل على الصعيد اللبناني والمشرقي والعالمي ليست كافية». وأكد باسيل أنه يجب العمل على «تشكيل وفد يزور الدول الداعمة للجماعات الإرهابية لوضعها أمام مسؤولياتها، كما يجب أن تكون هناك خطوات تصعيدية حتى الوصول إلى تحقيق الهدف»، وأن «حجم هذا الموضوع يتطلب منا وحدة مسيحية مشرقية ولا يتحمل انقساماً عليه».

توقيف سوريين في البقاع

أمنياً، أوقف عناصر من الجيش اللبناني في محلة وادي حميد في بلدة عرسال البقاعية في غضون يوم واحد سبعة سوريين، بينهم امرأة، في حوزتهم أسلحة. وأوضح مصدر أمني لـ«الأخبار» أن عناصر الحاجز «أوقفوا اليوم (أمس) أربعة سوريين، بينهم امرأة، يحاولون دخول الأراضي اللبنانية بسيارة من نوع كيا، لون فضي، من دون لوحات، وقد ضبط بحوزتهم أربعة رشاشات من نوع كلاشينكوف، ورمانات يدوية وذخائر وأعتدة عسكرية، بالإضافة إلى عبوتين ناسفتين، ومبلغاً من المال من الريالات السعودية». وأوقف عناصر الحاجز نفسه ليل أول من أمس «ثلاثة سوريين يحاولون الخروج من الأراضي اللبنانية باتجاه بلدة قارة السورية». ولفت المصدر إلى أنه «ضبط بحوزتهم أسلحة خفيفة وأجهزة اتصال فقط».

والد بهاء تواصل مع ابنه الذي رفض تسليم نفسه

أبو عرب لـ«الأخبار» تلقيه اتصالات من أجهزة أمنية لبنانية تطلب إليه التعاون لتسليم بهاء الدين، وأكّد أنه مع ممثلي الفصائل والقوى اتصل بوالده الذي أكّد أن ابنه بريء، لكنه يتواصل معه لتسليم نفسه.

مصادر مواكبة من داخل المخيم أكدت أن بهاء الدين موجود في المخيم، وأنه ربما لا يزال في حي الطيرة حيث مقر الإسلامي بلال البدر، أو لجأ إلى حي الطوارئ. ولفتت إلى أن عائلته استمهلت تقرير مصير ابنها ريثما تتواصل مع هيئة العلماء المسلمين.

وليلاً، اتصل قياديون إسلاميون بضباط من الجيش ووعدوا بأن تثمر الجهود التي تبذلها القوى الرئيسية في المخيم لتسليم بهاء الدين إلى القضاء اللبناني. وعلمت «الأخبار» أن والد بهاء تواصل مع ابنه، الذي رفض تسليم نفسه.

خيوط اللعبة

الجيش اللبناني و«القاعدة»... الاشتباك المطلوب

سامي كليب

في جديد خيوط اللعبة الدولية، أن الرئيس الافغاني حامد كرزاي في إيران. هذه نقطة مهمة في سياق التفاهمات المنشودة بين واشنطن وطهران. لا بد من مراقبة دقيقة لتحرك ملفات هذه التفاهمات، لنعرف مستقبل الصراعات وبؤر التوتر في المنطقة، وبينها أوضاع لبنان المنذرة باشتباك حتمي بين الجيش وجماعات متطرفة أو تكفيرية تدور في مناخ «القاعدة».

كيف؟

بين إيران وأفغانستان حدود تتعدى 1000 كيلومتر، وعلى الأراضي الايرانية أكثر من مليون لاجئ (كانوا مليونين)، وهناك تداخل قبلي مهم. بين أفغانستان وأميركا ملف الجلاء العسكري الاميركي العتيد الذي ينبغي أن يتم نهاية العام المقبل. تريد إدارة باراك أوباما خروجاً آمناً من الاراضي الافغانية واتفاقية أمنية رفض كرزاي عدداً من بنودها. وتريد طهران خروج كل القوات الأجنبية من المنطقة، وفق ما كرر التأكيد عليه أمس الرئيس حسن روحاني، وتعمل على منع الاتفاقية من التأثير على الأمن الإقليمي لإيران.

من المرغوب، أميركياً، أن يساهم روحاني في توقيع الاتفاقية الأمنية وفي خروج آمن للقوات الأميركية من أفغانستان. الرئيس الايراني قد لا يمانع مقابل عدد من الشروط. إذا تمت الصفقة، تكون هذه واحدة من نقاط التفاهم المهمة بين الطرفين. عكس ذلك يعني أن التفاهمات الايرانية ـ الاميركية لا تزال بحاجة إلى الاستمرار في شدّ الحبال.

يبدو، على الأقل من خلال كلام الرئيس الاميركي قبل يومين عن الاتفاق النووي مع إيران، أن الأمور سائرة نحو الحلحلة وليس التصعيد. هذه ستكون إذاً هدية إيرانية للاميركيين مقابل ثمن في أماكن أخرى.

قبل يومين من وصول كرزاي الى طهران، كانت القيادة الايرانية تودع رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي ووفده. تكلّلت الزيارة بلقاء بين الضيف العراقي ومرشد الثورة الاسلامية السيد علي خامنئي. جرى الحديث عن توسيع إطار التعاون الى أقصاه. أعقبت ذلك سلسلة الاتصالات والزيارات التي تبادلتها الدبلوماسية الايرانية مع عدد من دول الجوار الخليجي. ما إن انتهت زيارة المالكي حتى ارتفع منسوب التفجيرات في العراق.

في كل هذه الحركة، لم يصدر عن القيادة الايرانية انتقاد واحد للجار السعودي. على العكس تماماً، بقيت اللهجة الايرانية في إطار السعي لفتح خطوط والرغبة في زيارة الى الرياض. استمرت أيضاً خطوات التقارب الايراني ـ التركي في انتظار زيارة الرئيس روحاني لأنقرة الشهر المقبل.

وحدهما لبنان وسوريا بقيا ساحة مفتوحة للصراع مع السعودية. الأخطر جاء هذه المرة من الأمين العام لحزب الله. ذكر السيد حسن نصرالله المملكة خمس مرات في لقائه التلفزيوني الاخير مع الزميل جان عزيز.

كانت الاتهامات أهم وأخطر من بقائها في إطار الاتهام. أوحت بأن نصرالله يمهد لشيء ما. لم ينس الحليف الأبرز لإيران في المنطقة أن يقول إن السعودية تتعامل مع طهران منذ أكثر من 30 عاماً على أنها عدو. ماذا يعني هذا الاتهام؟ ربما تعمّد الإبهام.

التكفيريون الذين اتهم السيد نصرالله الاستخبارات السعودية بدعمهم بات جزء منهم موجوداً في لبنان. هذا وزير الداخلية مروان شربل يؤكد قدوم «داعش» التي هددته بالتصفية. قالها بعد عام ونصف عام من التحذيرات المتكررة التي أطلقها وزير الدفاع فايز غصن عن خطر «القاعدة»، فلم ينل سوى الانتقادات.

عن هذا الخطر روايات وتقارير ومعلومات استخبارية كثيرة. ماذا سيفعل الجيش اللبناني؟

أحدث رئيس جبهة النضال الوطني وليد جنبلاط مفاجأة قبل أيام. طالب بوضع فرع المعلومات تحت إمرة الجيش اللبناني. أيريد وأد الفتنة أم أن في الأمر عتباً على السعودية.

مفاجأة ثانية جاءت من اللواء أشرف ريفي واللقاء التشاوري في طرابلس. قالوا إن أمن الدولة تؤمّنه البندقية الشرعية، وإنه لا غطاء لأي سلاح غير شرعي، سواء كان ناتجاً من فعل أو ردّ فعل.

الآن بات قائد الجيش العماد جان قهوجي أمام خيارات أحلاها مر. هو مطالب بفرض الامن وهيبة الدولة. عليه في هذه الحالة أن يفتح المعركة مع الجماعات التكفيرية. لن يقتصر الأمر على ما هو موجود منها في الشمال. ثمة تقارير عن أحد المخيمات الفلسطينية. يقال إن في المخيم اجتماعات وتنسيقاً مع بعض قيادات «القاعدة» في سوريا. يحكى عن لوائح اغتيالات وسيارات مفخخة. يحكى عن خيوط خلف محاولة اغتيال القيادي الفتحاوي محمود عيسى المعروف بـ«اللينو». ثمة كلام مماثل عن مناطق أخرى بينها شبعا والبقاع الغربي وعرسال، وربما الطريق الجديدة في بيروت. لا أحد يستطيع الوقوف على حقيقة كل ذلك. غالباً ما تكون تحركات الجماعات التكفيرية متشعبة ومعقدة، ولكن الأكيد أنها لا تنحصر في مكان واحد.

عند قهوجي غطاء غربي. عنده أيضاً غطاء دمشق. لعله لم يستجب لكل المطالب السورية، لكن دمشق لم تفقد الامل بتحركه ضد المسلحين الذين يدخلونها عبر لبنان. هو في جميع الاحوال بالنسبة اليها أفضل من الرئيس ميشال سليمان.

هل يتحرك؟ وكيف يواجه ضغوطاً أخرى محلية وسعودية تطالبه بوقف حركة حزب الله صوب سوريا؟ ألم يقل الرئيس سليمان «إن أي سلاح خارج منظومة الدولة ووحدة قرارها، يتحول جزءاً من أدوات الصراع على السلطة أو الهيمنة»؟

لعل الجيش اللبناني يجد نفسه هذه المرة عالقاً بين رغبة دولية في إشراكه في الحرب الاقليمية ضد الارهاب، وبين رغبات أخرى تريد نقل جزء من حروب المنطقة الى لبنان... في الحالتين بات الاشتباك حتمياً.

ما قل ودل

انتشر في عين الحلوة بيان نسب إلى جماعة الشيخ أسامة الشهابي (الصورة)، هاجم مشاركة عصبة الأنصار في تشييع الفتحاوي محمد السعدي والصلاة عليه. وذكّر البيان بعدم مشاركة العصبة في

تشييع شقيق الشهابي. في المقابل، صدر بيان نُسِب إلى مناصري العصبة، مهاجماً الشهابي وشقيقه المتوفى وشقيقاً آخر «مقرباً من حزب الله والأمن العام واستخبارات الجيش».

علم وخبر

جعجع والجميّل مستاءان من حرب

أثار تصريح النائب بطرس حرب الأخير على إذاعة الشرق، الذي اعتبر فيه أن «رئيس الجمهورية المقبل يجب ألّا تكون يداه ملطختين بالدم»، استياءً كبيراً في أوساط فريق الرابع عشر من آذار، وتحديداً عند الرئيس أمين الجميل ورئيس حزب القوات سمير جعجع، إذ اعتبر الرجلان أنهما المعنيان بالتصريح. وأكد جعجع أمام زواره أن حديث حرب «يغلق الباب أمام أي مسعى لفتح صفحة جديدة بين القوات والمستقلين»، ولا سيما أن «العلاقة كانت في وارد العودة إلى سابق عهدها، بعدما قام وفد قواتي بزيارة حرب معزّياً بوفاة شقيقه».

مستوصف الجماعة

تسعى الجماعة الإسلامية في شبعا الى افتتاح مستوصف صحي خيري. لكن المشروع لاقى اعتراضات من جهات أمنية وسياسية في منطقة العرقوب، خوفاً من تحويله إلى مستشفى ميداني للجرحى من مقاتلي المعارضة السورية الذين ينقلون إلى البلدة على البغال عبر جبل الشيخ، قبل أن يوزعوا على مستشفيات البقاع الغربي. وبات معلوماً الدعم الميداني الذي تقدمه الجماعة وتيار المستقبل والسلفيون في العرقوب للمقاتلين والنازحين من القرى السورية المقابلة لشبعا.

ضد المطران

ألقيت قي قرى شرقي صيدا بيانات غير موقّعة هاجمت راعي أبرشية صيدا ودير القمر للموارنة المطران الياس نصار على خلفية مهاجمته رئيس القوات اللبنانية سمير جعجع في مقابلة صحافية. وتوجه واضعو البيان إلى نصار بالقول: «كيف تتكلم عنه في الاعتقال والحرية وأنت لا تعرفه ولا تحاول أن تتعرف عليه؟».

الأخبار ■ الاثنين 9 كانون الأول 2013 العدد 2171

الطريق إلى «جنيف 2»

هل تحترق «الطبخة»؟

يبدو الطريق إلى «جنيف 2» حافلاً بالحواجز والمطبّات والمفاجآت، رغم قِصر المسافة الزمنية التي تفصلنا عنه. وإذا صحّت التسريبات التي وصلت إلى «الأخبار» عن حصول توافق أميركي ـ روسي على تولّي «الائتلاف الوطني» مهمة تشكيل الوفد المعارض، فإنّ أطيافاً بارزة في المعارضة السورية ستُقاطع المؤتمر العتيد

توافق أميركي ـ روسي على تولّي «الائتلاف» مهمة تشكيل الوفد المُعارض إلى «جنيف 2» (أ ف ب)

صهيب عنجريني

قالت مصادر سوريّة معارضة لـ«الأخبار» إن أعضاء في الفريق الدبلوماسي للسفير الأميركي روبرت فورد أكدوا حصول توافق أميركي ـ روسي على تولّي «الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية» مهمة تشكيل الوفد المُعارض إلى مؤتمر «جنيف 2»، الأمر الذي ربطته مصادر أخرى بالزيارة التي قام بها بندر بن سلطان لموسكو أخيراً. «نعرف أن اتفاقاً من نوع ما قد حصلَ لدى زيارة بندر لموسكو، لكن لا تفاصيل واضحة لدينا»، يقول معارضٌ سوريٌّ مستقلٌّ طالباً عدم ذكر اسمه، ويضيف: «إذا صحّت هذه المعلومات فهي جائزة ترضية تُقدّم للسعودية، في سبيل عقد المؤتمر، وسيكون على السعوديين في المقابل التسليم بالمشاركة الإيرانية».

بدوره، يقول عضو الائتلاف خالد الناصر لـ«الأخبار» إنّه «لا معلومات لديّ عن حدوث هذا التوافق، أو عدم حدوثه بعد، لكنّ تشكيلنا للوفد المعارض أمرٌ حتميّ، وهو ما نصّ عليه بيان اجتماع أصدقاء سوريا الذي انعقد في لندن الشهر الماضي». وأكد الناصر أن قيام الائتلاف بتشكيل الوفد هو شرطٌ أساسي لذهابه إلى جنيف، لكنّه ليس الشرط الوحيد: «الشرط الأهم هو وجود ضمانات لتشكيل جسم انتقالي كامل الصلاحيات، بما فيه الإشراف على الجيش والأمن». اللافت أن الناصر حرص على استخدام جملة «هذا إذا كُتب لجنيف أن ينعقد».

ولدى الاستفسار عن المعطيات التي تدفعه إلى التقليل من فُرص انعقاده رغم المؤشرات التي توحي بأنه بات أمراً واقعاً، اختار العزف على وتر «النظام يُعرقل عقدَه، لا بدّ من قيامه بإجراءات ثقة، يجب رفع الحصار عن المدن المحاصرة، وإطلاق سراح المعتقلين، والتوقف عن قصف السوريين». كلامٌ يدور في فلكٍ مشتركٍ مع الموقف الذي أعلنته جماعة الإخوان المسلمين في سوريا، عبر بيان أصدرته أمس، أكدت فيه أن «استمرار تسبّب النظام في تدهور الوضع الإنساني يمنع توفير المناخ السياسي الملائم، ويجعل الحديث عن جنيف2 غير ذي جدوى»، وذهب بيان الجماعة بعيداً عبر المطالبة بـ«إلزام النظام قبل الذهاب إلى جنيف باتفاق تحت الفصل السابع ينص على تفاصيل هيئة حكم انتقالي كاملة الصلاحية لا دور له فيها».

وبالعودة إلى حديث الناصر، فقد اختتم مشدداً على «أحقية الائتلاف بتشكيل الوفد، وستكون المشاركة فيه متاحة أمام مختلف مكوّنات المعارضة». وماذا لو رفضت بعض المكونات المشاركة تحت مظلّة الائتلاف؟ «تلك مشكلة من يرفض، ومشكلة الجهة الراعية للمؤتمر، ليست مشكلتنا»، يجيب الناصر، مؤكداً أن «شعبيّة الائتلاف في الشارع السوري هي الأكبر»، الأمر الذي يتناقض مع ما أكّده رئيس «هيئة التنسيق السورية المعارضة» في المهجر هيثم منّاع الذي

منّاع: الروس ينتظرون فشل الأميركيين

لا يستغرب رئيس هيئة التنسيق المعارضة في المهجر هيثم منّاع اللهاث الأميركي لفرض هيمنة الائتلاف على وفد المعارضة السورية: «هناك من يسعى بقوّة لحصول ذلك، الخليجيون بالدرجة الأولى، وقد حاولت دول مجلس التعاون تسويق الائتلاف بالقول إنها لا تعترف إلا به، كما حاولت ذلك عبر الجامعة العربية»، يقول منّاع، ويضيف: «أخيراً عاد الملف إلى المناقشة من جديد، وأعلن الروس أنهم مع وفد يضم الأطراف الثلاثة الأوسع تمثيلاً للشعب السوري: الائتلاف الوطني، هيئة التنسيق، والهيئة الكردية العليا. سعى الأميركيون لاجتذاب الهيئة الكردية العليا، ولكن كان هناك فيتو تركي على الحزب الأكبر فيها وهو الاتحاد الديمقراطي. أما باقي الأحزاب الكردية فمنها من انضم إلى الائتلاف ومنها من ظلّ متأرجحاً، وبقيت هيئة التنسيق هي الرقم الصعب بالنسبة إلى الأميركيين».

يؤكد منّاع أن روبرت فورد طرح عليه انضمام الهيئة إلى الائتلاف، فكان جوابه: «لا تستطيع إدخال الفيل في سيارة فولكسفاغن صغيرة عتيقة». ويلفت مناع إلى أن الدبلوماسي الأميركي التقى بعض أعضاء الهيئة فُرادى، محاولاً إقناعهم بالفكرة، فكرروا الرفض. ويضيف: «التقيت بفورد في 6 آب (الماضي)، قلت له بالحرف الواحد: عندما ستكتب مذكراتك ستكتب أنك فشلت في العراق وفشلت في سوريا، فرفع يديه قائلاً: لن أكتب مذكراتي، فقلت له: إذاً سيكتب المؤرخون ذلك». يشرح المعارض المخضرم أنه اقترح الدعوة

> بقيت هيئة التنسيق الرقم الصعب بالنسبة إلى الأميركيين

إلى اجتماع تشاوري يضم ما بين 30 و40 معارضاً من أصحاب الخبرة والتجربة من مختلف المكونات، يتباحثون للخروج ببرنامج مشترك، ومن خلاله يتم تشكيل وفد المعارضة، ويُختار رئيسه بتصويت من أعضائه. صاغ منّاع ورقة من عشر نقاط، وأرسلها إلى فورد، وإلى الروس، ومختلف الجهات المعارضة، وحين طرح فورد الأمر على الائتلاف ورعاته الخليجيين أجابوه: «لن نتخلى عن مظلة الائتلاف». يُجدّد منسّق الهيئة في المهجر تأكيده «وجوب عقد اجتماع عاجل لأطراف المعارضة السورية، ليجري تداول المشكلات الأساسية للمعارضة السورية، ونقاط الاتفاق والاختلاف للوصول إلى برنامج مشترك، وبعدها يتم الاتفاق على أسماء الذاهبين إلى جنيف». ويؤكد وجود ضمانات لدى الهيئة لـ«عقد هذا الاجتماع في أكثر من بلد، وبشكل يليق بمناسبة من هذا النوع تقرر مصير البلاد. ويؤيدنا في هذه الرؤية عدد من المعارضين البارزين، منهم معاذ الخطيب، ووليد البني، وآخرون». يؤكد منّاع أن الروس ـ حتى الآن ـ يعتبرون هيئة التنسيق «طرفاً أساسياً في المعارضة، غيابها عن جنيف كارثة حقيقية، ولكنهم للأسف يبنون استراتيجيتهم على أساس انتظار فشل الأميركي ليلجأ إليهم ويُقدموا إليه الحل».

صهيب...

يقول لـ«الأخبار»: «منذ شهور قامت الأمم المتحدة بنوع من الاستطلاع، فوجدت أن شعبية الائتلاف تحظى في أحسن الأحوال بنسبة 5%، بينما تجاوزت شعبية الهيئة 13%، كرروا التجربة بعدها بشهرين، فوجدوا أن نسبة تأييد الائتلاف انخفضت إلى 3%، وتجاوزت نسبة تأييد الهيئة 20%».

المشكلة في رأي منّاع «ليست في عقد جنيف، المشكلة في إنجاحه. ولإنجاحه، لا بد من عوامل ذاتية وموضوعية، والعامل الذاتي الأهم: توصل المعارضة إلى وفد مقنع وكفء، أما العامل الموضوعي الأول فإزالة العقبات أمام الخروج بوفد يمتلك شرعية تمثيل أكبر شريحة ممكنة من الشعب السوري، وهناك عوامل موضوعية أخرى مهمة، يجب على المجتمع الأوروبي رفع العقوبات الاقتصادية عن الشعب السوري، ويجب على النظام السماح بإيصال الغذاء للجميع، والإفراج عن جميع المعتقلين. يجب أيضاً على المسلحين إطلاق سراح جميع المخطوفين، من المطرانَين، إلى الراهبات، إلى النساء اللواتي اختُطفن من ريف اللاذقية الشمالي». يوضحُ منّاع أن التوافق الأميركي ـ الروسي الأساس حول جنيف نصّ على أن «يتولىّ الروس أمر وفد النظام، والأميركيون وفد المعارضة، مع حق كل طرف بالفيتو وطلب التغيير من خلال الأخضر الابراهيمي». وينفي في الوقت نفسه علمَه بحصول توافق أميركي ـ روسي جديد حول هذا الملف، ويضيف: «في حال حدوث توافق من هذا النوع فليذهب سوانا، نحن لن نذهب إلى مؤتمر يراد إفشاله سلفاً».

بدوره، يطرح رئيس «تيّار بناء الدولة» لؤي حسين موقفاً مشابهاً لموقف هيئة التنسيق لجهة رفض المشاركة في «جنيف 2» تحت مظلّة الائتلاف، ويقول لـ«الأخبار»: «الأميركيون وحلفائهم يجهدون ليكون الوفد برئاسة الائتلاف، وقد دعانا الأميركيون والروس للمشاركة ضمن هذا الإطار، فرفضنا». لكن حسين ينفي علمه بحصول توافق جديد حول إيكال مهمة تشكيل الوفد إلى الائتلاف: «معلوماتنا أن الأميركيين اشترطوا رئاسة الائتلاف للوفد، والروس يحرضون باقي القوى على عدم القبول». يرى حسين أنّ «جنيف بالشكل الذي تبدو عليه الأمور لن يكون مؤتمراً سورياً برعاية دولية، بل هو مؤتمر أميركي ـ روسي يحضره سوريون»، ويضيف: «موقفنا واضح: شرطنا للمشاركة أن نكون ضمن وفد لا يختاره الروس أو الأميركان. وخلافاً لهذا لن نشارك. نحن غير متفائلين حتى اللحظة بحجم الإرادة السورية الفاعلة داخل المؤتمر، ونعتقد أنه لن يكون أكثر من منصة لإطلاق الاتفاقات التي تجري محاولة إبرامها الآن. وبهذا المعنى نسعى لنكون موجودين في جنيف الدائر حالياً، عبر الضغط

> لؤي حسين: «جنيف 2» مؤتمر أميركي ـ روسي يحضره سوريون
>
> موسكو وواشنطن اتفقتا على نص الدعوة المزمع توجيهها إلى الدول التي ستحضر «جنيف 2»
>
> علاوة على الوفدين الرسميين ستجتمع في غرفة مجاورة لجان فنية استشارية

على الأطراف الدولية كيلا يهمشوا الإرادة السورية بالمطلق، وأعتقد اننا استطعنا ان نُثبّت شيئاً من هذا لديهما».

... والتحضيرات في وادٍ آخر

في المقابل، بدا أنّ المركب الدولي يسير بثباتٍ نحو عقد «جنيف 2»، وبصورةٍ توحي بأنّ مواقف المعارضة السورية منه لن تُقدّم أو تؤخّر. وعلمت «الأخبار» (نزار عبود) أن الطرفين الروسي والأميركي اتفقا على نص الدعوة المزمع توجيهها إلى الدول التي ستحضر «جنيف 2». وستتضمن تلك الدعوة عبارات تشير إلى «مكافحة الإرهاب» قبلتها الولايات المتحدة بطلب روسي. وأكّدت مصادر «الأخبار» أن اليوم الأول للمؤتمر سيشهد مشاركة وفود 30 دولة، أما اليوم الثاني فستقتصر اجتماعاته على الوفدين السوريين إضافة إلى الأخضر الابراهيمي، حيث سيتكون كلُّ وفد من 9 – 15 عضواً. ورغم أنّ الشكل العام لوفد المعارضة لم يُحسم بعد، غير أنّ الثابت أن الفصائل المسلّحة (باستثناء جبهة النصرة و«الدولة الإسلامية في العراق والشام») ستكونُ ممثلةً فيه بعضوين على الأقل. وعلاوةً على الوفدين الرسميين، ستجتمع في غرفةٍ مجاورة لجان فنية استشارية، حيث سيختار كلٌّ من الوفدين استشاريه، فيما تحاول بعض الهيئات المدنية السورية الضغط لتشكيل وفود استشارية مستقلة في قضايا حقوق الانسان والعدالة الانتقالية والديمقراطية والتعليم.

ووفق المعلومات، فقد باتت قائمة الدول المدعوة شبه مكتملة، ولا ينقصها سوى التفاهم على موضوع إيران والسعودية، مع ترجيح توجيه الدعوة إليهما بعد اجتماع 20 كانون الأول في جنيف على أساس أن الدولتين عضوان في منظمة التعاون الإسلامي. وبطبيعة الحال، ستحضر الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي، وعلى رأسها الولايات المتحدة وروسيا. ومن الدول المتاخمة لسوريا والمهتمة بما يجري فيها سيشارك كل من لبنان والأردن، إضافة إلى دول كانت شاركت في مؤتمر جنيف الأول مثل قطر، وتركيا، والعراق، ومصر، والجزائر، وعُمان، والإمارات، وإسبانيا وإندونيسيا. وعن مجموعة البريكس تشارك الهند والبرازيل وجنوب أفريقيا، ومن المنظمات الإقليمية الاتحاد الأوروبي وجامعة الدول العربية.

وكان الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون قد أعلن أمس أن الدعوات لحضور «جنيف 2» ستوجه في 20 كانون الأول الجاري، مبيناً أن هدف المؤتمر «تشكيل حكومة انتقالية بسلطات تنفيذية كما جاء في جنيف 1». وقال إنه سيجتمع بالمبعوث الاممي الأخضر الإبراهيمي (أمس) الأحد في باريس في إطار التحضيرات للمؤتمر، وأضاف: «سيعقد أيضاً في 20 من الشهر الجاري اجتماع آخر يحضره أعضاء مجلس الأمن حيث سيتم تحديد الجهات المشاركة في جنيف 2».

يجب عقد اجتماع عاجل لأطراف المعارضة (أ ف ب)

بهدوء

تحيا سوريا

ناهض حتر

من بين المواضيع التي يرغب جمهور قناة «الميادين»، التركيز عليها، لم يحز أي موضوع نسبة يُعتدّ بها، لكن أغلبية المصوّتين (67 في المئة)، طالبت بالتركيز على سوريا أولا. وأستطيع الادعاء بأن النسب نفسها كان سيظهرها استفتاء بين جمهور قناة «الجزيرة» المُضادّ، بل إن أياً منّا يمكنه أن يلاحظ أن سوريا هي محور الاهتمام الساخن بالنسبة لقرّاء المقالات والمشاركين في الحوارات الشخصية والفيسبوكية ومتابعي البرامج السياسية التلفزيونية؛ هناك شعور عربي جَمْعي يتمحور حول القضية السورية. مصر ـ أم الدنيا ـ بتحولاتها التاريخية، والعراق بمأساته، ولبنان بانفجاراته، والملف النووي الإيراني بحضوره الإقليمي والدولي، والجماعات التكفيرية الإرهابية بمخاطرها المفتوحة الاحتمالات، مواضيع لم تحظ، في استفتاء «الميادين»، بمهتمّين أكثر يزيدون عن بضع نقاط، فما بالكم بالبحرين وتونس الخ؟ الأكثر إثارة للدهشة أن فلسطين، قضية العرب الأولى ـ المركزية، لم تُذكر أصلاً؛ ربما جاءت في سياق «مواضيع أخرى»، رغم أن القناة، صاحبة الاستفتاء، تخصص حوالي ربع بثها للشأن الفلسطيني.

دحر حزب الله، العدوان الإسرائيلي، في صيف العام 2006، لكن ذلك الحدث العظيم في تاريخ العرب الحديث، لم ينطو على الأبعاد الاستراتيجية والدرامية المرتبطة بمشاركة الحزب في الحرب السورية؛ مشاركة حوّلت المقاومة الإسلامية في لبنان، من فصيل من فصائل المقاومة ـ هو بينها الأكبر والأقدر والأكثر إخلاصاً ـ إلى كونه فاعلاً إقليمياً رئيسياً ورقماً دولياً معترَفاً به؛ قوةً ثورية لطيف واسع من القوميين واليساريين والوطنيين، والعدوَّ الأول للسعودية وأنظمة الخليج والجماعات التكفيرية وحلفائها في الغرب.

بينما «تعلمَن» حزب الله ـ شاء أم أبى ـ في معركة سوريا، سقط الإسلام السياسي كله في الأوحال السورية؛ فلم يعد ـ وليس هناك في الواقع الفعلي ـ فارق بين «المتنورين» الإسلاميين و«الإخوان» و«النصرة» و«داعش»: صورة انتحاريي المدارس وآكلي قلوب البشر وقاطعي الرؤوس، تلوّثهم جميعاً. الآن، لم يعد هناك «شغل» للعشرات، بل المئات من «المتخصصين في الحركات الإسلامية» ممن كانوا يسيطرون على الشاشات وصفحات الصحف والندوات؛ فمن يملك الرغبة في أو الدافع للإصغاء إليهم، طالما كانوا جميعاً، من راشد الغنّوشي إلى إخوان مصر إلى إخوان الأردن إلى حماس إلى مثقّفي «الجزيرة»... الخ، مصطفّين في خندق الذبح الإسلاموي في سوريا. ومَن له عقل وقلب، ليتضامن ـ مثلاً ـ مع الإخوان المسلمين المصريين الذين يتعرضون للقمع؛ الشعور العام ـ خارج صفوف الإسلاميين أنفسهم ـ هو أن التصدي لهم هو ضرورة مدنية ووطنية وإنسانية؛ كل ذلك حصل لأنهم تورطوا في الحرب ضد الدولة السورية. قبلها كانوا في وضع الهيمنة المعنوية (بالمعنى الغرامشيّ) على المجتمعات العربية ـ حتى في صفوف العلمانيين والمسيحيين ـ ولكنهم خسروا، اليوم، حتى قسماً من جماهيرهم، بينما أصاب الخَوَر قسماً آخر، وتغلغلت الميول الانتحارية في قلوب القسم الأخير. وكل ذلك حصل بسبب سوريا.

الربيع العربي نفسه ـ بطبعته القَطرية الإخوانية العثمانية التركية ـ كان يمكن أن يمرّ لو أنه تخطى سوريا؛ يكفي أن نعود بالذاكرة إلى ربيع 2011 وسنرى أن ما يشبه الاجماع كان قد حصل على «الثورات» العربية، ولو بقيادة «الإخوان» وقناة «الجزيرة»، ولو بالتفاهم مع الأميركيين؛ ما حدث أن الموجة انكسرت، تحديداً، في سوريا.

ما الأمر؟ ما الذي يجعل سوريا هي الحكاية كلها... وسواها تفاصيل؟ هل غابت فلسطين فعلا عن وعي الوطنيين العرب أم أن هذا الوعي يرى، عن حق، أن القضية الفلسطينية موجودة لأن الدولة الوطنية السورية موجودة وفاعلة، وبغياب الثانية تغيب الأولى، وأن فلسطين ولبنان والأردن هي شُقَقٌ من سوريا؟ هل ملف الإرهاب التكفيري ثانوي أم أن العرب الواعين توصلوا إلى أن مرحلة معرفته والحوار حوله انتهت، وينبغي خوض المعركة الفاصلة ضده. وهو ما يفعله الجيش العربي السوري؟ هل العراق خارج الوجدان العربي أم أن هذا الوجدان يرى أن حل الأزمة العراقية يبدأ من سوريا؟ هل المقاومة في المرتبة الثانية أم إنه إدراكها وإدراكنا أنه لا مقاومة من دون سوريا؟ هل الملف النووي الإيراني هامشيٌ أم أن ما يشدنا للاهتمام به هو الدعم الإيراني لسوريا؟ هل مصر لا تشغلنا حقاً أم أنه لن تكون مصر أم الدنيا إلا بسوريا؟

خسر الشعب السوري في العدوان الذي يستهدفه منذ ثلاث سنوات الكثير من الشهداء والجرحى والمشردين، خسر البنى التحتية والمصانع والمساكن والأوابد الحضارية، إنما كل ذلك الثمن الباهظ يهون، إذا أدرك السوريون، معنى البلد وحضوره، الخشن والناعم، وامكاناته، ومركزيته المشرقية والعربية والإقليمية والدولية. وكلها عناصر لازمة للوعي التاريخي بالنهضة الآتية؛ تحيا سوريا.

الجيش يهاجم يبرود بعد تقدمه في النبك

يخوض الجيش السوري معاركه العسكرية في قرى وبلدات ريف دمشق، لا سيّما في الغوطة الشرقية والقلمون. وبعد إحرازه تقدماً بارزاً في مدينة النبك، هاجم أمس مدينة يبرود، كبرى مدن القلمون

في النبك أول من أمس (أ ف ب)

بعد إحرازه تقدماً بارزاً في بلدة النبك في منطقة القلمون (ريف دمشق الشمالي)، هاجم الجيش السوري أمس محيط مدينة يبرود، كبرى حواضر منطقة القلمون التي تصل ريفي دمشق الشمالي وحمص الجنوبي بالحدود اللبنانية. وبحسب مصادر معارضة، فإن الجيش السوري هاجم أطراف يبرود والمزارع المحيطة بها أمس. وفيما لم تشر المصادر السورية الرسمية سوى إلى هجوم على مزارع ريما التي يتحصن فيها مقاتلو «جبهة النصرة» و«الدولة الإسلامية في العراق والشام» وحلفاؤهما، والتي بدأ الجيش بمهاجمتها الأسبوع الماضي، قالت مصادر سورية معارضة لـ«الأخبار» إن هجوم أمس استهدف يبرود، وإن «الوضع مربك» للمسلحين المعارضين. وتحدثت مصادر آخر عن وجود مجموعة من المقاتلين المعارضين محاصرة في يبرود، وأنها تتعرض للقصف.

وكان الجيش السوري قد سيطر أمس على الجهة الغربية لمدينة النبك، لإبعاد الخطر عن طريق دمشق ــ حمص الدولية التي كانت مغلقة لأكثر من 20 يوماً بسبب حدة الاشتباكات وعمليات القنص. لكن الطريق كانت حتى ليل أمس لا تزال مقطوعة أمام المدنيين، خشية سقوط قذائف هاون من داخل النبك. وعرضت قناة «المنار» أمس صوراً لعدد من السيارات المفخخة التي عثر عليها الجيش السوري في النبك، والتي كانت معدة للتفجير، ويحمل بعضها لوحات تسجيل لبنانية، ما أشار إلى إمكان أن تكون وجهتها الأراضي اللبنانية. وتقع النبك على مقربة من بلدتي دير عطية وقارة على خط واحد على الطريق السريع بين حمص ودمشق. وكان الجيش قد سيطر على قارة نهاية الشهر الماضي ثم دير عطية، فهرب منها المسلحون وتحصنوا في النبك.

تسوية مخيم اليرموك تحت نار «التفسير المزدوج»

مع كلّ سقوطٍ تشهده المبادرات والتسويات التي تخاض بهدف حلّ النزاع المسلح في مخيم اليرموك، يدفع سكانه ثمن استمرار دوامة العنف فيه. وبعدما استبشر أهالي المخيم خيراً بالتسوية الأخيرة التي أنجزت حالة من الهدوء في اليرموك، ما لبثت أن عادت العراقيل لتظهر من جديد

دمشق ــ أحمد حسان

بعد محاولات فاشلة عدة، تمكّنت الفصائل الفلسطينية الفاعلة على الأرض من التوصل إلى اتفاقٍ جديّ لتحييد مخيم اليرموك (جنوب دمشق) عن تجاذبات الحرب التي تشهدها العاصمة. وتتضمّن التسوية بنوداً متدرجة، تبدأ بالخروج النهائي للمسلحين غير الفلسطينيين من المخيم، ثم تسوية أوضاع المسلحين الفلسطينيين، ويُصار بعدها إلى إزالة الألغام والسواتر الترابية، ثم عودة النازحين.

بناءً على المبادرة، دخل اليرموك في صراع مع المجموعات غير الفلسطينيّة التي رفضت بداية الخروج من دون مقابل، قبل أن توافق على ذلك مطلع هذا الشهر، «بعد الحصار الخانق الذي فرضناه عليهم والهزائم الجسيمة التي لحقت بهم»، يقول أحد مقاتلي الجبهة الشعبية ــ القيادة العامة. ومع إعلان كتيبة «ابن تيمية» (آخر الكتائب المسلحة لـ«الجيش الحر» وأكثرها تشدداً)، خروجها من اليرموك، لم يبقَ فيه إلا المقاتلون الفلسطينيون، وأغلبهم تابع لحركة حماس أو مقرب منها. لكن ذلك لم يضع حدّاً لأزمة اليرموك. فعند الانتهاء من تطبيق البند الأول، نشأ خلاف بين «القيادة العامة» والمسلحين الفلسطينيين على تفسير البند الثاني حول تسوية أوضاع هؤلاء. إذ رأى المقاتلون أنه يعني تسوية أوضاعهم مع بقائهم في المخيم، فيما تفسّره القيادة العامة بأنه يعني خروجهم جميعاً، على أن يعود إليه من تُسوّى أوضاعهم. هذا الخلاف بات يهدد نجاح التسوية، علماً بأن ما يزيد على 20 ألف مدني لا يزالون في المخيم تحت حصار خانق. ويقول ح. م، الشاب الثلاثيني العالق في اليرموك: «نحن محاصرون من قبل الجميع. لا المسلحون يقبلون بالانسحاب من هنا، ولا الحاجز عند أول المخيم يسمح لنا بإدخال متطلباتنا. فالحاجز يسمح لنا بالخروج فقط، وإذا خرجنا فليس هناك من مكان نذهب إليه. نعيش حالة عوز بالطعام والأدوية والحاجيات الضرورية. وهناك جرحى كثر لم يتسنّ لهم تلقي العلاج».

> وفد دخل إلى اليرموك للتفاهم مع من بقي من المسلحين الفلسطينيين

وعلمت «الأخبار» من مصادر مطلعة أن وفداً شعبياً دخل إلى اليرموك أمس، للتفاهم مع من بقي من المسلحين الفلسطينيين. وقالت المصادر نفسها إنّ «التسوية لم تنتهِ بعد. الوفود الشعبية ووفود المصالحة الوطنية تقوم بالمهمة بكثيرٍ من الإخلاص. وننتظر اتفاقاً خلال الساعات المقبلة». وينقسم سكان المخيم بين من يضع اللائمة على المسلحين، ومن يرى في مطالب «القيادة العامة» شروطاً تعجيزية. «لا يوجد نص في الاتفاق يقول بانسحاب المسلحين الفلسطينيين، فلماذا تريد القيادة العامة وضع العصي في العجلات؟ أعتقد أنها تصرّ على انسحاب مقاتلي حماس ليتسنى لها التفرد في قيادة مخيم اليرموك مستقبلاً»، يقول أبو محمد واثق، أحد المحسوبين على «حماس». وفي المقابل، هناك من يرى من «القيادة العامة» أن «عدم انسحاب المسلحين يهدف إلى إبقاء بؤر توتر مستقبلية جاهزة للتحرك في أي وقت». فيما يذهب آخرون إلى أن كل العراقيل التي ترافق التسوية «شكلية»، وأن «النظام يفضّل انتظار الوقت الأفضل لإعلان نجاح التسوية. ولعل الوقت المنتظر هو موعد انعقاد مؤتمر جنيف 2».

وفي سياق ردود الفعل الشعبية على التسويف، ينظم الأهالي تظاهرات احتجاجية شبه يومية، لم يكن آخرها «تظاهرة الأكفان» التي طالبت بانسحاب كافة العناصر المسلحة، من الطرفين، ورفع الحصار عن المخيم وتسليم أمنه لفصائل متفق عليها من منظمة التحرير الفلسطينية. وسقط في

النبك

واعترفت مصادر المعارضة بتقدم الجيش، فيما قال مصدر ميداني معارض لـ«الأخبار» إن «النبك شهدت قصفاً عنيفاً أمس على الجهة الشرقية، لكن هناك صموداً للثوار في منطقة مزارعّ ريما» المجاورة.
وقال المصدر المعارض إنه «لا وجود لكتائب كبيرة في النبك، هناك فقط كتائب النبك التي تضم الاهالي الذين يدافعون عن مدينتهم». لكن مصادر الجيش السوري تؤكد أن معظم أهالي النبك مؤيدون للدولة، وأن أكثرية المقاتلين أتت من خارج البلدة. وسبق أن ذكر ناشط معارض لـ«الأخبار» معلومات عن انسحاب مسلحي «الدولة الاسلامية في العراق والشام» و«جبهة النصرة» و«الكتيبة الخضراء» من النبك، «فيما بقي مسلحو جيش الاسلام وحدهم».
وفي الغوطة الشرقية، تستمر المعارك في قرى وبلدات عدة بين الجيش والجماعات المسلحة المعارضة.
على صعيد آخر، أفاد مراسل «الأخبار» باسل ديوب أن الجيش واصل ضرب تجمعات المسلحين في محافظة حلب، في وقت أعلنت فيه «رئاسة أركان الجيش الحر» قيام تنظيم «الدولة الاسلامية في العراق والشام» بإعدام اثنين من ضباطها هما الرائد أحمد جهار والملازم أول محمد القاضي وسائقهما خلال عودتهما من تركيا وفي حوزتهما أجهزة اتصال حديثة. من جهة ثانية، نقلت وكالة «سانا» عن مصدر عسكري أن الجيش «قضى على خالد الإبراهيم الملقب أبو سليمان، قائد لواء الإسلام في ريف حلب». وشدد المسلحون حصارهم على منطقة عفرين، وتجددت الاشتباكات بينهم وبين «وحدات حماية الشعب» الكردية التي نعت أحد عناصرها الذي قضى في جبهة قسطل جندو . أعزاز.
وتجددت الهجمات على موقع مشفى الكندي قرب حلب، الذي ترابط فيه قوة صغيرة من الجيش السوري لليوم الرابع على التوالي، من دون تمكن المسلحين من احتلاله، في وقت أكد فيه مصدر مطّلع لـ«الأخبار» أن عنصراً من وحدة حماية المشفى توفي متأثراً بإصابته. وفي حلب المدينة، سقطت عدة قذائف صاروخية في أحياء المشارقة وبستان الزهرة والجميلة والأشرفية، أوقعت ثلاث ضحايا من المدنيين وجرحت نحو عشرين آخرين، في وقت استعاد فيه الجيش السيطرة على محيط منطقة قسم الشرطة وجامع صلاح الدين في حي الأشرفية.
وتشهد مدينة الباب (45 كلم شمالي شرقي حلب) حركة نزوح باتجاه ريفها بعد اقتراب قوات الجيش من المدينة وقصفها العنيف لعدد من مقار المسلحين فيها.
وأعلنت قيادة شرطة محافظة حلب عودة نحو 400 من عناصرها الفارين والمتخلفين عن الخدمة إلى عملهم بعد دورة تدريبية، وأنه سيجري توزيعهم على وحدات الشرطة المختلفة في المدينة.
(الأخبار)

التظاهرة ثلاثة قتلى وخمسة جرحى «بنيران لم يعرف مصدرها».
كذلك خُرجت أمس تظاهرة حاشدة تحت شعار «لا سلاح ولا تسليح... خلي الشعب يستريح»، رفع خلالها المحتجون أواني طعام فارغة، تعبيراً عن رفض الحصار الذي يعيشه المخيم. وقال م. الشهابي، أحد المتظاهرين، لـ«الأخبار»: «منذ أيام لم تُسجّل اشتباكات في اليرموك والهدوء يعمّ المخيم. ورغم ذلك لم تفتح الحواجز كي نستطيع إدخال متطلبات الحياة. الدخان هو الشيء الوحيد المسموح. وقد بلغ سعر الكروز الواحد 300,000 ليرة سورية (ما يعادل 20،30 دولاراً)». وأكّد انه «إذا لم يُستجَب لمطالبنا فسنقوم بالإضراب».
يذكر أن المسلحين القادرين على إدخال المواد الغذائية إلى اليرموك، فتحوا في أنحاء المخيم بسطات لبيع المواد الغذائية بأسعار خيالية، ما دفع المحتجين إلى مهاجمة البسطات وتكسيرها. «هؤلاء ليس عندهم ضمير. وليست هذه المرة الأولى، منذ يومين فعلنا الأمر نفسه، وأطلقوا النار علينا، وسقط شهداء» بحسب خ. عرابي.

الجربا: قلقون من التقارب الأميركي ـ الإيراني

أعرب رئيس «الائتلاف» المعارض، أحمد الجربا، عن قلق المعارضة من أن يؤدي التقارب الأميركي ـ الإيراني إلى تقوية النظام السوري، ولا سيّما على الصعيد المالي.
وأضاف، في مقابلة مع وكالة «رويترز» في الكويت، حيث يقوم بزيارة رسمية، إنّه نقل هذا القلق إلى الأطراف العربية والدولية «وكانوا متفهمين».
وحول مؤتمر «جنيف 2»، أوضح أنّه «حصلنا على ضمانات بعضها مكتوب وبعضها شفوي من دول كبرى بأنّه ليس هناك مستقبل (للرئيس السوري بشار) الأسد في سوريا، وأنّ مؤتمر جنيف يؤدي إلى سلطة تنفيذية تقود المرحلة الانتقالية التي تؤدي إلى حل سياسي ديموقراطي».
كذلك تحدث الجربا عن جهود تبذل لتوحيد فصائل المعارضة المسلحة على الأرض، باستثناء الجماعات المرتبطة بتنظيم «القاعدة»، قائلاً «خلال هذا الشهر سنحاول أن نوحد المعارضة... نعم المعارضة المسلحة... تشمل الجبهة الإسلامية. وسنلتقي مع كل الأطراف لتهدئة الأمور... سنلتقي في تركيا خلال هذا الشهر. سنلتقي مع كل الأطراف إلا مع داعش (الدولة الإسلامية في العراق والشام) وأخواتها، ومن أخواتها جبهة النصرة».
وكان أمير الكويت صباح الأحمد الجابر الصباح، قد استقبل أمس الجربا، بعد وصول الأخير أول من أمس، حيث أجرى لقاء مع وزير الخارجية صباح خالد الحمد الصباح. في سياق آخر، أعلن وزير الخارجية العراقي، هوشيار زيباري، أنّ أهداف الشعب السوري «مشروعة في تغيير النظام»، محذراً، في الوقت نفسه، من قيام إمارة اسلامية في سوريا. وقال، في جلسة حول «الأزمة السورية وتأثيرها على المنطقة»، عقدت ضمن فعاليات منتدى المنامة للحوار الأمني الجاري في البحرين، أول من أمس، إنّه «جرى إبلاغ الإيرانيين بأنّ العراق ليس جزءاً من النزاع في سوريا، ولن يقدم أية أسلحة لأي طرف فيها».
(الأخبار، أ ف ب)

أخبار

نقل «الكيميائي» السوري قد يتأخر

أعلن مدير منظمة حظر الأسلحة الكيميائية، أحمد أوزومكو، أنّ بدء نقل الأسلحة الكيميائية السورية خارج البلاد قد يتأخر بضعة أيام بسبب مشاكل تقنية.
وتنصّ خريطة الطريق، التي تنظم عملية تدمير الترسانة الكيميائية السورية، على أن تنقل العناصر الكيميائية الأكثر خطورة الى خارج البلاد قبل نهاية العام الجاري.
تصريح أوزومكو جاء لدى وصوله إلى أوسلو، حيث سيتلقى جائزة نوبل للسلام غداً باسم منظمته.
(أ ف ب)

تعيين «عين» على سهير الأتاسي العائدة عن استقالتها

تناقلت وسائل إعلام معارضة نص قرار تعيين «الائتلاف» أسامة قاضي، مديراً تنفيذياً لـ«وحدة تنسيق الدعم» التابعة للائتلاف. وينصّ القرار على أن يقوم القاضي بممارسة كامل الصلاحيات التنفيذية في الوحدة، ويتخذ الإجراءات بالتشاور مع رئيسة الوحدة سهير الأتاسي العائدة عن استقالتها أخيراً، أو بالتشاور مع رؤساء الأقسام حسب ما يرتئيه، ويعتبر توقيعه لازماً لنفاذ القرارات. وبحسب القرار، فإن المدير التنفيذي يقدم لرئيسة الوحدة تقارير شهرية يقترح من خلالها استراتيجيات الوحدة وإنجازاتها، وتقوم رئيسة الوحدة بأداء العلاقات الخارجية مع الجهات الدولية وتوقيع الاتفاقيات معها، والترويج للوحدة وجلب الدعم والمنح والمساعدات، إضافة إلى مشاركتها المدير التنفيذي في وضع استراتيجيات الوحدة على المدى المتوسط والطويل.

(الأخبار)

الاتحاد الأوروبي: سوريا تعيش أسوأ أزمة إنسانية

أكدت مفوضة الاتحاد الأوروبي لشؤون التعاون الدولي والمساعدة الإنسانية، كريستالينا جورجيفا، التزام الاتحاد بمساعدة الشعب السوري على مواجهة «الأزمة الأسوأ إنسانياً»، مبيّنة أنّ «الاتحاد قام بتوفير ملياري يورو، وسنكون هناك لتقديم الدعم الإنساني وقت الحاجة». وأكدت المسؤولة الأوروبية «ضرورة إنهاء هذه المأساة عن طريق السياسة»، موضحة أنّ «تطلعاتنا حالياً في السلام معلقة على مؤتمر جنيف».
(الأخبار)

على أبواب «جنيف 2»... «الائتلاف» يتلقى عروضاً للتدرّب على التفاوض

نقلت مواقع معارضة عن أنّ «الائتلاف» تلقى طلباً لترشيح عدد من أعضائه كي يخضعوا لدورة حول مهارات التفاوض في اسطنبول، تقيمها منظمة أميركية لمدة يوم واحد، وذلك في 17 من الشهر الجاري. بدورها، توجّهت الأمانة العامة في «الائتلاف» إلى من لديه استعداد للدورة من الأعضاء بأن يرسل ترشحه لها. وسبق للتنظيم المعارض أن تلقى طلباً مشابهاً من وزارة الخارجية الهولندية لاتباع بعض أعضائه دورات في مهارات التفاوض.
(الأخبار)

النازحون الى المفرق الأردنية أكثر من عدد سكانها

أعلنت وزارة الداخلية الأردنية، أمس، أنّ نسبة النازحين السوريين في محافظة المفرّق الحدودية تجاوزت أعداد السكان الأردنيين. وأوضحت، وفقاً لإحصائيات خاصة بها، أنّ «عدد اللاجئين في محافظة المفرق الكائنة في شمال شرق المملكة وصل إلى 400 ألف، وبنسبة بلغت 129,1% من عدد السكان الإجمالي في المحافظة البالغ 310 آلاف نسمة». ووصل عدد النازحين في الأردن، بحسب تقارير الأمم المتحدة، إلى 540 ألفاً، يقيم نحو 120 ألفاً منهم في مخيم الزعتري الحدودي.
(الأخبار)

تحقيقات

العاصفة المقبلة: ماذا لو علق أولادي في الطرقات؟

وسط التحذيرات من العاصفة التي ستضرب لبنان في الأيام المقبلة، حسم بعض الأهالي موقفهم بعدم إرسال أبنائهم إلى المدارس من دون أن ينتظروا قراراً رسمياً بالتعطيل. يخشى هؤلاء بصورة خاصة طوفاناً جديداً على الطرقات

فاتن الحاج

ليس في أروقة وزارة التربية ما يُعدّ لتعطيل الصفوف خلال العاصفة الثلجية المرتقبة. ليس في وارد الوزارة أصلاً تكرار تجربة العام الماضي حين قررت توقيف الدروس لثلاثة أيام لم تسلم بعدها من الانتقادات لكون الطقس ليس سبباً وجيهاً لشل الحياة المدرسية. «الفوتة بالموضوع بتكلّف، وخصوصاً أن هناك رأيين؛ رأي أول يقول إنّ العاصفة ستكون قوية، وثان يرى أنّها قد تصل خفيفة بعد تكسرها في مناطق أخرى»، تقول مصادر الوزارة لافتة إلى أنّه لن يكون هناك قرار قبل جلاء الصورة في الساعات المقبلة.

لكن الأهالي لا يعوّلون على قرار من الوزارة أو إدارة المدرسة لاتخاذ موقفهم بشأن إرسال أبنائهم إلى المدارس. البعض حسم التعطيل كما هي حال عماد، وهو أب لطفلتين لسبب أن «تحصين الأولاد بالملابس الشتوية السميكة شيء والرعب الذي «نأكله» على الطرقات شيء آخر». ويلفت الوالد إلى أن دقائق معدودة فصلت بين الطوفان على طريق خلدة ومرور سائق الباص الذي كان يقل ابنتيه في المكان. يسأل بغضب: «لو علقت ابنتاي هناك فماذا كنت سأفعل؟».

ريما اتخذت قرارها أيضاً: «لن أرسل أولادي في مثل هذا النهار القاسي وخصوصاً، بعدما قرأت الكثير عن العاصفة ألكسا. مش رح يجيبوا الشهادة بهاليوم». وتستدرك الأم قائلة: «في لبنان المهمة أصعب من أي مكان في العالم مع فيضان الطرقات وانقطاع الكهرباء وغياب التدفئة والتجهيزات التي تقي الأولاد من «الكريب»».

لم تفكر رولا في القرار بعد. هي تنتظر ما سيكون عليه حجم القصة «لأنو الأرصاد بتضخم الأمور في بعض الأحيان». وتقول إنّها قد تبقي ابنها في المنزل إذا كان الموضوع يستحق و«خصوصاً أنّه موسم رشح وقد يلتقط بعض الفيروسات كما حصل في الأسبوع الماضي، ما اضطرني إلى تغييبه أسبوعاً كاملاً».

«شو بدّو يصير ببيروت شوية عجقة وبس»، هكذا تبدو ياسمين مطمئنة إلى أنّ الطريق التي ستسلكها لنقل أولادها إلى المدرسة ستكون آمنة، لأنّ ما حصل في المرة الماضية «كان أول شتوة». في ما عدا الخوف من الطرقات، تعتقد الوالدة أن المدرسة أفضل من المنزل لكون الخدمات هناك متوافرة 24 ساعة من تدفئة ومياه وكهرباء.

لكن حادقة الأطفال ميرنا جمال الدين لديها رأي مختلف، وخصوصاً بالنسبة إلى تلامذة الروضات «هؤلاء يجب أن يلازموا البيوت لأنو ما رح يخسروا شي، ولا سيما أننا في لبنان لسنا مستعدين لاستقبال العواصف الكبيرة».

تضيف: «تجربتنا تقول إنّ الأهالي يصرون في كثير من الأحيان على إرسال أولادهم لنكتشف أنّ الأولاد أنفسهم يتغيبون بعد 3 أيام بداعي المرض».

اللافت ما تؤكده طبيبة الأطفال ليلى سري الدين، أنّه ليس هناك سبب منطقي للتغيب عن المدرسة إذا كان الطفل يحصل على التغذية والحليب تحديداً الذي يقوّي مناعتهم، وإذا أخذ اللقاحات التي تحميه من الالتهاب الرئوي وإذا توافر له مكان نظيف خال من التدخين ومزوّد وسائل التدفئة. أما الفيروس، فيلتقطه التلميذ سواء أكان في البيت أو في المدرسة، تقول.

إلى ذلك، أرخت أخبار العاصفة بثقلها على اللبنانيين لجهة تكاثر التحذيرات والقول إنها «ستكون الأقسى منذ عام 1970»، وإن كانت مصلحة الأرصاد الجوية نفت أن «تكون بهذه القساوة، وهي تحذر لمجرد تنبيه المواطنين حفاظاً على سلامتهم».

التحذير الأساس، بحسب المصلحة، هو للصيادين مع الحديث عن ارتفاع الموج إلى حدود 4 أمتار. كذلك جرى تنبيه الساكنين في المناطق الجبلية من مخاطر إقفال الطرق بسبب تراكم الثلوج. من جهتها، دعت مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية في رسائل نصية قصيرة «إلى فتح المجاري والسواقي، استعداداً للثلوج والجليد في البقاع والجبال، ومزارعي الكرمة وأصحاب البيوت البلاستيك إلى الانتباه لتساقط الثلوج وتراكمها». ويتوقع هطول 140 إلى 150 ملم بقاعاً و150 إلى 160 ملم ساحلاً، ويحتمل تكوّن السيول.

أما المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، فأصدرت أمراً للقطعات العملانية «من أجل البقاء على أتم الاستعداد للتدخل الفوري ووجوب استعمال الوسائل المتوافرة لمساعدة المواطنين في المناطق المقطوعة طرقاتها واتخاذ التدابير والإجراءات الوقائية التي من شأنها تسهيل حركة السير على مختلف الطرقات، والحؤول دون تعرض المواطنين للخطر، ولا سيما قاطني المناطق الجبلية المعزولة وسالكي طرقاتها ومنع مرور السيارات على الطرقات التي يمكن أن تعرض العابرين عليها للخطر، ومساعدة سالكي الطرقات في حال انقطاعها وإيوائهم وفقاً للإمكانات المتوافرة إذا حصروا بالثلوج».

تحذير للصيادين مع الحديث عن ارتفاع الموج إلى حدود 4 أمتار (مروان طحطح)

عدة الفقراء لمواجهة الصقيع الآتي من القطب

عندما تكون هناك حاجة، لا بد من أن يتبعها اختراع. ومع الغلاء والفقر وكثرة الحاجات، لجأ أهالي القرى الجنوبية إلى ابتكار أساليب للتدفئة تسدّ فراغ الجيب. فمنهم من انتشر في الحقول لتجميع الأغصان اليابسة، ومنهم من لجأ إلى جفت الزيتون، وآخرون استعانوا بالتدفئة المركزية على طريقتهم، فمدوا «قساطل» المدفأة من غرفة إلى أخرى

دانيالأمين

كادت «التشارين» تُنسي أهل الجنوب أن ثمة شتاء. فالدفء الذي رافق تلك الأيام، أسقط من حسابات الأهالي قصة الاستعداد للموسم العاصف. لكن، مع «البروفا» الكارثية، الأسبوع الماضي، التي حلّت على حين غرّة، تنبه هؤلاء إلى كارثتهم، عندما افتقدوا لـ«عدّة المواجهة»، يقول المزارع حسن مصطفى. ففي لحظة عاصفة، اكتشف أهالي القرى الجنوبية أنهم «بلا ولا شي». ومع انتشار الأخبار عن العاصفة الآتية من القطب الشمالي، سارعوا إلى تجهيز منازلهم بما أمكن من وسائل توفّر لهم التدفئة بأقل «كلفة ممكنة»، يتابع مصطفى. ولأن لا طاقة للناس على شراء المازوت أو الحطب لمواجهة الصقيع الآتي، عاد الكثيرون إلى حقولهم. لا للعمل في الزراعة، بل لجمع ما تيسر من أغصان الأشجار اليابسة لاستخدامها في المواقد التي استحدثوها على عجل «لمن لا يملك ثمن شراء صوبيا»، يتابع. أما من يملك ذلك الترف، فلا يملك بطبيعة الحال المال الكافي لشراء مازوت التدفئة أو الحطب الجاهز، لسعره العالي. لذلك، سيعمل هؤلاء كغيرهم على جمع الأغصان اليابسة، ولو من حقول الغير، أو السماح لنفسه بالتعدي على الملك العام: على الأحراج. تلك التي لم تسلم من «غزوات» الفقراء... والجشعين أيضاً. وبعيداً عن الجشعين المستغلين لبرد الفقراء، قد تكون جميلة عطوي، من بلدة مركبا، نموذجاً عن حال الفقر التي يعانيها أبناء القرى النائية، المنتشرون اليوم في حقول الزيتون والتين والرمان؛ «لأن لا بديل لنا من الحطب المجاني في مواجهة برد الشتاء»، تقول المرأة السبعينية. هذه المرأة التي تستيقظ قبل النور في مثل هذه الأيام حاملة المنشار، مثلها مثل الكثيرين الذين لا يملكون «20 ألفاً ثمن تنكة مازوت بالكاد تكفينا لبضع ساعات»، تتابع. أضف إلى ذلك «أننا بسبب هذا الغلاء استغنينا عن المدافئ وأقمنا مواقد الفحم بديلاً». لم تلجأ جميلة وحدها إلى هذا الأمر؛ فالكثيرون فعلوا ما فعلت. استبدلوا بالمدافئ المواقد، أو في أحسن الأحوال «لجأوا إلى الحدادين ليصنعوا مدافئ من الحديد؛ لأن سعرها غير مكلف وتدوم أكثر ربما»، يقول أحد تجار المدافئ محمد نور الدين من قرية خربة سلم الذي يشهد «على التراجع في أعداد الزبائن».

> بسبب الغلاء استغنينا عن المدافئ وأقمنا مواقد الفحم بديلا

وفي إطار خفض الكلفة أيضاً، لجأ العشرات من الأهالي في بنت جبيل ومرجعيون إلى جفت الزيتون بديلاً آخر من المازوت. وفي هذا الإطار، بدأت تنشط هذه التجارة، حيث يعمد بعض أصحاب معاصر الزيتون إلى استخدام آلات مخصّصة لضغط الجفت بواسطة قوالب صغيرة ليسهل وضع المنتج الجديد في «وجاق الحطب». وهذه الوسيلة، بحسب محمد فتوني من بلدة الصوانة «مفيدة جداً للمستهلك والمزارع وأصحاب المعاصر معاً، وتسمح بالتخلص من نفايات الزيتون المضرة بالبيئة، وتحدّ من قطع الأشجار بهدف الحصول على الحطب». وإلى تلك الميزة، تضاف أخرى، أن «جفت الزيتون غير مكلف وأرخص من الحطب الذي يبلغ سعر الطن منه 600 ألف ليرة لبنانية، في حين أن سعر طن الجفت المجفّف والمقولب يبلغ 200 ألف ليرة، وتحتاج العائلة إلى 2 طن شتاءً، شرط أن تكون الصوبا من الحديد السميك، بينما تحتاج العائلة التي تستخدم المدافئ العاملة على المازوت إلى ما يزيد على مليون ومئتي ألف ليرة في الموسم»، يقول فتوني. بعيداً عن هذه الوسائل، ابتكر بعض الأهالي أساليب أخرى للتدفئة، كأن يعمل البعض على مدّ «قساطل المدفأة من غرفة الجلوس إلى غرفة أخرى مثلاً قبل إخراجها إلى الهواء الطلق». والهدف من هذا «الاختراع» تدفئة الغرفتين معاً. وانتشرت أيضاً ظاهرة استخدام «وجاق» الحطب وسيلةً لتسخين خزان المياه الدافئة، بعد «وضع الوجاق في إحدى زوايا المنزل ووضع قازان المياه عليه، وتغطيتهما بعازل خشبي، بعد مدّ أنابيب المياه الساخنة من الخزان إلى المطبخ والحمام»، كما يقول فتوني. كل تلك الابتكارات يجدها الفقراء هناك أهون على الجيب من شراء المازوت الذي لا تكاد تكفي الصفيحة الواحدة منه لإشعال المدفأة بضع ساعات.

لجأ الأهالي إلى جفت الزيتون بديلاً من المازوت (رامح حمية)

يواجه النازحون السوريون البرد في الخيم البقاعية بالعيدان الخشبية وأغصان الشجر وبإحراق القساطل الزراعية والأحذية. قساوة عيش النازحين هنا تتفاوت بحسب نوعية وكمية المساعدات التي تصلهم من المفوضية العليا للاجئين. المحظوظون منهم نالوا «صوبا» وشادر نايلون وبون مازوت للتدفئة، والباقي تُرك يلملم وقود دفئه

النازحون إلى الخيم
ذل البرد

يحرق النازحون قساطل الري منعاً لتكدس الثلوج (رامح حمية)

رامح حمية ـ أسامة القادري

لا يأبه محمد للبرد. قدماه الصغيرتان اللتان تغوصان في المياه والوحول اعتادتا الصقيع وقساوة العيش. يتنقل ابن الخمس سنوات بين الخيم، يلهث خلف أشقائه وبعض الأطفال الذين يكبرونه سناً، وهم يتسابقون على جمع كل ما تقع عليه عيونهم من «أشياء» يمكن إحراقها للحصول منها على شيء من الدفء. عيدان خشبية صغيرة، قساطل ري زراعية، أحذية وأقفاص بلاستيكية. لا فرق بين كل تلك الاشياء. المهم بالنسبة إليهم أن يمتلئ كيس الخيش الذي يحملونه إلى خيم أهلهم، لتعلو وجوههم ابتسامة المنتصر بدفء الليلة.

حياة العائلات السورية النازحة المنتشرة في البقاع، وخصوصاً تلك التي تقطن الخيم، أو ما يسمونها «البرّاكيات»، دخلت مرحلة جديدة من الشقاء، فرضتها برودة الطقس وتدني درجات الحرارة، والأمطار الغزيرة التي نالت من خيم الخيش تلك.

لا يعني اسم «ألكسا» للنازحين السوريين شيئاً سوى أنها «ستزيد أطفالنا وعائلاتنا بؤساً ومرضاً» يقول خالد الجاسم ولد حمو، متسائلاً: «ما الذي سنلجأ إليه كاستعدادات للعاصفة التي يتحدثون عنها، سوى زيادة تدعيم خيمنا حتى لا ينال ثقل الثلج منها، والعمل على توفير أكبر قدر ممكن من الأغصان المشحلة من البساتين، وتقطيعها وتوضيبها في أكياس داخل الخيم حتى لا تنال الرطوبة منها».

للعاصفة الثلجية مدّخرات خاصة لدى النازحين بحسب الجاسم، إذ «نلجأ إلى إحراق قطع صغيرة من قساطل ري النقطة الكبيرة حتى لا تتكدس الثلوج فوق الخيمة وتسقط علينا، ولمنع البرد القارس وتدني درجات الحرارة».

يدرك الشاب مدى خطورة إحراق هذه القطع البلاستيكية على صحته وعائلته، إلا أنه يؤكد أنه «لا بديل عن ذلك للحصول على الدفء وإذابة الثلوج عن الخيمة».

لا مدخول حالياً لتلك العائلات النازحة سوى مردود بسيط يجنيه هؤلاء من الأعمال الزراعية التي يشاركون فيها من قلع للبطاطا، وشك ورص التبغ. كل ذلك لا يكفي، كما يقول، الحاجة الغذائية وبعض الأدوية الضرورية لعائلته المؤلفة من 11 فرداً، فهو يؤكد أنه على الرغم من تسجيل اسمه لدى المفوضية العليا للاجئين السوريين، إلا أننا «لم نحصل حتى اليوم على أية مساعدة منهم، كأننا متروكون لقدرنا والموت البطيء» كما يقول.

وإذا كان الجاسم قد حظي بمدخرات خاصة استعد بها للعاصفة الثلجية، فإنّ هدلا اسماعيل، ووليدها المعوقين، لم يحظوا بوجاق حتى، «ما عندي إلا حرامات، وموقد صغير في الخيمة مع بعض أغصان الأشجار» تقول.

أما أحمد الأحمد الذي يقطن خيمة في بلدة حوش بردى، فبدا وضعه أفضل من النازحين السوريين في خيم حدث بعلبك وإيعات، فعلى الرغم من سكنه وسبعة من أفراد عائلته في خيمة واحدة، إلا أنه تلقى مساعدة من المفوضية العليا للاجئين، وهي عبارة عن صوبا وشادر نايلون وبون مازوت تدفئة.

وفي البقاع الغربي، وتحديداً في مخيم الصويرة، يُشغل أولاد عمران الأربعة، في لملمة ما تيسر لهم من خشب وحطب وبلاستيك وأحذية لتكون وقود التدفئة في خيمتهم في الصويرة في البقاع الغربي، بعد الحديث عن عاصفة قوية خلال الأيام المقبلة. يشكو عمران من توقيف مفوضية الأمم المتحدة للمساعدات المالية، ما يضطرهم إلى البحث عن وسائل تدفئة غير مكلفة.

وفي مخيم المرج، الوضع ليس أفضل حالاً، بعدما اختزلت المفوضية عائلات سورية نازحة، من لوائح المستفيدين من تقديماتها، فوقعت العائلات في حيرة من أمرها، كحال أم سليم، التي تقول «أن يتأخر الشتاء فهذه نعمة، وإن كان كلامي فيه كفر». تؤكد أنّه حتى اللحظة لم تعلن أي جهة مانحة تقديم بدل المازوت، وليس أمامهم خيار إلّا أن يستخدموا البطانيات، وخصوصاً أنّهم يحتاجون كل يوم إلى10 آلاف ليرة لبنانية للتدفئة فقط.

> حول بعض البقاعيين الصوبا إلى الزيت المحروق للتوفير

حال النازحين السوريين الذين بلغ عددهم في قرى البقاع أرقاماً خيالية، ليس أسوأ من واقع البقاعيين في ظل أوضاع اقتصادية سيئة وانعدام فرص العمل لدى الغالبية العظمى منهم.

لم يستطع محمد، ابن بلدة مجدل عنجر، هذا العام جمع الأخشاب والأغصان، بسبب المنافسة والطلب المتزايد عليها في السهل والمناشر. أما هيثم علي، فتوقع أن لا يستطيع توفير الحطب مجاناً كما في كل عام، لذا حوّل «الصوبا» إلى الزيت المحروق، من دون أن يعير أية أهمية لما تسببه هذه الوسيلة من أمراض صدرية وحالات اختناق لدى الاطفال. يقول: «اتفقت مع 5 محال لتغيير زيت السيارات والشاحنات، وخلال شهرين جمعت ثلاثة براميل بكلفة 450 ألف ليرة».

من جهتها، اعتادت سعاد السيدة المقيمة في تعنايل على الطريق الدولية تأمين حاجتها اليومية من المازوت، وخصوصاً بعدما تجاوز سعر تنكة المازوت 20 ألف ليرة لبنانية و«لم نعد قادرين على ملء 5 براميل كما في السابق».

الضنية شتاء: بلا ناس

عبد الكافي الصمد

مع بداية فصل الشتاء، تفرغ الضنية من أهلها. ينزح أبناؤها في الموسم العاصف، باحثين عن الساحل الدافئ. وقاصد المنطقة في مثل هذه الأيام لن يجد فيها أكثر من ربع سكانها في أحسن الأحوال، وخصوصاً المناطق الجردية منها.

وهذا واقع لا تراه العين وحدها؛ فثمة من يقول ذلك، مرفقاً بجملة أسباب. في هذا الإطار، يشرح رئيس بلدية السفيرة حسين هرموش، بإسهاب لـ«الأخبار»، الأسباب التي تدفع السكان إلى الرحيل في الموسم الشتوي من قراهم. هذا الشرح الذي يصبّ في نهاية المطاف في خانة «تقصير الدولة وتقاعسها عن توفير مقومات الحياة لهؤلاء السكان في مناطقهم، التي لو توافر الحد الأدنى منها لبقي في الضنية أكثر من 75% من سكانها».

السفيرة هي ثالث بلدات المنطقة بعد بخعون وسير التي لا يبقى فيها أكثر من 30%». وهي نسبة ارتفعت أخيراً، لسبب واحد يتعلق «بارتفاع إيجارات البيوت في طرابلس، التي لا تقل عن 400 دولار شهرياً، وأغلبها بيوت غير لائقة صحياً وبيئياً، ما جعل كثيرين يفضلون العودة إلى مناطقهم». أضف إلى هذا السبب سبباً آخر أسهم في رفع النسبة، هو أن الأوتوستراد الجديد «قصّر المسافة بين السفيرة وطرابلس من 32 كيلومتراً إلى 26، إضافة إلى عدم انقطاعه شتاءً بسبب الثلوج إلا لساعات معدودة».

مع ذلك، لا تغري هذه الأشياء إلا نسبة قليلة من الفقراء. وهنا، يطالب هرموش الدولة بـ«إغراء» البقية الذين تركوا المنطقة للعودة إليها، موضحاً أنه يملك «خطة عمل بسيطة، كأن تعمل على شراء أو استئجار باص، وهذه قد تسهم في حل أزمة 43 طالباً جامعياً من البلدة يدرسون في فروع الجامعة اللبنانية في طرابلس». وليس بعيداً عن السفيرة، لا تبدو الصورة إيجابية في بلدة نمرين أيضاً.

> البرد القارس ولقمة العيش هجرا مختاري نمرين إلى الساحل

فهذه البلدة الجردية التي لا يبقى فيها شتاءً أكثر من 25% من سكانها في أحسن الأحوال، بحسب رئيس بلديتها مصطفى عربس. ويردّ عربس السبب إلى «تدهور وضع الزراعة في المنطقة، فيهرب الكثيرون بحثاً عن مصدر للعيش».

نزوح أهالي نمرين بسبب لقمة العيش شمل «مختارَي» البلدة أيضاً. فخلال الانتخابات البلدية والاختيارية لعام 2010 «توافقنا على وجود مختار في الساحل وآخر في الجرد، لكن الأخير ما لبث أن لحق بزميله في الساحل، وبقي أهالي البلدة في الجرد بلا مختار».

وفي مقابل النزوح إلى الساحل، تبرز الهجرة إلى الخارج، وتحديداً إلى أوستراليا التي هاجر إليها على دفعات أكثر من نصف أهالي بلدة بقاعصفرين في الفترة الأخيرة، بعدما وصل الفقر إلى حدود قصوى.

مع ذلك، لا ينسحب هذا الواقع من النزوح على كل بلدات الضنية وقراها. فبلدة سير تحتفظ بنصف سكانها شتاءً، وبلدة بخعون كبرى بلدات الضنية يلزم نحو 70% من سكانها منازلهم فيها، لتوسطها جرد المنطقة وساحلها، وخصوصاً أنها تشهد منذ سنوات نهضة عمرانية وتجارية بعد إنجاز أوتوستراد بخعون ـ طاران.

تجدر الإشارة إلى أنه في الدراسة التي أعدها اتحاد بلديات الضنية العام الماضي، بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومجلس الإنماء والإعمار بعنوان «التخطيط الاستراتيجي لإنماء منطقة الضنية»، تبين أن «62% من النازحين من الضنية شتاءً قصدوا طرابلس بسبب قربها الجغرافي». ومع أن الضنية . حسب الدراسة . «ما زالت محافظة على نسبة مرتفعة جداً من سكانها المسجلين، بلغت نحو 70%»، تبين أن أبرز أسباب النزوح الشتوي تعود إلى «البحث عن مصدر أفضل للدّخل، والهروب من الطقس القارس وتحسين الوضع الاجتماعي».

وبحسب الدراسة أيضاً، انقسم الهاربون «طائفياً» في نزوحهم. هكذا، قصد «المسلمون طرابلس وقرى وبلدات في قضاء زغرتا مسلمة أو مختلطة وقريبة من طرابلس مثل الفوار ومرياطة، فيما المسيحيون قصدوا البلدات والقرى المسيحية في قضاءي زغرتا والكورة».

تقرير

من حسن حظ اللبنانيين أن يكون القاضي قد عاين ما حصل عن كثب (مروان طحطح)

ربما كان من حسن حظ اللبنانيين أن يكون القاضي علي إبراهيم قد علق في زحمة السير، بعد «الشتوة» الأولى الأسبوع الماضي، وكان قريباً من البلل وشاهد «ذل» الناس بأم عينه. هو على رأس النيابة العامة المالية، وقد فتح تحقيقاً بما حصل، ويعد بأنه «لن يتراجع». كل الوزراء لاذوا بالصمت، الكل تهرّبوا، الرهان على القضاء... فهل يفعلها ويبقي على ما بقي من أمل لدى الناس؟

النائب العام المالي «العالق» في النفق

لن أسكت

محمد نزال

مرّ ما حصل يوم الأربعاء الماضي كما كان يتوقع كل لبناني. مرّ ذلّ الناس «عادياً». مرّت «بهدلة» المواطنين على الطرقات، إثر «الشتوة الأولى»، دون أن يخرج أي مسؤول في الدولة ليصارح الرأي العام بما حصل. حتى هذا الطموح المتواضع للناس، لم يخرج من يلبّيه، فضلاً عن عدم خروج من يقول: «أنا المسؤول»... ولو معنوياً. إنها عقلية «قلّة احترام» الناس ذاتها. لاذ كل الوزراء بالصمت المريب، وعلى رأسهم وزير النقل والأشغال العامة غازي العريضي، الذي قرر إلغاء مؤتمر صحافي كان قد أعلن عقده سابقاً. لكن العريضي شوهد يتكلم، في عاليه، لمناسبة افتتاح مبنى محكمة جديدة. تحدّث عن دولة القانون والمؤسسات، وعن أهمية القضاء والعدالة، من دون أن يتطرق ولو بكلمة واحدة إلى ما حصل في نفق طريق المطار - خلدة وسائر المناطق.

بات واضحاً أن الكل سحب يده. حسناً، أين القضاء؟ شاءت الأقدار أن يكون النائب العام المالي، القاضي علي إبراهيم، (شخصياً) من بين الناس الذين «تبهدلوا» على الطرقات. دقائق قليلة أبعدته عن غرق سيارته وتبلل ثيابه. لكنه علق في زحمة السير لساعات. شعر بـ«المهانة» على الطريق. ربما من حسن حظ اللبنانيين أن يكون القاضي قد عاين ما حصل عن كثب.

في اليوم التالي قرر أن يتحرّك قضائياً تجاه ما حصل. نسّق مع المدّعي العام لدى محكمة التمييز، القاضي سمير حمّود، بهدف التحقيق مع الجهات المعنية. باشر إبراهيم تحقيقاته، تحديداً في موضوع «تنظيف مجاري نفق طريق المطار» و«غرق مجمع الحدث الجامعي». أرسل كتابين في هذا الخصوص إلى كل من وزارة النقل والأشغال العامة ووزارة المال. الآن سينتظر القضاء من الوزارتين المذكورتين أن تفيداه بأسماء المتعهدين، والشركات المختصة، وكل التفاصيل اللازمة. قد يطول الانتظار، على غرار ما فعلت وزارة الأشغال سابقاً، في «فضيحة» أشغال سجن رومية. لكن في نهاية المطاف ستصل الأجوبة.

مقرّبون من القاضي إبراهيم ينقلون عنه أنه «لن يتهاون في هذه القضية، وخاصة مع اعتباره متضرراً شخصياً، وهو شاهد عيان على ما حصل». ردد أمام معارفه: «هذه كارثة لا يمكن السكوت عنها، جريمة أن يكون التعامل مع الناس على أنهم غنم، كيف لا يكفر الناس بكل شيء بعد هذا؟».

إلى ذلك، علمت «الأخبار» أن النيابة العامة المالية، في كتابيها إلى وزارتي الأشغال والمال، طلبت «معرفة طبيعة المجاري والقنوات المائية بالتفصيل، وتحديد المبالغ المحوّلة من وزارة المال ومتى حوّلت وكيف، مع تحديد

أين ديوان المحاسبة؟

تساءل بعض المتابعين لما حصل في نفق طريق المطار - خلدة، ومناطق أخرى، عن دور ديوان المحاسبة في تحديد المسؤوليات ومعاقبة المقصرين أو «الفاسدين». لم يصدر حتى اليوم عن الديوان ما يشير إلى فتحه تحقيقاً في ما حصل، علماً بأن النصوص القانونية تحدد مهمات الديوان بـ«السهر على الأموال العمومية والأموال المودعة في الخزينة، والرقابة الإدارية على معاملات النفقات والإيرادات، إضافة إلى استدراك الأخطاء قبل وقوعها من خلال الرقابة الإدارية المسبقة ودوره في قمع المخالفات في إطار الرقابة القضائية على الموظفين».

يُذكر أن لدى ديوان المحاسبة نيابة عامة خاصة ومستقلة، وهي تنظر في إدارة الأموال العمومية أو استعمالها. وهي على علاقة مع مراقبي عقد النفقات لدى الإدارات العامة وبهيئة التفتيش المركزي وبالنيابة العامة لدى محكمة التمييز.

تحقيق

5 مليارات دولار في 10 أشهر: المصارف تزيد ديونها للدولة

5 مليارات دولار هي قيمة مطلوبات المصارف من الدولة اللبنانية خلال الأشهر العشرة الأولى من السنة الجارية. هذا المبلغ يكشف «الانفصام» بين أقوال المصارف واعمالها الساعية إلى الحفاظ على نمو ارباحها بأي وسيلة، فالاكتتابات في سندات الخزينة تزداد باطراد في ظل الكلام عن مخاطر زيادة هذه الاكتتابات

محمد وهبة

تكشف الميزانية المجمّعة للمصارف العاملة في لبنان زيف إدعاءات المصارف خلال الفترة الماضية. فهي زادت تسليفاتها للدولة اللبنانية بقيمة 5 مليارات دولار خلال الأشهر العشرة الأولى من السنة الجارية، خلافاً لتصريحات رئيس وأعضاء جمعية المصارف المتكرّرة، منذ أكثر من سنة، عن رفضهم زيادة تمويل الدولة. يترك هذا الأمر الكثير من الأسئلة بين المعنيين: كيف تراجعت المصارف عن مواقفها السابقة، وكيف تمكنت من تخطّي انتقادات المؤسسات الدولية عن مخاطر توظيفاتها المرتفعة مع الدولة اللبنانية؟ بأي هدف قامت المصارف بهذه الخطوة؟ ما هو دور مصرف لبنان في ما حصل؟

في أكثر من مناسبة أعلنت المصارف على لسان رئيس جمعيتها الحالي فرنسوا باسيل، وعلى لسان رئيسها السابق جوزف طربيه، أن المصارف ترفض زيادة اكتتاباتها في سندات الخزينة اللبنانية، وأنها ستكتفي بتجديد اكتتاباتها السابقة فقط. هذا الموقف الذي كشفت عنه المصارف في مطلع 2011، لم يكن اعتباطياً أو عشوائياً، بل هو موقف مدروس ومخطّط له، كما يروي أكثر من مصرفي في مجالسهم الخاصة. يومها كان مسار توزيع حصص الدين العام على المصارف ومصرف لبنان، على منحنى تصاعدي لمصلحة المصارف التي كانت تحمل في كانون الأول 2007، على سبيل المثال، 53,7% من الدين بالليرة وارتفعت إلى 60,8% في ايلول 2008 واستمرّت تتذبذب بين هامش نقطتين أو ثلاث نقاط ارتفاعاً وانخفاضاً خلال عامي 2009 و2010، إلا أنه في نهاية 2010، شهدت مزادات سندات الخزينة الأسبوعية ترجمة عملية لقرار المصارف بالتخفيف من قيمة اكتتاباتها في سندات الخزينة بالليرة، فيما أطلقت المصارف أكبر عملية ضغط ممنهجة على السلطات المالية والنقدية لرفع سعر الفائدة او زيادة الدعم الموجّه لها.

يخسر مصرف لبنان مبالغ كبيرة في عمليات استبدال شهادات الإيداع بسندات الخزينة (مروان طحطح)

ثمة اكثر من مؤشر على الضغوط الممارسة، ففي اللقاء الذي عقد بين حاكم مصرف لبنان رياض سلامة وجمعية مصارف لبنان في 10 آذار 2011، طرح سلامة موضوع «تمويل الدولة إزاء عزوف المصارف عن الاكتتابات بالسندات والتراجع التدريجي في رصيد حساب الخزينة لدى مصرف لبنان»، وبنتيجة النقاش اتفق سلامة والمصارف على «أن زيادة الفوائد بنحو 50 نقطة أساس، أو 75 نقطة أساس، ليست حلاً نظراً لفوارق الفوائد القائمة بين السوق اللبنانية من جهة، وأسواق أوروبا والخليج من جهة ثانية»، لذلك، اقترح سلامة حلاً «يقضي باستبدال شهادات الإيداع الصادرة عن مصرف لبنان بسندات الخزينة، وهذه العملية لا تحدث تغييراً في دفاتر المصارف، وخصوصاً أنها ستجري بالشروط نفسها لناحية الآجال والمردود، فشهادات الإيداع لسبع سنوات ستستبدل بسندات الـ7 سنوات، وبفائدة 7,9%، وتحصل بنتيجتها الخزينة على رصيد دائن في المدى المتوسط من دون تكبير العملية، وتحصل المصارف على فوائد أعلى على توظيفات تستحق الآن». وفي ذلك الوقت، كانت حصّة مصرف لبنان من الدين العام بالليرة، قد ارتفعت إلى معدلات قياسية تجاوزت 30%، لأنه كان يغطّي تخفيف المصارف الاكتتاب في السندات. وفي كانون الأول 2011 بلغت حصّة مصرف لبنان من الدين بالليرة 33,3% مقابل حصّة المصارف بنسبة 51%. استمر هذا المنحى فترة طويلة، ففي

أسماء الأشخاص المكلفين متابعة هذه المهمات من البداية حتى النهاية، وذلك بهدف تحديد هوية الأشخاص الذين سيُستدعَون إلى التحقيق والاستماع إلى إفاداتهم». ثمّة من يقول، من المتابعين لقضايا مماثلة، أن الأسماء التي ستصل إلى القضاء «لن تكون جديدة. سيجد القضاء أنها أسماء لأشخاص لديهم ملفات سابقة، وصلت سابقاً في قضايا تفوح منها رائحة الفساد، فمنها ما آل إلى نهاية واضحة، لكن منها أيضاً ما طوي ولم يُسمع به لاحقاً». لكن في المقابل، المقرّبون من القاضي إبراهيم، عند طرح هذه المسألة عليهم، يردّون مباشرة: «القاضي قال إنه لن يسكت عمّا حصل، ومن حق البعض أن يشككوا، ولكن هؤلاء لا يعرفون القاضي جيداً... الآن عليكم الانتظار وسترون بأعينكم».

الأشغال في القانون

كثيرة هي المواد القانونية الموجودة في أكثر من قانون منفصل، التي يمكن الركون إليها في معاقبة «الفاسدين» أو المقصرين في ما حصل يوم الأربعاء الماضي. المادة 595 من قانون العقوبات تنص على الآتي: «يعاقب بالحبس حتى سنة على الأكثر المتعهد أو المنفذ أو الوكيل أو المشرف على أشغال الكهرباء أو المياه أو الهاتف أو المجارير أو ترميم الطرقات أو إصلاحها، عند ترك بقايا أو مواد أو حفر أو فجوات أو آثار على الطرقات أثناء الأعمال أو بعد إنجازها من شأنها أن تعرقل دون مبرر حرية السير عليها، أو تحد من اتساعها السابق بشكل يصعب معه السير ويعرض السلامة العامة للخطر. ويفرض العقاب نفسه على الموظف أو المستخدم المسؤول عن الرقابة والإشراف على هذه الأعمال وحسن تنفيذها».

> طلب القاضي إبراهيم من وزارتي الأشغال والمال كل التفاصيل المتعلقة بالقضية

أما المادة 363 من القانون المذكور، فإنها تبدو أقرب إلى توصيف ما حصل؛ إذ تنص على أنّ «من ارتبط، في حالة السلم، بعقد تعهد أعمال أو أشغال عامة أو نقل أو استصناع أو صيانة أو تصليحات أو تقديم خدمات أو لوازم أو تموين، مع إحدى الجهات المبينة في الفقرة السابقة الدولة أو لحساب إدارة أو مؤسسة عامة أو بلدية أو هيئة عامة أو مؤسسة ذات منفعة عامة أو تملك الدولة قسماً من أسهمها)، سواء كان العقد نتيجة مناقصة على أساس دفتر شروط أو بطريقة التراضي أو بأي طريقة أخرى، فلجأ إلى ضروب المماطلة المقصودة أو الحيلة لعرقلة التنفيذ أو إطالة المدة بقصد الإضرار بمشاريع الدولة، أو جراً لنفع له أو لغيره، أو اقترف الغش في نوع المواد المستعملة أو المقدمة أو في تركيبها أو صنعها أو مواصفاتها الجوهرية، فيعاقب بالحبس من ثلاثة أشهر إلى ثلاث سنوات وبالغرامة من مئتي ألف ليرة إلى مليون ليرة».

دور النيابة العامة المالية

اعتاد أكثر الناس السماع بالنيابة العامة التمييزية، أو النيابة العامة الاستئنافية، على عكس النيابة العامة المالية، وذلك لضآلة عدد القضايا المحالة عليها مقارنة بالنيابات العامة الأخرى. سبب آخر يجعل من النيابة العامة المالية بعيدة عن الأضواء، وهو اختصاصها الضيّق نسبياً؛ إذ ينحصر دورها في: «الجرائم المنبثقة من مخالفة أحكام قوانين الضرائب والرسوم في مختلف المرافق والمؤسسات العامة وفي البلديات، بما في ذلك الضرائب الأميرية والبلدية والرسوم الجمركية ورسوم المخابرات السلكية واللاسلكية. الجرائم المتعلّقة بالقوانين المصرفية والمؤسسات المالية والبورصة، ولا سيما المنصوص عليها في قانون النقد والتسليف. الجرائم المتعلّقة بقوانين الشركات المساهمة وجرائم الإفلاس إضراراً بالدائنين. الجرائم التي تنال من مكانة الدولة المالية وجرائم تقليد العملة والأسناد العامة والطوابع وتزييفها، إضافة إلى جرائم اختلاس الأموال العمومية». ويُذكر أن إنشاء هذه النيابة العامة جاء بسبب الحاجة الاستثنائية، في عهد لاحق لإنشاء النيابات العامة الأخرى، وذلك «إثر حصول مخالفات كبيرة، ووجود حاجة ماسة إلى نيابة عامة تتخصّص في ملاحقة الجرائم الناجمة عن مخالفات القوانين الاقتصادية والتجارية والمؤسسات المالية، ولا سيّما القطاعان المصرفي والجمركي».

نهاية أيار 2011، قال سلامة للمصارف إن اكتتابها في سندات الخزينة «ما زال يسجّل عجزاً يغطّيه مصرف لبنان كي يظل لدى الخزينة ما يكفي لسداد التزاماتها وبما يطمئن المصارف تجاه ديونها للدولة».

هكذا كانت الحال بما تناقلته نقاشات مصرف لبنان والمصارف، وهي حال لم تختلف بالنسبة إلى نقاشات المصارف مع وزارة المال. فبحسب مصادر مطلعة، فإن المصارف حاولت أن تضغط أكثر من مرّة في اتجاه زيادة أسعار الفوائد على سندات الخزينة، وخصوصاً خلال الإصدارات الكبيرة، وكانت تمارس شتّى أنواع الحيل حتى تحصل على زيادة فوائد على السندات ذات الآجال القصيرة والمتوسطة، لكن وزارة المال رضخت للسندات الطويلة الأجل.

لعلّ ما حصلت عليه المصارف هو ما كانت تريده أصلاً. فهي كانت تسعى إلى زيادة الفوائد وتنويع محافظها الاستثمارية بالسندات السيادية، وبالتالي كانت تريد أن تحمل سندات تستحق بعد فترة طويلة تتجاوز 5 سنوات وتصل إلى 10 سنوات، فهذا الأمر يحقق لها استثماراً مربحاً ومستقرّاً، وخصوصاً أن المصارف كانت تحمل سيولة مرتفعة إضافية في

> مصرف لبنان كرس قاعدة استبدال شهادات الإيداع بسندات الخزينة

ذلك الوقت تتجاوز 20 مليار دولار، ولم تكن توظّفها سوى لدى مصارف المراسلة بفوائد لا تتجاوز 0,5%.

ولا يجوز ان نغفل، أنه منذ عام 2009 والمصارف تحصل على دعم وافر من مصرف لبنان. فهي حصلت على إعفاءات من الاحتياط الالزامي، ثم حصلت على مبالغ كبيرة من مصرف لبنان بفائدة 1% لتسليفها في السوق بفائدة لا تقلّ عن 5%... وعلى سبيل المثال، فإن المصارف حققت أكبر نموّ في التسليفات في عام 2010 حين تجاوزت قيمة تسليفاتها 6 مليارات دولار، إلا أنها تراجعت في عام 2011 إلى 3,9 مليارات، وفي عام 2012 بلغت 3,6 مليارات دولار... ورغم كل الدعم «اليوم ليست هناك فرص للتسليفات» يقول أحد المصرفيين. وبحسب ما أوضح رئيس جمعية مصارف لبنان فرنسوا باسيل لـ«الأخبار» فإن المصارف تحمل ما يُعرف بأنه «سيولة إضافية» بما يزيد على 12 مليار دولار. وهذه المبالغ توظّفها المصارف لدى مصارف المراسلة بفائدة تكاد تساوي صفراً في المئة.

إذاً، اصبحت المعادلة اليوم بين المصارف وباقي الأطراف (وزارة المال ومصرف لبنان وودائع وزبائن) على النحو الآتي: تسليف ضعيف للزبائن، خطوط تمويل شبه مجانية من مصرف لبنان، استبدال لشهادات الإيداع المرتفعة الفوائد مع سندات خزينة منخفضة الفوائد، تدفق الودائع مستمرّ ما يزيد سيولة المصارف الفائضة ويزيد عليها ضغوط توظيفها.

أما النتيجة، فهي على النحو الآتي: يخسر مصرف لبنان مبالغ كبيرة في عمليات استبدال شهادات الإيداع بسندات الخزينة إلى درجة دفعت بعض المسؤولين المصرفيين إلى التحذير من الاتكال كثيراً على مصرف لبنان خلال الفترة المقبلة، استقرار ربحية المصارف على 1,8 مليار دولار سنوياً، تخسر الخزينة مبالغ من جراء زيادة فوائد سندات الخزينة التي فرضتها المصارف... وزادت المصارف على محافظها توظيفات بقيمة 5 مليارات دولار في سندات الخزينة بالليرة وبالدولار.

خبرية

توقيف مرتشٍ عن العمل

آمال خليل

من المقرر اليوم الإثنين، أن يمثل معاون أمين السجل العقاري في الجنوب ف. ح. أمام النيابة العامة التمييزية للتحقيق معه في تهمة تلقيه رشوة لقاء تأدية مهامه. النيابة تملك بحوزتها تقريراً مفصلاً يستعرض عدداً من التجاوزات التي ارتكبها الموظف، مرفقاً بقرص مدمج يحتوي عدداً من الصور التي التقطت له في مكتبه في سرايا صيدا وهو يتلقى الرشوة المالية. قبل الواقعة المصورة، رفع عدد من التقارير والشكاوى بحق الموظف نفسه، إلى التفتيش المركزي منذ بدء مزاولته لعمله في صيدا قبل حوالي ثلاث سنوات. وبحسب مصادر مواكبة، فإن الموظف كان يشترط على كل صاحب معاملة الحصول على رشوة أو «إكرامية» مسبقة الدفع قبل توقيعه عليها وإنجازها. وبعد أن ضاق بعض المراجعين ذرعاً به قاموا بتصويره خلال تأديته لعمله في مكتبه وتحويلها إلى أحد الأجهزة الأمنية. ملف الموظف الموثق رفع إلى التفتيش المركزي الذي اتخذ قراراً بتوقيفه عن العمل لمدة شهرين. رئيسته في أمانة السجل العقاري تبلغت بالقرار مساء الأربعاء الفائت وبدأت بتنفيذه مباشرة في اليوم التالي. لكن لعقاب الموظف إدارياً، تتمة جزائية تتعلق بضبطه متلبساً وهو يقبض الرشوة. لهذا، فهو مطلوب بدءاً من اليوم للمثول أمام النيابة العامة.

الكثير من أصحاب المعاملات سيفرحون بقرار توقيف هذا الموظف عن العمل. لكن سيسألون لماذا تأخر التدبير في الأساس؟ فالموظف نفسه كان يعمل في إحدى الوزارات، قبل أن يعين في أمانة السجل العقاري في بعبدا في عام 2008. خلال العامين الذين أمضاهما هناك، ارتكب تجاوزات إدارية وتلقى رشى حتى أوقف عن العمل إدارياً لمدة شهر واحد قبل أن ينقل إلى صيدا. وبرغم أن التقارير رفعت بحقه منذ بداية التحاقه، لم يتخذ التفتيش المركزي التدبير اللازم بحقه فوراً؟. المصادر أشارت إلى أنه حظي بتغطية مرجعيات سياسية وطائفية ينتمي لها، لم تعد قادرة على لفلفة أمره بعد انكشافه بالصور.

أخبار

كنعان أنجز تقرير اللجنة الفرعية

يعقد رئيس اللجنة النيابية الفرعية ابراهيم كنعان مؤتمرا صحافيا مطلع هذا الاسبوع، يشرح فيه النتيجة التي توصلت اليها اللجنة في شأن مشروع قانون سلسلة الرواتب، والتعديلات التي اجريت، والخطوات المقبلة المطلوبة.

وكان كنعان قد قدم السبت الى الامانة العامة للمجلس النيابي، التقرير النهائي للجنة الفرعية، بعد انجاز العمل الذي كلفت به في تموز الفائت من قبل اللجان المشتركة، بعد جلسات متلاحقة، ولقاءات مع الهيئات الاقتصادية والنقابية والوزارات المعنية.

الأخبار ■ الاثنين 9 كانون الأول 2013 العدد 2171

نص

شيرديل الثاني

مع معرض الكتاب العربي الدولي الدورة الـ57، تستضيف مخيمات الكاتب الفلسطيني ابن مخيم البارد مروان عبد العال، وتنشر، مستبقة توقيع كتابه الليلة، بعض فصل من روايته الجديدة «شيرديل الثاني»*

مروان عبد العال

ذاكرة مهملة تستلقي على سرير بالغ الترتيب والنظافة في غرفة جميلة. في زاويتها مكتبة صغيرة، صورة مظفّر وأمير ورِضا على الجدار. وحين يدخل كوزو، «نبيل»، يجرّ ما تبقى من جسده ويتبادل معه الابتسامة. يؤنّبه لشراهتِهِ في التدخين. صار يعدّ له أعقاب السجائر. شيء يوحي بأنّ الغرفة كان يقطنها ضابط في الجيش في فرقة عالية التنظيم والتأهيل والجاهزية. غرفة ومكتبة ومكتب ومكان لطبخ ألذ الأطباق التي تغزو برائحة توابلها مساحة المخيّم.

لا ينظر إلى الأعلى، لأنّه لا يحب تشابُه المباني. ويتوقّف تلقائياً عند مفارق الطرق، كأنّه يستغرق في لون بلاطات الرصيف ودرجة الإضاءة. كان يكره النمطيّة في الغرب، يحبّ الضوء في وجوه النساء. أجمل الأوقات هي الساعات التي تسبق الفجر قبل انبلاج الضوء. يعشق تعدد الأفكار وانسجامها ويملّ من التكرار. لطالما يردّد «من لا يستطيع التعبير عن وجهة نظره بدقائق لا يمكن أن يعبّر عنها بساعات». أوقفته دوريّة الشرطة قرب محطة البنزين. كان عائداً من جولة تسوّق يومي في «السوبر ماركت» المحاذية للمخيّم. وُضع في سيارة الجيب المتوقّفة عند طرف الشارع وأسرعت به مكبّلاً إلى أقرب ثكنة. سؤال عن هويّته. لم يبرزها. ادّعى أنّه نسيها في البيت، وأعطاهم رقم هاتف «البُحتُري» الفاقد البصر كي يجلبها له كما قال، لكنّه استعملها حيلة كي يعلم بأنّه قد جرى توقيفه. لم يدلّهم على «شتاير» المبتور الساق لأنّه أيضاً فاقد للأوراق الثبوتية.

لم تنجح وسائل التحقيق في معرفة ماضيه أو حقيقة هويّته، لكن عثر في جيبه على بطاقة عسكرية. عندها كثُرت اتصالات الضابط في أكثر من اتّجاه. عندما عرف أنّ الفضيحة بدأت بالتفاعل، فقد صرّح من السجن: سأستمر في إضرابي عن الطعام إلى حين تحقيق غايتي في طلب اللجوء السياسي. لكنّ الضابط جاء ليبلّغه أمر الإبعاد. قائلاً: هنا ليس بلد لجوء لا مؤقت ولا دائم. اختر بلداً لتلجأ إليه.

لم يحتمل «شتاير» عناوين نشرات الأخبار، صاح: «العمى صرنا بُعبُع !». ولم يصدق أنّ المتّهم هو صديقه الحميم، يمقت اللغة المسمومة بالقول: «تمّ إلقاء القبض على رجل بملامح آسيوية، يقيم بشكل غير شرعي على الأراضي اللبنانية». ومنها كذلك من يصفه بالعميل السري «والرجل المجهول والصيد الثمين والصندوق الأسود» وهكذا دواليك.

بدأ شتاير باستخدام التقنيّات الفنيّة الأخرى لجهاز الكومبيوتر، من خلال شبكة الاتصالات والمعلوماتية والإعلامية، بدعوة الشباب إلى الاحتجاج، يرد فيها على التّهم الموجّهة للصاحب الجميل.

لقد تشاجر مراراً مع وكالات الأنباء وحملة الكاميرات التلفزيونية ومراسلات التلفزيون يستعرضن طلاقتهن اللغوية وفصاحتهن الكلامية في اختطاف السبق. جميعهم يحتشدون على مدخل المخيّم وينهالون على المكان من كل حدب وصوب، ولم يكن غريباً أنّ علاقات السيد سرجون ومعرفته بالمكان وصاحب العلاقة قد زوّد الجميع بما يلزم للاستقصاء عن

> **بصف بائع الصحف على الجرائد وهو يطالع أخبارها**

هذه الشخصيّة الفريدة. والجميع يسأل بفضول لا ينقصه شيء إلا المهنيّة.

بصق بائع الصحف على الجرائد التي بين يديه وهو يطالع أخبارها الطازجة في أعين القرّاء عن حادثة اعتقال الهدف الدّسم والثمين الذي يعرفه خير معرفة. يقرّ للمرّة الأولى في حياته بأنّه يصاب بالقرف إلى هذا الحد. لم يعرف ماذا يفعل؟ ذهب هائماً على وجهه إلى محل الحلاقة القريب، لم تَفُتْه العبارة المدوّنة فوق بابه الزجاجي «يوجد عندنا دواء للثعلبة». نظر في المرآة نحو وجه الزبون الجالس على كرسي الحلاقة وسأله: متى شعرت في حياتك بالملل القاتل؟

الحياة كلها ملل.

قصدت الملل من الحياة.

يوم أخبرني والدي أنّ إغراء علبة السردين جعله هنا.

لم أفهم ما دخل علبة السردين بالملل.

علبة السردين هي التي تحدّد شكل الحياة.

كيف؟

المؤسسات الدولية المعنيّة بشؤون اللاجئين كانت توزّع عُلب السردين على سكّان الخيام.

تقصد عام 1948؟

بقيَ والدي يومها في القرية ينعم بخيرها الذي ما زال يذكر نِعَمَها حتى الآن، ولكنّه غادرها من أجل علبة سردين.

لا تلُمْه، لقد كانت النكبة قاسية والاحتلال فظيعاً.

أرسلوا له يا أهبل «ماذا تفعل هناك؟ احمل نفسك والحقنا».

وخاف من الخسارة!؟

قالوا له لكل نفر عشر علب سردين ولا شيء بعدها يهم.

بصق بائع الصحف ثانيةً بصقة فارغة وخرج.

أين كان يعيش ومع من هذا الرجل الخطير؟ ولماذا هو في هذه البؤرة السفلى من المدينة؟ وماذا كانت مشاريعه المتوقّعة؟ ما كان ينوي فعله لو لم يُلْقَ القبض عليه؟ ارتعب الجيران لهذا الاهتمام النادر بشخص العم أبو سعد. حتى ذهب بعض البسطاء إلى القول: كل هذا يطلع منه؟ والله لم يكن حتى ظاهراً عليه، ويستأنف بالمثل الشعبي: «يا ما تحت السّواهي دواهي».

كان عليه أن يدلّهم إلى الجهة التي يرغب في نفيه إليها، حتى يتسنّى لهم ترتيب أمر إبعاده إليها. كان يهزأ من ديمقراطية السجن هذه. أن تسأل السجين عن رغبته.

أن تأخذ برأيهِ، أو تعطيه حق انتخاب عريف السجن، مهما كانت رتبة المنتخِب أو المنتخَب، والمنصب الذي سيشغله، فإنّه سيظل سجيناً، الأولى ألا يكون مظلوماً في وطن أو سجن أو مخيّم أو أي مكان كان. ما الفائدة إن كان للسجين رأي أو لا، إن لم ينل حريّته أولاً.

تذكّر ساعتها ديمقراطية الإعدام في بعض الولايات الأميركية. أن تسأل المحكوم بالموت أن يختار طريقة ووسيلة إعدامه، شنقاً أو رمياً بالرصاص؟ بالغاز أو بالكرسي الكهربائي؟ كان يهزأ من هذه الحالة التي هي صورة طبق

مروان عبد العال، كاتب وروائي وفنان تشكيلي ومناضل سياسي فلسطيني. ولد عام 1957 في مخيم نهر البارد للاجئين الفلسطينيين شمال لبنان. نشر العديد من النصوص الأدبية والمقالات السياسية والفكرية. أقام عدة معارض تشكيلية. صدرت له أربع روايات: سفر أيوب، دار كنعان، دمشق، 2002. زهرة الطين، دار الفارابي، بيروت، 2006. حاسة هاربة، دار الفارابي، بيروت، 2008. جفرا، دار الفارابي، بيروت، 2010. و«شيرديل الثاني» عن دار الفارابي هذه السنة.

زينكو هاوس

حين كان الشتاء يفرحنا

زياد شتيوي

حين كنا صغاراً، كنا نلعب في حارات المخيم وأزقتها التي أذكر أنها كانت واسعة نوعا ما ولم تعرف الرصف يوماً. كانت مجرد زواريب تملؤها الاتربة، لكنها كانت تجمعنا على الطيبة والمحبة والتراحم. وحيث ان عدد سكان المخيم يومها كان قليلا، وان طلب رخصة لاعمار منزل كان يستوجب دفع الكثير من المال، فقد كان اهل المخيم يكتفون بما لديهم من بيوت اغلب اسقفها من الزينكو، وجدرانها من الحجر الرملي المطلي بالطين الاصفر الذي كانت النسوة يأتين به من منطقة قريبة من المخيم تسمى «المحمرة». كانت النسوة تطلين به تلك الحجاره الصخرية التي كان الرجال يحملونها من مقالع قريبة. اما الشتاء؟ فقد كان يشعرنا، اطفالا وكبارا في السن، بالدفء، رغم البرد القارس الذي كان يجتاح عظامنا الرقيقة، حيث لا وجود سوى لبعض البطانيات التي كانت توزعها علينا وكالة الغوث. كنا ننتظر الشتوة الاولى لنشم عبق رائحة التربة، وكنا ننطلق مسرعين في حوارينا، نرفع اكفنا للسماء، نتلقى حبات المطر بوجوهنا، ونبلل ثيابنا. كان طقسا من طقوسنا نردد خلاله اغنية كنا نحفظها ونتوارثها جيلا عن جيل «شتي شتي يا دنيا/ على حدود سوريا/ سوريا جابت صبي، سمتو عبد النبي/ حطتو بالطنجرة/ صار اسمو مجدره». نرددها ونحن ننطلق في شوارعنا الموحلة ويعلو صراخنا بها، نلعب ونركض ونضحك ونعود للبيت بثياب مبللة تماما بالمياه والتراب، تقابلنا امهاتنا بالصراخ وبعض الأكف على القفا زجرا ونهرا لكي لا نعود لمثل ذلك. الا ان فرح الطفولة وشقاوتها ينسينا، فنعاود الكرة مرات ومرات، نمتشق بايدينا لفائف الزعتر او ما تيسر من رغيف وحبة بندورة او خيارة! وعند المساء نلتف جميعنا حول منقل الفحم وسراج من فتيل وكاز و«بابور» يهدر فوقه وعاء ماء فيه بعض الفستق لزوم السهرة العامرة. دقائق قليلة وتمتلئ الغرفة المتواضعة بالضيوف من اهل الحارة او الجيران الأبعد قليلا، ليبدأ الحديث عن فلسطين وعبد الناصر وحكايا عنترة وابو زيد الهلالي.

الأصل عن الواقع خارج السجن كذلك. أن تختصر أهداف الثورة بالوصول إلى السلطة وليس الحريّة. ما الفرق بين القانون السائد في السجن والسائد خارجه؟ تماماً مثل لعبة «شتاير» الحربية الإلكترونية.

* من الرابعة والنصف حتى السابعة مساءً في جناح دار الفارابي

تقرير

شهداء من نوع آخر

تراها في أزقة المخيم تسير مرفوعة الرأس. الكل يعرفها ويسلم عليها، لتردّ بوجهها البشوش الباسم المليء بالحنان، رغم التجاعيد التي حفرتها سنون القهر والظلم والشقاء، وأي أمر أصعب على امرأة من أن تفجع بكل أولادها بين أسير وشهيد؟

رحاب عمورة

تخرج الحاجة أم عارف في الصباح الباكر من كل يوم، لتزور قبر ابنها الشهيد أحمد. تجلس أمامه لنحو ساعة تقرأ له الفاتحة والدموع تترقرق في عينيها. هذه حالها منذ 15 عاماً، فقد اغتالته قوات الاحتلال الإسرائيلي خلال اقتحامها لمخيم «الفارعة» في الضفة الغربية، والتهمة؟ مقاومة الاحتلال. يا لسخرية القدر. يحتلوننا ولا يريدون أن نقف في وجههم ونقاومهم. ورغم حرقة قلبها على فقدان ابنها، فهي تتباهى بأنها أم لشهيد.

في صباح أحد الأيام خرجت الحاجة أم عارف بعد آذان الفجر، ولكنها لم تتجه إلى قبر ابنها. ركبت الباص متجهة إلى رام الله، وعندما وصلت إلى مجمع الباصات هناك، تحسّست جيبها وهي تتفقد هويتها لتكتشف أنها نسيتها في المنزل! ماذا تفعل؟ احتارت في أمرها وأرادت العودة إلى المخيم لإحضارها. أخذت تسأل عن مواعيد الباص العائد إلى هناك، إذا بسائق يراها تائهة ويسأل عن مشكلتها لتخبره أنها نسيت هويتها في المنزل وهي ذاهبة إلى محكمة ابنها في «عوفر» ولن يدخلوها من دون الهوية.

أشفق السائق على حالها، فكيف ستقطع المسافة مرة أخرى ذهاباً وإياباً؟ قال لها «هذا صعب عليك يا حاجّة، لماذا لا تتصلين بأحد من أهلك أو أقاربك لإحضارها أو إرسالها مع أحد السائقين القادمين؟ فأجابته بأنها فكرت في ذلك، لكن هاتفها المحمول كان معطلاً ولم تحضره معها، كما أنها لا تحفظ أرقام أبنائها.

عندما علم السائق أنها من مخيم الفارعة. تذكر أن لديه صديقاً هناك يمكن الاتصال به علّه يصل إلى أهلها. سألها عن اسمها فأجابته بفخر «قل له إنني أم الشهيد، فالكل يعرفني». تساقطت الدموع من عينيها وهي تشكره، وأخبرته أنها المرة الأولى التي تنسى فيها هويتها، فقد خرجت مستعجلة خوفاً من ألا تقدر على رؤية ابنها إن تأخرت، رغم أن الاحتلال لا يسمح لها بالاقتراب منه، معقّبة بأنهم في كل مرة تزوره فيها يقولون لها إنه ممنوع من الزيارة أو نقلوه إلى سجن آخر، فصمّمت اليوم على رؤيته ولو من بعيد، لتلوّح له بيدها فيطمئن إلى أنها إلى جانبه.

> أجابته بفخر قل له إنني أم الشهيد

كان الناس حولها يتبادلون الأحاديث ويضحكون، لكنهم بعد سماع قصتها، صمتوا. فأمامهم أم هي مثال لأمهات فلسطينيات كثيرات، ما أعادهم إلى واقعهم المرير: إنهم محتلون ولا يخلو بيت من بيوت الفلسطينيين جميعاً من شهيد أو أسير، فكيف إذا اجتمعا معاً.

بعد فترة وجيزة رنّ هاتف السائق، إذا بابنتها علمت بخروج أمها، فاتصلت متلهفة تسأل عنها ولتخبرها أن محكمة أخيها غداً وليس اليوم، معاتبة إياها كيف لم تمر بها قبل الخروج من المخيم. عندها استدركت الحاجة خطأها وقالت «صحيح يا ابنتي إنها الخميس وليس الأربعاء، ولكنني استيقظت عند صلاة الفجر وبتّ أدعو لأخيك أن يفكّ أسره، وما إن انتهيت حتى ارتديت ملابسي وخرجت ظانة أن المحكمة اليوم». مسحت أم عارف دموعها بيدها واعتذرت من الجميع على إزعاجهم، ووعدت ابنتها بأنها ستركب الباص عائدة حالاً فلا تشغل بالها.

أقرأ ملامح أم عارف في وجه خالتي التي فقدت ابنها في عملية استشهادية في فلسطين، متسلّلاً من جنوب لبنان في الثمانينيات. لأم عارف قبر تزوره كل صباح لتروي لابنها حكايات الوطن الذي افتداه بروحه، أما خالتي فلا قبر تزوره لتناجيه، بل بات الوطن الذي هجّرت منه طفلة صغيرة قبراً كبيراً لطفلها الذي أنجبته وربّته في أزقة مخيم اليرموك على حب وطن لم يره، لكنه بات أقرب إليه من حبل الوريد، وهي ليست نادمة، فهي كما تقول، أم الشهيد.

وعلى هذا المنوال كنا كل يوم ، حيث لا تلفاز حينذاك ولا شيء يعكر سهراتنا وجمعتنا. كان ليل الشتاء طويلا وحكايا الختايرة وسمرهم لا ينتهي. كبرنا ليكبر همنا. كبرنا، لكن هذا الطفل في قلوبنا لم يكبر. واصبحنا في زمن نترحم فيه على ماض جميل برغم عذابه وفقره، زمن عاد بنا الى زمن الطرقات الرملية الموحله، ورغم تقدم الزمن، الا ان الزفت لم يلامس شوارعنا المليئة بالحفر والاتربة، والتي يقع فيها اطفالنا وهم ذاهبون لينهلوا من موائد العلم. عدنا الى المخيم، ومضى على عودتنا ما يقارب الست سنوات، وما زالت طرقاتنا بين سندان الانروا ومطرقة الدولة التي لا تسمح بتعبيد بعض الطرق بحجة وجود بقايا سكة الحديد وخط التابلاين. وعلى الرغم من كل المناشدات والمراسلات، بات اطفالنا يحسبون الف حساب لشتاء يغرق شوارعنا وطرقاتنا وحتى اماكن سكننا المؤقتة.

غاب الفرح الشتوي وغابت معها «شتي شتي يا دنيا/على حدود سورية» اصبحت مجرد تفاصيل ماضي اغرقها طوفان النسيان.

كاريكاتير مخيمات

الفنان ياسر أحمد

رسائل صبابة وحنظلة

فارق الوجع

على بعد أميال فقط، تعبر الحدود من دمشق الى بيروت تاركاً وراءك كل شيء. تحدق عبر زجاج السيارة إلى الطريق، فيخيل إليك لوهلة أن كل ما على جانبيه يطلب منك الرحيل. ووسط قسوة هذا الطلب، وحده كان صوت قلبك يسألك: لكن، إلى أين أمضي؟

تصمت كأن شيئاً ما عقد لسانك، وأنت تعاود النظر حولك مجدداً، تقول لنفسك ربما لا شيء يستحق البقاء! فحتى الذكريات الجميلة مزقتها القذيفة وتشتّت أهل البيت الواحد، الوطن الواحد.

تشق السيارة بك طريق دمشق ـ بيروت من الجهة اللبنانية، تتنفس الصعداء لأنك ابتعدت عن الخطر قليلاً، لكن مذيع نشرة الأخبار في راديو السيارة لا يكف عن تذكيرك بأسباب مغادرتك وهروبك، «استشهد 50 شخصاً وأصيب آخرون بانفجار سيارة مفخخة»... «استشهاد امرأة داخل منزلها جراء قذيفة هاون ضربت عن طريق الخطأ في مخيم اليرموك بالقرب من العاصمة دمشق».

لم أكن الوحيدة التي هربت من الموت المحتم. أستذكر المشهد عند نقطة الحدود اللبنانية. هناك، ما إن وقفت لأنتظر دوري في المعاملات، حتى انتبهت فجأة الى طول الصف الذي أقف فيه! أذهلتني أعداد اللاجئين في الطابور الخاص بالفلسطينيين: طابور طويل طوييييل.. أنا آخره، أما أوله فأشعر كما لو أنه يمتد الى هنا منذ عام النكبة، وما بين أوله في عام 1948 وآخره اليوم 2013 كنا جميعاً في الانتظار واحداً. أشخاص يحملون بقايا منازلهم، وآخرون دهمتهم القذيفة، فلم يستطيعوا أن يحملوا إلا أجسادهم ماضين الى اللاشيء .

ببطء يمضي الوقت في طابور الجوازات. أخرجت من حقيبتي ما يذكّرني في كل لحظة بأنني لاجئة، دفعت بالوثيقة نحو الموظف العسكري، فرماني هذا الأخير بنظرة لطالما لم أفهمها: هل يوجد في هذه الوثيقة ما يستدعي الخوف مني؟ أم تراه يخاف أن يطيب لي المكان فأبقى؟ كم وددت أن أخبره: لا تخف، فأنا لست باقية، لي وطن هناك وإليه أعود.

كنت أودّ أن أخبره أننا شعب كتب علينا أن ننتزع الحياة من صدر الموت، ولا ذنب لنا سوى أننا لم نعرف من الوطن سوى حكايات الأجداد ورواياتهم.. كنت سأخبره أننا مثله، لكن ثمة من يرسمنا على نحو مثير للشفقة، وآخرون يرسموننا على نحو مثير للرعب.. كنت سأخبره الكثير، إلا أن مشهداً لعائلة مكوّنة من أم وخمسة أطفال جعلني أصرف النظر عن الكلام.

كانت الأم تحمل وثيقة كالتي أحملها، جلست متعبة تنوء بحملها بعيداً، بعد أن علا صوتها مع الجندي الذي يبدو أنه طلب منها الابتعاد.. وسرعان ما انخرطت في البكاء!

شو في يا خالتي؟

ما بعرف ليش يا خالتي صار وجودنا تقيل ع قلب العالم.

تحدثني المرأة كيف أنها وأولادها لم تختر أياً من أقدارها، بدءاً من خروجها من المخيم بعد أن قتل زوجها وهو يحاول تهريبهم خارجه في ظل اشتباكات ساخنة بين مؤيدين للنظام ومعارضين له.. وصولاً إلى الحدود هنا حيث يرمقها عسكري الجوازت بنظرات تشكيكية وكأنها مجرمة.

تستطرد المرأة وهي تروي لي ما يعانيه الفلسطيني من قهر وظلم وغربة، وكيف هو يعيش في كل لحظة في موقع المتهم. لم تكن تحكي ما لا أعرفه، ولكنها كانت ترويه بمرارة جديدة عليّ... ربما هي نتيجة فارق الوجع الآتي من فارق العمر والتجربة.

وددت لوهلة أن أصبّرها بكلماتي، وأن أقول لها إن هناك وطناً ينتظرنا ليحتضن مرارتنا، وإننا سنعود إليه قريباً، قريباً جداً. لكن صراخ الطفلة الصغيرة بين يديها، وربما جوعها، جعلها ترمقني بابتسامة حزينة، قبل أن تغيب لتبحث عن مكان غير مكشوف من أجل إرضاع طفلتها. أقل من عام مرّ على هذا اللقاء، لكنه ظل، كما كل تفاصيل خروجي حية، في ذاكرتي. كما لو أن كل شيء حدث أمس.

اليوم تذكرت المرأة وأنا أقرأ عن مبادرة تحييد المخيمات الفلسطينية عن الصراع السوري. ولبضع لحظات أستعير مشهداً من مخيم اليرموك وأحاول رسم تفاصيله كما يحلو لي: أجدني واقفة على ذلك الرصيف أمام مدرسة الفالوجة في شارع المدارس. الرصيف الذي حمل معه ذكريات الطفولة الجميلة قبل أن يقتلوها. وعلى الرصيف المقابل رأيتها، تلك المرأة على الحدود اللبنانية، كأني نفضت كل الغبار عن ذاكرتي. رأيت حتى تفاصيل خطوط وجهها ولون ملابسها... كما لو كانت رؤية وليس ذكرى، وفكرت في أن أسألها الكثير. لكن صوت المذيع في الراديو جعل من حلمي أشلاءً تناثرت في داخلي: إليكم النبأ الآتي: قتلت إحدى الأمهات اليوم وهي تحاول العودة مع أطفالها الخمسة الى المخيم، وذلك جراء قذيفة هاون أصابت دوار البطيخة..

سارة الماضي

حدث

رافع الناصري...

50 عاماً من الطواف في الأزمنة والأوطان

فجر السبت، انطفأ أحد أبرز روّاد الفنّ العربي المعاصر المعروف على الساحة العالمية. لعب دوراً محورياً في تأسيس «جماعة الرؤية الجديدة» في بغداد الستينيات وشهدت تجربته التي تمتد على خمسة عقود أكثر من تحول أسلوبي. عمان التي اختارها منفاه منذ التسعينيات، ودّعته بمعرض استعادي يستمر حتى نهاية الشهر

عمان ــ **علي عبد الأمير**

كأنّه مع رفيقة دربه، وأحد أقرب تلامذته الى نفسه، اختاروا احتفالاً خاصاً للرحيل. الفنان العراقي رافع الناصري (1940) أغلق عينيه فجر السبت 7 كانون الاول (ديسمبر) في العاصمة الاردنية التي أحبها ورشقها بالكثير من فنه وإبداعه. قبل أسبوعين، كانت عمّان تحتفي به عبر معرض استعادي (رافع الناصري 50 عاماً من الرسم والطباعة) وثّق نصف قرن من تجربة شكّلت منظوراً بصرياً معاصراً، كأنّه كان على النقيض من تحولات بلاده، فهو يمضي الى أقصى الجمال، بينما يمضي العراق الى أقصى الوحشة والقسوة. في «المتحف الوطني الأردني للفنون الجميلة»، احتشد محبوه ومريدوه. كان يبتسم بنظرات خاصة تلتمع في عينيه، وينهض رقيقاً من مرضه العضال، كأنه يشهق بالعرفان والامتنان. كان الحدث مرسوماً بأناقة بالغة، فيه الكثير من روح رفيقته وزوجته الشاعرة والناقدة مي مظفر، وعمل من أجله بجهد ودأب تلميذه الرسام خالد رحيم وهل الذي سافر الى بغداد ليستعيد الكثير من مقتنيات الناصري، وأعماله التي امتدت على رحابة التجربة التشكيلية العراقية والعربية المعاصرة، ثم انشغل بترميم اللوحات والاعمال الغرافيكية والتخطيطات. وإذا كانت لوحة الناصري معروفة باتصالها مع دلالات الافق المفتوح وقراءة تطوراته البصرية المتسمة بالسعة والامتداد، فانّ «المزاج الاشراقي» بدا مميزاً لاعماله في العقد المنصرم. ظلّ يتلمس تأثيرات العصر وتقلباته بوعي وادراك عميقين، فلوحته معاصرة دوماً في الاسلوب والتنفيذ والرؤية، مؤكداً أنّ كل معرض جديد لا يشكل انفصالاً عن كامل تجربته، بل هو استمرار في الشكل واللون وباقي العناصر. لم يكن يائساً اللهم الا من حال بلاده. شكّل الغزو الأميركي مقتلاً حقيقياً لبغداده الشخصية التي كان يباهى بجمالها الروحي الفريد فصارت أندلسه الضائعة. كان يواجه مقولة انحسار قدرة الفن على التأثير في الذائقة، وخفوت دوره الجمالي التحريضي بالقول: «بتصوّري، هناك سببان لهذا الخفوت في الدور الجمالي: الأول يتصل بالحال السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي شهدت تراجعاً منذ أكثر من 20 عاماً، والثاني هو انحسار اهتمامات الفنان الفكرية بعدما كان محرّضاً على نشر الوعي الفني».

رأى أنّ الضعف يكمن اليوم في عجز العمل الفني عن الاتصال مع المتلقي، بينما كانت أعمال عميقة قادرة على إقامة صلة مع جمهور عريض قبل ربع قرن أو أكثر، عائداً الى أنّ «كل الأفكار والمعتقدات ومنها السياسة، كانت أصيلة ونابعة من إدراك وفهم عميقين، ومن صدق روحي أيضاً. اليوم، تحول كل شيء الى نتاج «مستعمل» لا أصالة فيه، ومنه الفنون. كل شيء أصبح سلعة للبيع، ومنها أفكار الفنان». صحيح أنّه كان يشعر بمرارة تقارب اليأس، إلا أنّه ظلّ عصياً على الانكسار، مؤكداً: «نعم أشعر بالكثير من الألم، لكن ليس الانكسار».

> بدا «المزاج الاشراقي» مميزاً لأعماله في العقد المنصرم

هذه الروح من الدأب ومناكفة اليأس كانت تتجلى لا في عمله الفني المحض، بل في نشاط أكاديمي رصين، فهو أستاذ الفنون لسنوات في بغداد يوم كانت الثقافة عموداً اساسياً من أعمدة بنائها المعاصر، وأستاذ في أكاديميات الفنون في الأردن والبحرين، مثلما هو صاحب المراجعة النقدية الفنية المهمة في أكثر من كتاب. نشاط ظل متصلاً بمشروعه الجمالي الشديد الخصوصية، مثلما كان امتداداً لسيرة من تأصيل الحداثة الفنية بروحية محلية ولحظة راهنة تعبر الى «ما بعد الزمن» (عنوان معرض له في عمان عام 2010). كتب الناصري مرة: «في الغربة ومع تقدم سنوات العمر، يتداخل الزمن تلقائياً بين ماض وحاضر، وقديم وحديث، حينها تتوالى الصور والذكريات». كان يقصد يومها تجربته القائمة على «طواف بين أزمان وحالات مختلفة تتغنى بالوطن والحب والجمال».

العراقي التائه

بيار أبي صعب

عاش رافع الناصري حياةً من التيه والهجرات رسّخت علاقته بالمكان الأوّل. لكن، مع الاحتلال الأميركي والعنف الأهلي والردّة الدينيّة، راح العراق يبتعد. قبل أسابيع حضر افتتاح معرضه الاستعادي، المتواصل حاليّاً في عمّان. كانت الاطلالة الوداعيّة التي توّجت نصف قرن من الابداع. المحطّة النهائيّة في مسيرة عنوانها الأناقة. التشكيلي العراقي الكبير وأحد أبرز معلّمي الحفر العرب، ووري في ثرى منفاه الأخير بعد معاناة مضنية مع المرض. مات ودونه «دجلة الخير» التي استعارها ذات لوحة من بيت شهير للجواهري. «استودع الله في بغداد لي قمراً» كما نقش في عمل آخر متماهياً مع الشاعر العبّاسي ابن زريق البغدادي...

عرفنا رافع في بيته البغدادي، خلال السنوات الصعبة التي لم يتواطأ خلالها قيد أنملة مع النظام، برفقة الشاعرة والناقدة مي مظفّر شريكة تجربته إلى النهاية والشاهدة عليها ومؤرّختها. هناك بدأت الرحلة المدهشة التي أخذته من التصويريّة كما تلقفها على يد جواد سليم وفائق حسن، إلى تجريديّة ميتافيزيقيّة، أو «واقعية مثالية» بتعبير فاروق يوسف. في بكين استعاد نقوش حضارات ما بين النهرين ورموزها، وفي لشبونة ترسّخت خياراته. بعد النكسة خرج على صنميّة التراث مع محمد مهر الدين وإسماعيل الترك وضياء العزّاوي، رفاقه في «الرؤية الجديدة». وقارب الحروفيّة ضمن جماعة «البعد الواحد» مع شاكر حسن آل سعيد. لوحته، أبعد من الرمزيّة وأعقد من المينيماليّة، تنطوي على طقوس وإشارات وطلاسم سريّة. تقوم على ضبط الرؤى المتأجّجة خلف واجهتها. تتوحّد مع الكون، تتماهى مع الطبيعة، تنبسط مثل البادية حول تكريت مرتع طفولته. تسكنها أمواج متلاطمة كهلام الأفكار، وألوان صارخة كالمشاعر، وآفاق تحتضن انبلاج الضوء. تجربة فريدة في مشروع الحداثة العربيّة المستحيلة.

مات بعيداً عن بغداد

وصية فنان استشرف قدره

أحد أبرز رواد فن الطباعة في العراق والعالم العربي، جاء موته بوصفه آخر زفرة عذاب من المرض العضال، ومن أخبار بلد تحوّل الى مستعمرة بفعل «الهكسوس» الجدد ومَن سبقهم!

فيصل عبد الله

ما استجمعه «المتحف الوطني الأردني للفنون الجميلة» عبر معرض «رافع الناصري 50 عاماً من الرسم والطباعة» المستمرّ حتى نهاية الشهر في عمان، سيكون بمثابة الوصية الأخيرة لأحد أبرز رواد فن الطباعة في العراق والعالم العربي. وصية جمعت أفضل خلاصات فنية لمسيرة قاربت خمسة عقود، وشملت عرض حوالي 100 عمل موزعة بين التخطيط والرسم والطباعة والدفاتر الشخصية. لكن هل استشرف رافع الناصري (1940 ـ 2013) قدره الى هذا الحد، وجمع ما جمع من تجليات إرث فني واشتغالات غدت قاموسه الشخصي بإشاراتها ورموزها، قبل أن يغمض عينيه يوم السبت الماضي، ويقول وداعاً لمحبيه ومريديه وطلابه؟

في الظاهر، تقول ميتة رافع الناصري، ومثلها لعنة لاحت بمأساويتها أقدار آلاف العراقيين في بلدان الهجرة والمهجر، إنّ الموت هو في النهاية آخر زفرة عذاب من مرض عضال، ومن أخبار بلد تحول الى مستعمرة جذام بفعل سياسات «الهكسوس» الجدد ومن سبقهم. لذا، يصبح طبيعياً أن تكون لوعة فنان على شاكلته يقول في احدى مقابلاته بأنّ «حريّتي ألا أقول صباح الخير لأشخاص لا أحبهم ولا أحترمهم»، وهو يشير بذلك الى التهافت والانحطاط القيمي والأخلاقي خلال نهاية الثمانينيات وبداية التسعينيات. هو الباحث عن مكان خارج سياق حفلات التملق والتزلف وتبديل الأقنعة في زمن اختلاط التواريخ والسير الشخصية قديمها بجديدها.

«بمحاذاة النهر 3» (طباعة بالشاشة الحريرية ـ 56 × 76 سنتم ـ 2012)

في حياة الناصري المولود في تكريت (شمال بغداد)، أكثر من تحول أسلوبي وسم تجربته المديدة. بتشجيع من عائلته، التحق عام 1956 بمعهد الفنون الجميلة في بغداد الذي كان يعدّ الحاضنة الفنية والثقافية لجيل من الأسماء المهمة التي حاولت تطويع مفاهيم وتجليات الحداثة الفنية الأوروبية وفق صياغات محلية. من تلك الحداثة، تأسست «جماعة بغداد للفن الحديث» في بداية الخمسينيات التي التفت حول الفنان جواد سليم، وضمت أسماء فنانين مهمين ومهندسين معماريين وشعراء وكتاب. وبعد إكماله الدراسة الأولية عام 1959، سافر الى الصين ليتخصّص في فن الغرافيك (الحفر على الخشب) قبل عودته الى العراق. وكان من ثمارها معرضه الأول في الرسم والغرافيك في هونغ كونغ عام 1963. تجربة الدراسة في الصين نبهت الناصري الى ما يختزنه الشرق من لقى لم تستنفد فنياً أو جمالياً. إلا أنّ سفره الى لشبونة عام 1967، ودراسته فن الحفر على النحاس هناك مثلت النقلة الأكبر في تجربته. هكذا، اكتشف ما يوفره الحرف العربي من قيم جمالية، تعبيرية وبصرية، وقرّبته من وهج إغرائه في صياغة اللوحة. فيما مثلت مادة الإكريليك الاكتشاف الثاني الذي عاد به الى بغداد عام 1969.

> استلهمت تلك المدرسة أثرها الفني المعاصر من الحرف العربي

شكلت الستينيات في حياة العراقيين مفارقة صادمة. طبقة سياسية رثة تولت مقاليد الحكم، وانقلاب 8 شباط (فبراير) الأسود (1963) مروراً بحكم الأخوين عارف الى مجيء البعث عام 1968 مقابل حراك اجتماعي وثقافي وفني صاخب وجد تعبيراته في الفن التشكيلي والشعر والقصة والمسرح والموسيقى والى حد ما في السينما. بدت تعاليم مدرسة «جماعة بغداد للفن الحديث» القائمة على واحدية الأسلوب وتعدد مصادر واقعيتها المتروكة لاجتهاد الفنان، قادرة على استيعاب التحولات الهائلة في المشهدين السياسي والثقافي داخل العراق وخارجه. كان سؤال «التراث» واحداً من الأسئلة المختلف عليها. وجد الناصري نفسه، مع الفنان صالح الجميعي وإسماعيل فتاح الترك وضياء العزاوي، معنياً في البحث عن حل يكسر رتابة اللوحة التقليدية ويمنحها الإيقاع الضروري معاً. لعل تأسيس «جماعة الرؤية الجديدة» عام 1969 التي لعب فيها الناصري دوراً محورياً، جاءت في إطار البحث عن مخارج عملية لخطاب بصري مختلف في رؤاه وتقنياته وأفكاره. إلا أنّ فناناً آخر هو شاكر حسن آل سعيد لم يكن بعيداً عن هذا الحراك. وجد الناصري نفسه مرة ثانية مشدوداً الى تجمع «البعد الواحد» (شارك الناصري في تأسيسه مع آل سعيد) في العام ذاته، لتكون أول محاولة عراقية وعربية لما عرف بالمدرسة الحروفية التي تستلهم من الحرف العربي أثرها الفني المعاصر كصياغة فنية، وكبعد دلالي ضارب في حضارة منطقة. لكن فناناً جاداً من طينة شاكر حسن آل سعيد لم يوفق في جمع ما جاءت به «جماعة بغداد للفن الحديث» من تعاليم فنية رغم كتاباته النظرية في هذا الشأن.

ضمن تلك الأجواء، كان رافع الناصري موزعاً بين النقاشات المحتدمة لمآلات اللوحة وصياغاتها الفنية، وإقامة المعارض والتدريس في معهد الفنون الجميلة. في ذلك المعهد، أشرف على تأسيس قسم الغرافيك عام 1974، وظل رئيساً له لغاية 1989. بعدها بعامين، التحق بجحافل مَن تركوا العراق الى بلدان الجوار، وليتخذ من عمان مستقراً له أول الأمر. حرقة الغياب عن بغداد والآمال المعقودة على أبناء بلده ومشاهد الخراب الفاضحة استجمعها في معرضه المهم «عشر سنوات... ثلاثة أمكنة» الذي احتضنته المنامة عام 1999. بقي رافع الناصري أميناً لأناقة شخصية لافتة انعكست على بناء لوحته، ولبحث فني يزاوج بين فن الطباعة والحرف من دون غضاضة الإثقال، فيما جاء التنوع البيئي كعنصر جمالي ليكمل اللوحة التي يريد التعبير عنها، ولرؤية فنان وجد في حبّ المدينة عزاءه الدائم.

كتابان مرجعيان

عام 2011، أصدرت «المؤسسة العربية للدراسات والنشر» كتابين يتناولان تجربة رافع الناصري: «رافع الناصري ـــ رسام المشاهد الكونية» لمي مظفر، و«رافع الناصري حياته وفنه» أنجزه صباح الناصري ومي مظفر. في الكتاب الأوّل، توثّق الشاعرة والناقدة وزوجة الفنان، حياته منذ بداياته الأولى، وتقدّم دراسة نقدية عن تجربته التي استمرت نصف قرن. ويحتوي الثاني على دراسات وأعمال فنيَّة، ومعلومات عن معارض الناصري، إلى جانب مقالات مختارة باللغة الإنكليزية لكل من سعدون فاضل، مي مظفر، إيتل عدنان وسلوى مقدادي.

مثقفون عراقيون: ما لنا نموت في المنافي؟

رغم أنّهم رافقوا جثمان رافع الناصري من بيته ظهر السبت حتى «جامع صلاح الدين»، ثم الى «مقبرة سحاب» في ضواحي عمان، التي صارت مقبرة للكثير من رموز العراق الثقافية والسياسية ممن هاجروا عن بلادهم، الا أنّ إحساساً تاماً بالفجيعة تمكّن منهم، وهم يوارونه في الثرى. التشكيلي العراقي الآتي من النرويج يحيى الشيخ، والناقد والروائي سهيل سامي نادر، والاكاديمي والمسرحي علي شبو، وتلميذ الناصري الرسام والغرافيكي خالد رحيم وهل، هالهم أن يقفوا عند حافة القبر، فيما تراب كثير يهيله المشيعون على جسد الناصري الوسيم. لكنه الجسد الذي غدا غاية في النحول من جراء السرطان والعلاج الكيميائي الذي لم يعد كافياً لردع الموت. الفنان يحيى الشيخ ترك لدموعه أن تترجم مشاعره في لحظة لم يتخيل أن يكون شاهداً عليها، فيما كابر سهيل سامي نادر على آلامه ليكتفي بعناق صامت لمي مظفر التي اختارت الانحناء الطويل الصامت عند حافة قبر حبيبها ورفيق عمرها، من دون أن ينسى الاكاديمي والفنان علي شبو أن يكون سنداً لها. بعد عودته من التشييع، كتب شبو على الفايسبوك: «دأبت على زيارة المبدع الكبير رافع الناصري في منزله، وخصوصاً أنّه لم يعد يقوى على الذهاب الى مرسمه الأنيق بسبب تفاقم مشاكله الصحية. كنت أتابع بحذر أحواله، وأنا أشاهد أمامي الموت متربعاً على كتفي رافع يمتص منه الحياة، حلماً حلماً. وحين استفاق رافع اليوم، كانت الأحلام قد هجرت جسده النحيل وابتعدت الى هناك، حيث شاطئ من شواطئ دجلة يحتضن طفولته المظللة بالنخيل». ومن لندن، كتب الفنان العراقي فيصل لعيبي راثياً أستاذه وصديقه: «وداعاً أستاذي النبيل رافع الناصري الذي يعدّ واحداً من أهم فناني الحفر في الوطن العربي، وصاحب الالتفاتة الجريئة نحو فنون الشرق الأقصى وبالذات الفن الصيني العريق. استطاع أن يمنح فن الحفر العراقي ملامح جديدة لم يألفها، وينعشه بريح فن الشرق العريق ويمنحه روحاً مختلفة ويزيد مساحة التثاقف والتطعيم المعرفي، حيث التزاوج بين الحداثة وجغرافية المكان. سيبقى تراثك أستاذي الجليل كنزاً من كنوز وادي الرافدين العجيب». أيضاً، كتب الروائي العراقي المقيم في ألمانيا حسين الموزاني: «ما لنا نموت في المنافي واحداً تلو الآخر؟ فقد رحل الجواهري ودفن في المنفى، وكذلك عبد الوهاب البياتي، ونازك الملائكة، وشريف الربيعي، وأنور الغسّاني، والأب يوسف سعيد، وسركون بولص، وكمال سبتي، وتحرير السماوي، ومنذر حلمي، وعوني كرومي، وكمال السيّد، وصالح كاظم وغيرهم العديد في الكتّاب والفنانين العراقيين في بلدان الشتات». كتب الناقد العراقي المقيم في بلجيكا محمد الجزائري: «يا لأحزان المبدعين ونخب الطيبين برحيل صديقنا الجميل رافع الناصري، العزاء لرفيقة دربه السيدة الوفية مي مظفر، ولأهله وصحبه والعراق الوطن والإبداع. وحسبنا أنه خلف نخبة من مبدعي فن الطباعة، ساروا على نهجه وأنجزوا وينجزون. رافع نم قرير العين يا أنيق اللون والتكنيك والغنى الحرفي».

علي...

رفيقة دربه مي مظفر في نظرة الوداع الأخيرة

ما وراء الصورة

راهبات معلولا «الجزيرة» بوقاً لجنود الظلام

زينب حاوي

إنها «الجزيرة» مجدداً. كرّرت القناة القطرية السيناريو عينه الذي تمثّل في مشهد أسرى مسلوبي الإرادة أمام عدسة الكاميرا في خرق فاضح لحقوق الإنسان والاتفاقيات الدولية. يوم الجمعة الماضي، عرضت «الجزيرة» مقطع فيديو (4 دقائق) للراهبات اللواتي اختطفن من بلدة معلولا السورية (الأخبار 2013/12/7)، موضحةً أنّها «لم تتأكد من تاريخ تسجيله»، مرجحةً أن يكون «قبل يوم من العرض». الباقي نعرفه، سمعناه قبلاً مع مخطوفي أعزاز. المحتجزات في مشهد مهين للإنسانية يطمئن إلى أنّهن «بخير» وينفين تعرضهن للتعذيب، وطبعاً يشكرن جلاديهم لـ«إنقاذهن» من القصف الذي طاول «دير مار تقلا». النفور لم يتجسد في هذا المشهد فحسب، بل أيضاً في القناة القطرية التي تبنّت رواية الخاطفين في ما يتعلق بـ«إنقاذهن خشية مقتلهن بنيران النظام». وكرّت سبحة تبرير الاختطاف. اعتمدت قناة «الرأي والرأي الآخر» على أخبار الوكالات الأجنبية و«النشطاء» الذين أكدوا أنّ الراهبات «مقيمات في جو مريح»!.

«تفرُّد» القناة بالشريط ليس مستغرباً بعدما كانت السباقة إلى عرض تسجيلات «القاعدة»، ولا ننسى مواكبتها لقضية المخطوفين اللبنانيين في أعزاز، وصولاً إلى أخذها الحق الحصري بتصوير مغادرتهم الأراضي التركية. شريط الراهبات تداولته سريعاً الشاشات اللبنانية قبل نشراتها الإخبارية، قبل أن تتفاوت طريقة تعاطيها معه. بعضها عرضه بشكل عادي، وبعضها الآخر أولاه اهتماماً كبيراً وافتتح نشرته به.

صحيح أن lbci بدأت نشرتها مساء السبت بتقرير عن راهبات معلولا، لكنها اكتفت بعرض معلومات عن زيارة اللواء عباس ابراهيم لقطر للتفاوض في قضية

> هكذا تعاطت المحطات اللبنانية مع الفيديو المروج للخاطفين

المطرانين السوريين المخطوفين وزادت عليها قصة المحتجزات. أما «الجديد»، فقد ربطت ما ظهر في الشريط بما سبق أن حصل في أعزاز: «الراهبات ظهرن في مشهد مستوحى من روايات أعزاز»، واعتبرت أنّ «المعارضة المسلحة جهدت في إظهار إنسانية مغلفة بالخدع عبر الضيافة المميزة للمخطوفات»، متناسيةً أنّها كانت جزءاً من هذا المشهد بعيد اعتقال «أبو إبراهيم» للزوار اللبنانيين.

mtv لم تكتف بعرض الشريط وإيراد المعلومات المتوافرة، بل ذهبت إلى تحليل الصور مع قائد الشرطة القضائية السابق العميد عصام أبو زكي. الأخير أكد أنّ الراهبات يتكلمن بلغة مغايرة لما يفكرن فيه؛ نظراً إلى أنّهن تحت ضغط الأسر. وكان لافتاً أنّ معدّة التقرير توقفت عند ما نطق به مصوّر الشريط عندما قال: «تفضلي حجة»، ليكتشف الجميع أنّ الخاطف «ليس مسيحياً»، وينتمي إلى جماعات أصولية تكفيرية!

otv التي أجرت سابقاً تحقيقاً ميدانياً في معلولا في أيلول (سبتمبر) الماضي، ذهبت أيضاً نحو التحليل. لكنّها ركزت على نقطة واحدة، هي اختفاء الصلبان من أعناق الراهبات، لتنهي المعدّة تقريرها بأنّ هذه الجماعات «استباحت الأرض والعرض (...) ولن تنجح في منع قرع أجراس كنائس هذا الشرق». مهما تكن القراءات لهذه الحادثة، بات ملزماً التساؤل عن «الحاضنة» التي تشكلها «الجزيرة» لهؤلاء الخاطفين وسواهم، وتبنّي خطابهم بعيداً عن أي مبدأ إنساني ـ أخلاقي بعض النظر عن الصراع السياسي.

حملة

محمد خان مصري ونص

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

بماذا يردّ محمد خان (1942 ـ الصورة) عندما يستمع إلى سؤال نانسي عجرم في أغنيتها الشهيرة «أنا مصري»: «لو سألتك إنت مصري تقولي إيه؟ تقولي مصري ابن مصري، وابن مصر، الله عليه». سؤال تداوله محبو المخرج الكبير وهم يجددون دعوتهم الحكومة المصرية إلى منح المخرج الباكستاني الأب والمصري الأم الجنسية المصرية.

الدعوة الجديدة انطلقت تزامناً مع تكريم خان في افتتاح الدورة العاشرة من «مهرجان دبي السينمائي الدولي» الخميس الماضي، في مناسبة دخول ثلاثة من أفلامه قائمة أفضل 100 فيلم في تاريخ السينما العربية. الأفلام الثلاثة جميعها مصرية بكل تأكيد، لكن صاحب «زوجة رجل مهم» و«أيام السادات» و«سوبر ماركت» و«الحريف» لا يستطيع حتى الآن الإدلاء بصوته في أي استحقاق سياسي في المحروسة!

لطالما أعرب خان الذي يستخدم جواز سفر بريطانياً عن إحباطه بسبب حرمانه الجنسية المصرية. هو يعلم جيداً أنّه لا يحتاج إلى أوراق ثبوتية؛ لأنّ كل الجوائز التي حصل عليها من مهرجانات عدة حول العالم حملت اسم مصر. لكن ألا يحق له أن يحمل اسم المحروسة، فيما حصل فنانون عرب آخرون على الجنسية المصرية.

بعد «ثورة 25 يناير» 2011، انطلقت دعوات عدة لمنح مخرج «بنات وسط البلد» الجنسية رسمياً، وجّهت أوّلها إلى حكومة عصام شرف التي تولت المسؤولية مطلع آذار (مارس) 2011، وكانت توصف وقتها بـ«حكومة الثورة». يومها، حمل وزير الثقافة عماد أبو غازي لرئاسة الوزراء طلباً رسمياً بمنح خان الجنسية، لكن أحداً لم يستجب. بعدها، عمد بعض زملاء المخرج، والنقاد والصحافيون إلى فتح الملف مجدداً بين الحين والآخر، حتى أنّ خان نفسه كتب أكثر من مرة عبر حسابه الفايسبوكي، يؤكد حاجته الشديدة لأن يحمل جنسية البلد الذي عاش فيه وصنع أفلاماً عن أهله. آخر دعوات خان الفايسبوكية كانت في 27 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، حين كتب: «إلى من يهمه الأمر، هل من الممكن لحكومة الدكتور ببلاوي أن تمنحني الجنسية وأنا في العقد السابع من عمري قبل فوات الأوان؟». كانت هذه الجملة شرارة حملة أطلقها أصدقاؤه ومحبوه، وتهدف إلى جمع التواقيع وممارسة الضغط لمنحه الجنسية، وقد بدأها رئيس قسم التاريخ في «جامعة القاهرة» محمد عفيفي بعبارة «المصرية ليست مجرد جنسية إنّها ثقافة. عبد الرحمن الجبرتي مؤرخ مصر من أصول شرق أفريقية! محمد خان أثرى الثقافة المصرية بفنه، الجنسية المصرية لخان، من يوقع معي؟». لكن الحكومة المصرية لا تزال غائبة عن السمع وسط تخوّف من استمرار هذا الصمت.

«فتاة المصنع» في دبي

لم يقتصر وجود محمد خان في «مهرجان دبي السينمائي الدولي» هذا العام على تكريمه ضمن قائمة مخرجي أفضل 100 فيلم عربي؛ إذ تشهد الدورة العاشرة العرض الأوّل لفيلم خان الجديد «فتاة المصنع» الذي يثبت المخرج السبعيني من خلاله أنّه ما زال قادراً على التعبير بالصورة عن المتغيرات التي يشهدها الشارع المصري. ويدور الشريط بالكامل داخل أحد المصانع المصرية، كاشفاً عن تفاصيل حياة العاملات في هذا المصنع، من خلال رؤية تمزج بين الوثائقي والروائي. وهو من بطولة ياسمين رئيس (1985 ـ الصورة) التي قبلت الدور بعد اعتذار روبي، وإنتاج السينمائي الشاب محمد سمير. ويرجح عرضه تجارياً في مصر خلال الأسابيع القليلة المقبلة.

الأمير طلال زعلان من نجدت أنزور!

قبيل طرحه في الصالات السورية، هاجم الأمير السعودي طلال بن عبد العزيز فيلم «ملك الرمال»، كاشفاً أنّه طلب من الرئيس السوري بشار الأسد منع عرضه، وواصفاً المخرج المعروف بأنّه «أوّل المبشرين» بجهاد النكاح!

وسام كنعان ـ نادين كنعان

فجأة، ومن دون سابق إنذار، تذكرت السعودية «فخامة» الرئيس السوري بشار الأسد. قرر الأمير طلال بن عبد العزيز الاستعانة بصديق مشترك ليتوسط لديه لوقف عرض فيلم «ملك الرمال» للمخرج السوري نجدت أنزور (1954). في بيان نشره على حسابه الرسمي على تويتر، استجدى الأخ غير الشقيق للملك عبدالله عطف السلطات السورية، مخاطباً نخوة الشعب السوري، ومتناسياً أن حكومة بلاده شاركت في ذبح هذا الشعب وتهجيره طوال ثلاثة أعوام، كما صبّت الزيت على نار الحرب الأهلية في سوريا. شنّ الأمير طلال هجوماً كاسحاً على مخرج الفيلم الذي يروي سيرة والده عبد العزيز آل سعود، مؤسس المملكة الوهابية. الهجوم بدأ بعنوان البيان المقتضب: «مخرج جهاد النكاح يواصل مشوار الهبوط»، وتابع أنّ أنزور «أوّل من بشّر بجهاد النكاح من خلال مسلسله «ما ملكت أيمانكم» (2010)»، موضحاً أنّ الفيلم «لم يترك إلا الألم والأسى في نفوس الجماهير، وصاحبه يصمّم على الاستمرار في مشوار الهبوط، حيث سبق عرضه في لندن ولم يلق أي نجاح». وذكر البيان أيضاً بأن «المملكة (السعودية) تعرضت للعديد من الحملات الإعلامية المغرضة، ولم تكن السينما بعيدة عنها، ولم تستطع كلّها النيل من شموخها ومكانتها الإسلامية والعربية والعالمية المرموقة. وبالتأكيد سوف يلقى هذا الفيلم المصير نفسه». وقبل أن يختم البيان، فجّر والد الملياردير السعودي الوليد من طلال مفاجأة بكشفه أنّه توسط لدى صديق مشترك مع «فخامة الرئيس بشار الأسد بهدف منع عرض هذا الفيلم في دمشق»، قبل أن يتمنى استجابة الأسد «إكراماً لشخص الملك عبد العزيز الذي لا يمكن سوريا الشقيقة وشعبها الوفي نسيان أعماله الخيّرة ودعمه الدائم»، علماً بأنّ أنزور تمكن أخيراً من عرض فيلمه «ملك الرمال» عرضاً خاصاً في لندن في 11 أيلول (سبتمبر) الماضي. يومها، تعمّد أنزور اختيار هذا الموعد لربطه بتاريخ الهجوم الإرهابي الذي تعرضت له الولايات المتحدة، ثم عاد إلى سوريا ماراً من بيروت التي أجرى فيها بعض اللقاءات الإعلامية وتحدث عن الفيلم، ليقرر أن يكون العرض الجماهيري في صالات دمشق متحدياً بذلك الدعوات التي رفعت ضده واتهمته بـ«التشهير والإساءة إلى شخصية وعائلة ملكية». وقد رصدت للفيلم ميزانية ضخمة، ولعب الممثلان الإيطاليان ماركو فوشي وفابيو تستي دور الملك عبد العزيز؛ الأول في شبابه والثاني في كهولته، إضافة إلى ممثلين أتراك وسوريين ولبنانيين. وبهذا، يكون هذا الفيلم الأوّل الذي يتحدث بصراحة مطلقة عن ملك عربي بعيداً عن سياسة التطبيل والتزمير التي اتبعتها غالبية مسلسلات السيرة التي قدمتها الدراما العربية.

في مشهد من فيلم «ملك الرمال»

> ثمن الفيلم غال، لا يستطيعون دفعه. هو دم شهدائنا (ن. أ.)

في اتصال مع «الأخبار»، رفض أنزور التعليق على التجريح الذي استهدفه في البيان، مؤكداً أنّ الفيلم «مجيّر لمصلحة سوريا، وضد من دمّروا بلدنا»، مشدداً على أنّ سوريا هي «رقم واحد بالنسبة إليّ»، وأنّ «ثمن الفيلم غال، لا يستطيعون دفعه. هو دم شهدائنا، ودمار بلدنا وعتاد جيشنا». ورأى مخرج «نهاية رجل شجاع» (1993) أنّ هذا الشريط «موقف سياسي، لأنّي لا أملك سوى كاميراتي. إنّها سلاحي الوحيد»، مضيفاً أنّه «لو استطاعوا إسكاتي اليوم، فغداً سيولد 100 نجدت أنزور». وبغض النظر عمّا إذا كان الفيلم سيعرض في سوريا أو لا، يبدو أن أنزور عازم على عرضه في «مكان آخر، لأنّ الفن يصل أينما كان»، معتبراً أنّ القرار الأخير يعود إلى «أصحاب الشأن». فهل تستجيب القيادة السورية للطلب السعودي وتظهر ملامح صفقة ما، ويبقى نجدت أنزور في معركته وحيداً؟

◀ رغم رفض الرقابة المصرية التصريح بالعرض التجاري لفيلم «**أسرار عائلية**»، إلا أنّ العمل سيعرض للمرة الأولى ضمن الدورة العاشرة من «مهرجان دبي السينمائي الدولي» التي انطلقت الخميس الماضي. ويدور الشريط حول حياة شاب مثلي، وهو من بطولة محمد مهران وسلوى محمد علي، وإخراج هاني فوزي.

◀ مباشرة من الرابية، يحل رئيس «تكتل التغيير والإصلاح» العماد **ميشال عون** الليلة ضيفاً على برنامج «**بموضوعية**» (21:30)، ليجيب عن أسئلة وليد عبود حول رئاسة الجمهورية، و«الحكومة الضائعة والأمن السائب»، إضافة إلى الصراع في سوريا ودور حزب الله، ووضع المسيحيين «بين المؤتمرات والمؤامرات»، فضلاً عن ملف النفط و«التيار الوطني الحر والخلافة الصعبة». أما سؤال المشاهدين فهو: هل تؤيد وصول عون إلى رئاسة الجمهورية؟

◀ استحوذت شركة «**ديزني**» على حق إنتاج وتوزيع سلسلة الأفلام الشهيرة Indiana Jones بموجب اتفاق توصلت إليه مع «**بارامونت**». وستستمر «بارامونت» في التمتع بالحقوق الخاصة بالأفلام الأربعة السابقة، وستستفيد مادياً من أي أجزاء جديدة في المستقبل. لكن لم يكشف عن قيمة الصفقة، وما إذا كانت «ديزني» ستنتج جزءاً جديداً من السلسلة.

◀ نفى الممثل الكوميدي المصري **هاني رمزي** لـ«**الأخبار**» ما تردد عن نيته تجسيد شخصية القيادي الإخواني محمد البلتاجي في مسلسل تلفزيوني يُنتظر الانتهاء من كتابة حلقاته، مؤكداً أنّ «الخبر غير صحيح جملة وتفصيلاً».

◀ كشفت نجمة الغناء الاسكتلندية **سوزان بويل** (الصورة) أنّها تعاني من متلازمة «**أسبرغر**»، أحد أطياف

مرض التوحد. وقالت بويل في مقابلة مع صحيفة «ذا أوبزورفر» البريطانية أنه تم تشخيص إصابتها بالمتلازمة منذ عام، غير أنّها قررت إبقاء الأمر سراً. وكانت بويل قد أطلقت قبل يومين أغنية بعنوان O Come All Ye Faithful، استخدمت فيها صوت ملك الروك الفيس بريسلي.

◀ بعد عام من التحضيرات، بدأ البث التجريبي لقناة «**العروبة**» عبر القمر الصناعي الروسي (الترددات: الموقع المداري: 11 درجة غرباً – التردد 10983 عمودي – معدل الترميز: 12110) لتحل مكان الفضائية السورية. وقال وزير الإعلام السوري **عمران الزعبي** إنّ القناة متخصصة في نشر «**الفكر القومي العربي**»، وسيتولى إدارتها مدير التلفزيون السوري معن الصالح. تصف القناة نفسها بأنّها «اجتماعية، ثقافية، تربوية، موجهة للأسرة، وذات توجه عربي». ومن البرامج التي تُعَد حالياً «صباح العروبة»، إضافة إلى نشرات الأخبار الرئيسية والموجزة.

◀ حصلت شبكة «**الحياة**» على خدمات الإعلامي المصري **عمرو عبد الحميد**، أحد أبرز الوجوه حالياً في «**سكاي نيوز عربية**». سيقدم عبد الحميد برنامج «الحياة اليوم» (يومياً ـ 20:00) بالتبادل مع الإعلامية لبنى عسل، بدلاً من شريف عامر الذي انتقل إلى «mbc مصر».

Arabs Got Talent

أوجاع العرب في بازار النجومية

لم يكن مفاجئاً نيل فرقة «سيما» لقب برنامج «للعرب مواهب» على mbc أول من أمس. كان متوقعاً أن يكون اللقب سورياً منذ أن اعتلى ستة من أفراد الفرقة خشبة المسرح في الحلقة الأولى، وقدموا اعتذاراً عن عدم حضور كامل أفرادها بسبب الظروف السيئة التي تعيشها الشام ثم أتبعوه بعرض شيق. يومها، وقفت نجوى كرم احتراماً لهم وخاطبتهم بالقول: «الفرح يتجسّد في صورة وطنكم»، لترد عليها الراقصة لانا فهمي بقلب رسمته بأصابعها وسط تأثر الحاضرين.

بدأت القصة باستثمار واضح للأزمة التي تعيشها سوريا وتحفيز مدروس من المحطة المنتجة. عدد كبير من أفراد الفرقة يقيم في بيروت منذ أشهر، والبلد الوحيد الذي يتمكن السوريون من الوصول إليه بسهولة حتى الآن هو لبنان. لكنّ الأمر لا يقلل من أهمية الفرقة واحترافيتها وجمالية العروض التي قدمتها في البرنامج وتاريخها الحافل بالاجتهاد. لكن مجموعة mbc لا تهتم لكلّ هذه التفاصيل، بل تبقي عينها على الربح الوفير الذي يمكن أن تجنيه، حتى لو احتاجت إلى التلاعب بمشاعر الجمهور المتعطش للفرح والفوز ولو في برنامج فني بعد مواسم متلاحقة من الخيبات والخسائر على كافة المستويات. هو السيناريو ذاته الذي تابعناه في الحلقة الأخيرة من برنامج «محبوب العرب» عندما تأهّل الفلسطيني محمد عساف، والسورية فرح يوسف، والمصري محمد جمال. ثلاثة بلدان تعاني، والبرنامج عزف على الوتر الحسّاس واستغل عاطفة الجمهور المقهور وقدم أغنيات تسكن الوعي الجمعي للأجيال العربية (الأخبار 2013/6/24). مجدداً، عادت إلينا المحطة الخليجية بالرواية ذاتها، لكن بأسلوب مختلف. في الحلقة الأخيرة من Arabs Got Talent، اختارت «سيما» أن تخوض في بحر السياسة وتقدم لوحة تعبيرية لا تحتاج للكثير من التأمل حتى تفهم دلالتها ورموزها. مجموعة من الأشخاص يتنافسون على كرسي السلطة أو عرش الحكم الذي يجلب الدمار، ويغرق البلاد في بحر من دماء. تتصاعد الرقصات المتناسقة لتكون النهاية موتاً محتماً للجميع الذين أنهكهم الصراع، فيسقطون في اللحظة الأخيرة جثثاً هامدةً من دون حراك وسط تصفيق حاد وتشجيع من الجمهور. ورغم استهلاك الفكرة وتقديمها في أكثر من عمل فني آخرها لوحة «أنت أو لا أحد» في مسلسل «بقعة ضوء9» لعامر فهد، إلا أن الفرقة عرفت كيف تولف هذه الفكرة بشكل صحيح وتوجه الأنظار مرة جديدة نحو الحرب الطاحنة التي تسحق بلادها لتنال تعاطف الجمهور وتكسب تصويته.

فرقة «سيما» الفائزة باللقب في برنامج «للعرب مواهب»

أسّس «سيما» الكريوغراف علاء كريميد عام 2003 وقدمت خلال مسيرتها حوالي 30 عرضاً مسرحياً كان آخرها «دقائق» في بيروت وهو حالة استعادية ذكّرت فيه بعروضها السابقة على مدى ثلاثة أجزاء. وقد عملت الفرقة مع أهم المسرحيين السوريين، أمثال: جهاد سعد، وعبد المنعم عمايري، وأسامة حلال، وشاركت في احتفالية «دمشق عاصمة الثقافة العربية 2008»، وفي حفلات افتتاح مهرجاني «دمشق السينمائي»، و«الفجيرة للمونودراما». وعلى خشبة «مسرح بابل»، عرّفت الفرقة الجمهور اللبناني عن نفسها وتاريخها من خلال افتتاح «استديو سيما» للرقص المعاصر، قبل أن تتوجه إلى اسديوهات mbc وتنال الشهرة الواسعة التي اعتادت برامج المحطة السعودية منحها لمشتركيها. وبمجرد الفوز، تحوّل الفايسبوك إلى كرنفال بسبب التعطّش السوري للفرح. هكذا، راح الجمهور ينشر مباركاته للفرقة وجمل المديح والإطراء، ولم يغب عن العرس الجماعي نجوم الدراما السورية بينهم: جمال سليمان، وباسم ياخور، وشكران مرتجى، وتولين البكري... وسام...

أفول القوة الأميركية من «مدرج» الشرق الأوسط؟

حسام مطر *

يبدو المسار الذي تسلكه الولايات المتحدة في الشرق الأوسط خلال السنوات الأخيرة متوقعاً الى حد بعيد، سواء من ناحية إقرارها بطبيعة توازن القوى القائم، إدراكها لحدود قوتها، تراجع طموحاتها، تقليص مصالحها، امتناعها عن التدخل العسكري المباشر، تركيزها على العمل المتعدد الأطراف، أو انسحابها من ما يمكن من أزمات المنطقة.

أغلب القوى الكبرى التي سلكت مسار الأفول اعتمدت سياقاً مشابهاً، وجهدت للتكيف مع التحولات في بنية القوة سواء الإقليمية أو الدولية، من خلال «استراتيجية التقشف والانكماش» التي تتجسد عبر خفض الإنفاق العسكري، إصلاح داخلي، فرز المصالح ضمن أولويات والتركيز على الجوهري منها فقط، مبادرات دبلوماسية نحو الخصوم، والبحث عن تحالفات جديدة وتمتين القديم منها.

لقد ألحق انكفاء القوة الأميركية في الشرق الأوسط ضرراً بالغاً في صدقية واشنطن مع حلفائها، قلص دائرة المصالح المتبادلة في ما بينهم، وفرض على الحلفاء تحمل أعباء إدارة أمنهم القومي، أي أنّ «شقوق» التفسخ في الحلف الأميركي تبدو واضحة للعيان. تتمظهر معالم هذا الوهن في ثنائية السعودية ـ إسرائيل/ تركيا ـ قطر، سواء في ملفات مصر، سوريا، العراق، والتسوية النووية الإيرانية. وضمور الصدقية يثير حساسيات بالغة عند القوى الهابطة بالتحديد، لأنه يُعريها من الحلفاء ويشجع «المفترسين» المتربصين بها في لحظة انكشافها. هذه الحساسية انعكست على المواقف الأميركية الداعية لتوجيه ضربة لسوريا، على خلفية مزاعم استخدام النظام للسلاح الكيميائي، من باب حفظ صدقية واشنطن بعد تجاوز النظام «للخط الأحمر»، وهو ما دعا أحد الباحثين الأميركيين للقول: ذهابنا نحو الضربة العسكرية في سوريا من باب حفظ الصدقية، رغم مخاطرها الكارثية، يشبه حال من يقوم بالانتحار لإثبات أنه لم يكن ميتاً.

تظهر أزمة الصدقية بأبرز تجلياتها في التوتر الأميركي ـ السعودي، فمِن بين حلفاء واشنطن في المنطقة تبدو السعودية الأسوأ حالاً: جيش ضعيف، اقتصاد ريعي مشوه، علاقة متوترة بإطراد بين المجتمع والدولة، نموذج منفر (وفي عصر المعلومات والإنترنت هذا قصور لا يمكن التغاضي عنه أبداً)، شرعية متناقصة، عصبية متراخية، اهتزاز سلطوي، بالتوازي مع عدائية مفرطة وتحالفات هشة في الإقليم. قرأ السعوديون تحولات القوة خلال السنوات الماضية بشكل مقلق لا سيما ما جرى في العراق، وبدأ التوجس السعودي يظهر من الافتراق المتزايد مع الأميركيين بشأن المصالح الإقليمية، أهمية الشرق الأوسط، الأولويات، وآليات الإدارة الجديدة للمنطقة. من الطبيعي أن يكون السعودي أكثر قلقاً تجاه التوازن الاقليمي المستجد لأنه «الدشمة الأميركية» الأولى على خط النار، فيما الخيارات الأميركية أكثر تنوعاً وهواجسها أقل حدةً.

لذلك كله، يخوض السعوديون المواجهة السورية على قاعدة «لعبة صفرية»، إما كل شيء أو لا شيء، فكسب سوريا كان يمكن أن يعوض خسارة العراق، بالنسبة لهم. إذاً، السعودية حافزها الخوف وليس الطموح، والخوف الهستيري يخلُق المجانين. بالمقابل رضخ الأميركي للخط الأحمر المهور بجملة «لسوريا حلفاء لن يسمحوا لها بأن تسقط»، ووجد البديل في «نزع مخالب» النظام السوري أي «قوته الإستراتيجية» على مثال السلاح الكيميائي، بعدما أصابت الحرب مقتلاً في المجتمع والجيش والنظام السوري بحيث أصبحت مساهمة سوريا في القوة النسبية لمحور المقاومة متدنية، ولو على المدى المنظور.

ما الحل بالنسبة للسعودية؟ الحل «العقلاني» يكون بداية بتبني مقاربة أكثر براغماتية مع الإيرانيين، مقاربة تحكمها جملة مصالح قابلة للتسوية والتقاسم، التراجع خطوات للخلف لاستكشاف مساحة ممكنة لتبريد العلاقات، يمكن للسعوديين التعلم كثيراً من الأتراك والقطريين. لكن عقبات عدة تحول دون هذا التحول، أولاً ذهنية القرار السعودي ليست «عقلانية» ومحكومة للغرائز والانفعالات، وثانياً لأنّ الصدام مع إيران يستخدم كأداة تعبئة داخلية بديلة عن الإصلاح، وثالثاً كأداة توتير إقليمية لتدعيم جدار الكراهية عند شاطئ الخليج، ورابعاً كوسيلة إغراء للدعم الغربي. لذلك يُفضّل السعوديون حتى اللحظة بدائل أخرى: رفع مستوى المواجهة بما قد يؤدي إلى ردود فعل تطيح التبريد الحالي بين إيران والغرب، تمتين التحالفات الإقليمية للمملكة مع مصر واليمن ودول مجلس التعاون، فتح مسار متقدم للتنسيق مع الإسرائيليين، تأجيج التوترات وإضعاف الحكومات المركزية في نقاط الاشتباك في العراق ولبنان، محاولة إغراء الفرنسيين من خلال صفقات التسلح، للتأثير بشكل أحادي وعبر الاتحاد الأوروبي لإشغال جزء من الفراغ الذي خلّفه الأميركيون في الشرق الأوسط، والاستمرار في عرقلة التسوية السورية وإطالة أمد الحرب فيها. هذا كله سيعزز المراهنة على عمق العداء الأميركي ـ الإيراني الذي قد يؤدي إلى انتكاسة في التبريد القائم، باعتباه أمراً ظرفياً.

الأرجح أنه في النهاية سيلتقي السعوديون والأميركيون عند تقاطع ما، فالمصالح المشتركة بين النظام السعودي والإدارة الأميركية متداخلة ومعقدة ومتبادلة. ستبقى السعودية من مرتكزات الإستراتيجية الأميركية في الشرق الأوسط وإن تراجعت أهميتها، وفي المقابل تبقى واشنطن ضماناً أمنياً جوهرياً للنظام السعودي الذي يفتقد لبدائل أخرى بهذا المستوى. المحدد الأساسي في طبيعة «التكيف» السعودي مع كل هذه التحولات، هو التغيير المرتقب في رأس سلطة القرار السعودي وما سيفرزه من توزيع قوى جديد داخل الأسرة الحاكمة، وهنا أيضاً لواشنطن أوراق كثيرة.

تبدو الولايات المتحدة كطائرة كبيرة في حالة هبوط اضطراري، والحل يكمن بتخفيف السرعة لضمان «هبوط رشيق» بدل السقوط الحاد. وبالتوازي ليس هناك من مصلحة للقوى الدولية الكبرى المنافِسة بتدهور حاد لواشنطن خوفاً من فراغ مفاجئ في النظام الدولي وثانياً بسبب ما يعرف بـ«الاعتماد المتبادل المعقد» لا سيما اقتصادياً بين هذه القوى. شرق أوسطياً، للولايات المتحدة مصلحة بمنع فوضى شاملة، فكان لا بد من الإقرار للروسي بدور فاعل ووازن في الإقليم خاصة من ناحية قدرته على «عقلنة» محور المقاومة أو العمل كقناة اتصال معه. ومن مستلزمات تجهيز «المدرج الشرق أوسطي» لأفول هادئ «للقوة الأميركية»، الإقرار بنفوذ ودور ومصالح إيران باعتبارها قوة إقليمية يجب التعامل معها، ولو مؤقتاً بالحد الأدنى. في المقابل تلقف الإيرانيون اللحظة، تثبيت وضعيتي القوة الإقليمية والقوة النووية في مقابل تقديمهم تنازلات أوجدوها بالأصل، في أغلبها، كثمن لتسوية مستقبلية. بالمحصلة، الأميركيون يتقنون الخسارة أيضاً.

* باحث ومحلل سياسي

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ ثقافة وناس: أمل الأندري
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 666314/ 01 ـ 828381 / 03

جدلية الاحتجاج والدول

ورد كاسوحة *

ثمّة سكّة مختلفة بدأت تسلكها الكتل الشعبية منذ فترة، وهي ليست متعلّقة بفعل الانتفاض وحده، أو بالحقبة التي يتمدّد فيها، وإنما أيضاً بجملة الممارسات الناجمة عن تآكل الشرعية السلطوية. وقد حصل في الأشهر الستة الأخيرة ما يؤكّد هذا الشيء، إذ لم يعد المنتفضون يلتزمون بالسقف المتعارف عليه للاحتجاج، وأصبحت السلطة بكافة رموزها في مرمى تصويبهم، وليس فقط الجزء المسؤول داخلها عن ارتكابات أو تجاوزات. يحدث ذلك الآن في مصر وأوكرانيا وتايلاند، وسبق له أن حدث في البرازيل وتركيا وتشيلي و... إلخ. والأرجح أنه لن يتأخّر في الوصول إلى قلب الرأسماليات والامبرياليات الغربية. روسيا أيضاً ليست بمنأى عن الأمر، طالما أنّ المحتجين في أوكرانيا بدؤوا بتحميلها مسؤولية تفاقم الوضع هناك، فالوصاية هي في النهاية شكل من أشكال السلطة، وإذا لم يفهم الروس ذلك فسيتعرّضون قريباً لما تعرّض له الغرب الامبريالي أثناء رعايته للسلطة البرتقالية الآفلة. كلّ هذه الأشكال السلطوية التي تعبّر عن الدولة الرأسمالية الليبرالية أصبحت إن لم يكن في طور الزوال، فعلى الأقلّ في طريق التشكيك الكامل «بشرعيتها التاريخية». «هذا بالضبط ما واجهته الشيوعية» في فترة من الفترات، كنتيجة مباشرة لقوات الأنماط السلطوية التي عبّرت عنها. وبما أنّ السلطة التي نواجهها في كلّ مكان لم تعد تعبّر عن الاشتراكية الصورية، أقلّه منذ العام 1989 (بما في ذلك الصين وروسيا وفييتنام)، يصبح ضرورياً إذاً ربط الاحتجاجات العارمة ضدّ السلطة بالمأزق الذي وصلت إليه الدولة في شكلها الليبرالي، وهذا ليس تأويلاً أيديولوجياً للأحداث بالمناسبة، ذلك أنّ الاحتجاجات الحالية مرتبطة بالسلطة قدر ارتباطها بأنماط الإنتاج. فهذه الأخيرة مثلها مثل السلطة التي ترعاها عبر وكلائها لم تعد تعبّر في شكلها الحالي عن تمدّد الطبقات الشعبية واحتياجاتها، وبالتالي أصبحت «علاقات الإنتاج» بحسب التفسير الماركسي الكلاسيكي عائقاً أمام تطوّر القوى المنتجة، الأمر الذي يفسّر وجود العمال والمهمّشين بكثافة في كافة الاحتجاجات القائمة الآن. فمن إضراب عمّال الحديد والصلب في مصر إلى استيلاء القرويين الفقراء أصحاب القمصان الحمراء على مقارّ حكومية أساسية في تايلاند، وصولاً إلى الحشد الذي أمّنته جبهة اليسار في فرنسا أخيراً ضدّ السياسات الحكومية الضريبية المحابية للأغنياء يتوسّع الاحتجاج أفقياً ولا يترك للسلطة المتحالفة مع الرأسمال مجالاً يذكر للمناورة. لقد ناوروا كثيراً في السابق بتذكيرهم الجميع أنّ الاحتجاجات مؤقتة، وأنها ستنتهي تماماً كما بدأت، أي حين تفقد زخمها ويصبح أصحابها جزءاً من السلطة. المسألة عند الرأسماليات ونخبها كما يفهم من تقديمهم للأمر هي مسألة صراع على السلطة، وعليه لا يعود الاحتجاج بالنسبة إلى هؤلاء جزءاً من صيرورة اجتماعية شاملة، لأنّهم إذا تعاملوا على هذا الأساس سيصبحون مجبرين على التعاطي مع الاحتجاجات بوصفها صراعاً بين طبقتين أو أكثر، وهو ما لا يطيقون سماعه أو الإقرار به. فمبجرّد حدوث ذلك ينتقل الكلام عن أزمة الرأسماليات من «حيّز التجريد» إلى حيّز الواقع، ويغدو الحديث عن أرقام البطالة المتزايدة وعواقب سياسات التقشّف أكثر من مجرّد استعراض للأرقام والأحوال الاقتصادية السيّئة. والحال أنّ الأزمة واقعة منذ فترة، ولكن الحديث عنها تراجع قليلاً بعد الجرعات المسكّنة التي بادر بها المصرف المركزي الأوروبي والبنك الفدرالي الأميركي، ويبدو أنّ المحاولة «نجحت» مؤقّتاً في فكّ الارتباط بين أزمات المركز المستمرّة والمتفاقمة واحتجاجات الأطراف، فبدا لوهلة وكأنّنا نعود للكلام عن احتجاجات لا تبغي إلا الدمقرطة وتوسيع هامش الحريات العامة. طبعاً لن نتوقّع من الامبرياليات والرأسماليات الدولية غير ذلك، فهذا دأبها منذ الأزل، ولكنها هذه المرة لم تفلح كما ينبغي في معالجة الأمر، إذ إنّ الأزمة لا تزال مستمرة، وتسكينها بطبع المزيد من الدولارات «يفتقر إلى الحصافة»، فضلاً عن المقدرة على تجديد الرأسمالية كما حصل في أوائل السبعينيات ـ من القرن الماضي ـ إبان فكّ الارتباط بين الدولار والذهب. لنتذكّر معاً تلك الحقبة، وكيف عصفت الأزمة بالاقتصادات الرأسمالية «جميعها» في الستينيات، مولّدة صدامات مباشرة بين الكتل التي كان يقودها اليسار والسلطة، ثمّ كيف أفضى هذا الصدام إلى وصول اليسار إلى السلطة في أكثر من مكان، قبل أن تعود الرأسمالية «لتسود من جديد» وتحلّ تناقضاتها على حساب الجميع (نتحدث عن حقبة ريغان ـ تاتشر) بمن فيهم الأجنحة الليبرالية المحسوبة على اليسار داخلها. بعد هذا «الانجاز» تضاءلت الاحتجاجات كثيراً، وظنّ البعض أنّ الرأسماليات أفلحت في جعل الاعتراض الراديكالي محصوراً «بالدول الاشتراكية» وحدها، ومن هنا ولدت نظريات نهاية التاريخ مترافقة مع زوال الدولة التي زعمت أنها تعبّر عن الاشتراكية سواء في روسيا أو في دول أوروبا الشرقية. بقيت الصين استثناء طبعاً، غير أنّها عجزت من موقعها المنافس

سرقة وتطويع منابع

طارق عجيب *

تربّعت الثورات عبر التاريخ على رأس الحراك الشعبي الذي يأتي نتيجة مجموعة من العوامل والظروف التي تضغط على هذه الشعوب في قوتها وحريتها وحقوقها وكرامتها، أو في سبيل تحرير أرض محتلة أو حقوق مغتصبة. وكلما كان الزخم الشعبي عالياً كانت الثورة أقدر على تحقيق أهدافها، لذلك كان لا بد من العمل بكل جدية للحفاظ على هذا الزخم ودعمه الكامل لهذه الثورة، وخاصة حين تمتد مسببات الثورة لسنوات طويلة وتتعاقب عليها الأجيال. فكان من الواجب الحرص على استمرارية هذا الزخم من خلال الحرص على انتقال مفاهيم وثوابت هذه الثورة إلى الأجيال التي تتوالى بنفس القناعة والالتزام. من هنا اعتبرت هذه الأجيال هي منابع للثورة من خلال ما تقدمه من وقود وزخم مطلوب لتتابع الثورة نضالها وسعيها لتحقيق الانتصار والأهداف المنشودة. هذه الحقيقة التاريخية تمارسها الشعوب بعفوية، لكن معظمها لا يعي هذه الحقيقة وأهميتها، أما من يعي هذه الحقيقة فهو قادر على استثمارها بالشكل الأمثل ليتمكن من التأثير على منابع الثورة بالشكل الذي يناسبه ويمكنه من قلب موازين ومعادلات هذه الثورة لصالحه.

فمنذ أن بدأ الفكر الصهيوني بترجمة مشروعه الكبير، بحصوله على وعد إقامة «دولة إسرائيل»، لاقى هذه المشروع رفضاً شعبياً ورسمياً لدى العرب والمسلمين عامة، وخلق هذا الرفض ثورة عارمة ضد هذا المشروع، وعبّرت الثورة عن نفسها بأشكال عدة أهمها الكفاح المسلح الذي اعتمد على القاعدة الشعبية. وهو ما مثّل حشداً هائلاً وزخماً ودعماً مرعبين لاصحاب هذا المشروع، لذلك كان لا بد من التفكير بشكل استراتيجي وبعيد المدى، وهو ما يميز الفكر الصهيوني الذي أثبت ويثبت بشكل مستمر أن تعاطيه تاريخياً مع قضايا المنطقة كان يحقق له النسب العليا من الانتصارات الجزئية أو المرحلية والتي تصب في النهاية في الاتجاه الذي رسمه وخطط له هذا الفكر ومنظريه لتنفيذ مشروعه في المنطقة.

ولكن، وبعد سنوات طويلة وأجيال متعاقبة من ممارسات للعنف والجريمة المنظمة واحتلال وتهجير وحروب مع العرب على اختلاف نتائجها ونزاعات عسكرية على الأرض، وردود الفعل الشعبية والرسمية على هذه الممارسات، اكتشف أصحاب هذا المشروع أنهم فشلوا في القضاء على أسباب ومبررات الثورة ضدهم ونزعها من عقول ونفوس الأجيال المتعاقبة، التي كانت تخرج أكثر تمسكاً بالحقوق وأكثر

الأخبار ■ الاثنين 9 كانون الأول 2013 العدد 2171

ة الليبرالية

للرأسماليات الغربية عن فعل أيّ شيء حيال المدّ الجارف لليبرالية السياسية والاقتصادية، لا بل يبدو أحياناً أنها صاحبة مصلحة منذ تحوّلها اقتصادياً باتجاه الرسملة في استمرار النمط الجديد وتوسّعه. وفي حال شكّل تهديداً لها ولمحيطها الحيوي فالأرجح لجوؤها إلى احتوائه (كما يفهم من سياساتها المستمرّة منذ عقد على الأقلّ) لا إلى الاشتباك المباشر معه. على هذا الأساس تتصرّف حالياً مع الولايات المتحدة في نزاعهما حول مناطق النفوذ في بحر الصين، وفي ضوئه أيضاً ترتّب نزاعاتها الداخلية في الأقاليم المختلفة، بحيث لا تتعدّى الاحتجاجات حين تندلع حدود الكلام عن الحقوق السياسية والثقافية للفئات المهمّشة. وهذا نهج رأسمالي غربي بالأساس، ولكنه أصبح صينياً أيضاً، وفي الحالة الوحيدة التي كاد أن يتوسّع فيها الاحتجاج أكثر ممّا ينبغي جرى التعامل مع الأمر بوحشية شديدة (مجزرة ساحة تيان إن مين في العام 1989)، وتوبع الحدث في الغرب على أساس أنه مجزرة ضدّ الديمقراطية فحسب.

بكلام آخر همّش «البعد الطبقي» من الموضوع، ولم يجر التطرّق بالمرّة إلى حقيقة بسيطة تقول بأنّ الانتفاضة المجهضة حينها كان بإمكانها إذا ما توسّعت أن تحدث تغييراً فعلياً في بنية المجتمع الصيني الطبقية. أمّا النقاش بأنّها كانت انتفاضة ضدّ الاشتراكية (كنظام اقتصادي واجتماعي) أساساً، «فليس له ما يثبته»، إلّا إذا وضعناها كما يفعل الغرب إلى جانب ثوراته الملونة التي اندلعت في أوروبا الشرقية على دفعتين. وهذا سجال يجب أن يخاض الآن، وعلى أكثر من جبهة، لأنّ هنالك اتجاها سائداً في مختلف الأوساط السياسية المتأثّرة بالاحتجاجات الحالية إلى نزع أيّ طابع اقتصادي عن الأحداث، بما يعنيه ذلك من ملاقاة للسلطة التي تعبّر عن الأقلية المحتكرة للثروة والنفوذ في منتصف الطريق. ثمّة صلة طبعاً بين السجال أعلاه وما تدّعيه الدولة الليبرالية لنفسها من تمثيل وشرعية، فالأقلّية السلطوية (وهي أقلية حتّى ولو أتت بأكثرية «أصوات الناخبين») لا تعترف بأنّها أقلية وعندما تستعرض من موقعك الرافض لها أساليب تهميشها للأكثرية الشعبية الفعلية تحاججك هي وأبواقها بالكلام إيّاه عن الصندوق وتداول السلطة والشرعية المنتخبة و..الخ. وهنا ندخل تقريباً في حلقة مفرغة، والسبب في ذلك أنّ «الفهم الصندوقي» للديمقراطية لا يساعدنا على استيعاب الآلية التي تجعل من الاحتجاج تكثيفاً لكلّ معاني اليأس والغضب من الدولة الرأسمالية الليبرالية المهمّشة للشعب، والقائمة بالضرورة على عطب بنيوي اسمه صندوق الاقتراع. لنأخذ مصر على سبيل المثال، وهي ليست حالة استثنائية بالمناسبة، والذي يدّعي أنّها كذلك متكّئاً على وضعية السيولة التي تعيشها منذ يناير 2011 لا يعرف شيئاً عن محدودية القدرة التي تملكها الدولة الليبرالية لتمثيل الشعب. في مصر كما في غيرها انتفض الناس أكثر من مرّة، وحين اتفقوا على الاحتكام إلى الانتخابات في صيف العام 2012 كانوا يختبرون أجهزة الدولة فحسب، ولا يعطونها صكّاً مفتوحاً لتدبير شؤونهم في السنوات الأربع المقبلة، وهذا جديد على السلطة هناك، تماماً مثلما هو جديد على كلّ من يراقب الحالة في مصر ويخشى من انتقالها إليه. هذه الخشية مرتبطة بالعجز القائم في الدولة الليبرالية ـ أيّ دولة عن استيعاب حجم السّخط الذي ينتاب الطبقات الشعبية جرّاء تهميشها المستمرّ، وربط صعودها الطبقي بمعايير اقتصادية رأسمالية كالنمو الاقتصادي وحجم الدين العام والاستثمار في المشاريع الصغيرة والمتوسّطة و... إلخ. وهي على أيّ حال معايير تحدّدها الدولة وبالتالي لا ضرورة لمناقشتها خارج الأطر الضيّقة للاقتصاديين المرتبطين بالكومبرادور المحلّي، وإذا حصل نقاش فعلاً فلا يكون للطبقات المتضرّرة من التهميش والإقصاء دور واضح فيه. لنتّفق قبل ذلك على معنى كلمة تهميش، إذ أنّه لا يرتبط كما يشاع ليبرالياً بالحرمان من الحقوق السياسوية والثقافية و...إلخ، بل بالإخراج الكامل من الدورة الاقتصادية، وبالتالي تحويل كتلة كبيرة من البشر إلى مجرّد فائض يمكن التعامل معه بعد طرده وحرمانه من حقوقه الاقتصادية المكتسبة بالقطعة. فهو لم يعد جزءاً من كتلة متماسكة وصلبة تدافع عن وجودها بالضغط على السلطة وإجبارها على التراجع عن امتيازاتها، وعليه يصبح ممكناً الاستفراد به كما بغيره، وبالتالي إقناعه بأن لا سبيل إلى عكس آلية التوزيع القائمة في البلد (من تحت إلى فوق أو من الفقراء إلى الأغنياء)، وهذا مدخل تعتبره الرأسمالية الحاكمة جيداً لهزيمة هؤلاء الناس. قد تحصل الهزيمة وقد لا تحصل أيضاً، ولكن مجرّد التسليم بالأمر والقبول بأن تمنّ علينا الدولة الليبرالية بعد طردنا بتعويض هزيل من هنا أو بفرص عمل لا يتوافر فيها حقّ التثبيت من هناك يعني أنّ الأمر قد قضي. علينا أنّ نفهم ذلك جيّداً ونحن نحلّل مثلاً ظاهرة الاحتجاجات «الفئوية» التي توافقت السلطات المتعاقبة هناك (مبارك ثمّ المجلس العسكري السابق والإخوان والآن الحكومة المتحالفة مع الجيش) على ذمّها واعتبارها معادية ليس فقط للسلطة، وإنّما لكيان الدولة ووجودها أيضاً. في الحقيقة هي ليست ظاهرة وإنما فعل واعي يحوّله المهمّشون بالتواتر إلى خيار سياسي واقتصادي وأيديولوجي ضدّ الدولة الرأسمالية الليبرالية وانحيازاتها الاجتماعية. فطالما استمرّت هذه الأخيرة في احتكار الثروة وفي سد قنوات توزيعها سيستمرّ المهمّشون والعمّال والفلاّحون والمياومون والشرائح الدنيا من الطبقة الوسطى في خيارهم الاحتجاجي الواعي، غير عابئين بما يقال عنهم، أو بما تفعله الدولة وأجهزتها القمعية في مواجهتهم. هي الآن تجرّب كما جرّب الإخوان في السابق فكرة الحشد للانتخابات النيابية بعد إقرار الدستور والتصويت عليه، وهذا جيّد بالنسبة لقطاع من الشعب، لكنه لا يحلّ مشكلة الانسداد الديمقراطي الذي وصلت إليه الدولة الليبرالية، ولا يساعد على فهم الكيفية التي تدفع بالناس إلى التمرّد على فكرة الصندوق. وكما قلت سابقاً، الأمر هنا لا يخصّ مصر وحدها، فما يحدث الآن في الأطراف (تايلاند، بنغلاديش، أوكرانيا...) مؤشّر على حقبة جديدة لا يد عليا فيها لأحد، وهذا في حدّ ذاته حكم على الديمقراطية التمثيلية وعلى شكل تنظيمها للعلاقة بين المجتمع والسلطة بالفوات والانقطاع عن الواقع. ثمّة فوضى قادمة بالتأكيد، ولا بدّ من استباقها بالتنظيم الجيّد والواعي، وهو ما تفعله الاحتجاجات القطاعية عبر الإضراب وحرمان «الدولة الرأسمالية» من حصّتها في الإنتاج، سواء من خلال الإدارة الذاتية للمنشآت والمعامل، أو بواسطة المطالبة بإقالة ممثّليها وعملائها داخل المصانع. يبقى أن «نبشّر» الدولتين بحقبة طويلة من عدم الاستقرار، وهذا ليس اختياراً ذاتياً بقدر ما هو نتاج لما فرضته الدولة الرأسمالية على الشعوب من خيارات، وجلّ ما يفعله المهمّشون هنا ومن ورائهم «الشعب» أنهم يردّون التحية بأفضل منها.

* كاتب سوري

ما يحدث الآن في الأطراف (تايلاند، بنغلاديش، أوكرانيا...) مؤشّر على حقبة جديدة لا يد عليا فيها لأحد (أ ف ب)

> ظن البعض أن الرأسماليات أفلحت في جعل الاعتراض الراديكالي محصوراً «بالدول الاشتراكية»

الثورة

رغبة في الانضمام للثورة ضده، وأكثر إصراراً على المضي حتى النهاية في هذه الحرب الطويلة الأجل. واكتشف أن المعضلة تكمن في كيفية التعامل مع منابع الثورة، لذلك انصب كل همه على إيجاد افضل السبل للتأثير على هذه المنابع، والالتفاف عليها وتوجيهها بالاتجاهات التي تخدم مشروعه بدلاً من الوقوف في وجهه ومحاربته، فكان لا بد من العمل على بناء هذه الأجيال بما يخدم هذا الفكر وينسجم بالنهاية مع مشروعه. لذلك اشتغل هذا الفكر على محاور عدة، وانتهج سياسة الأنفاس الطويلة، والتفكير البعيد المدى والاستراتيجي الذي يضمن له نتائج مؤكدة، فقام بداية بتنفيذ جرائم إبادة بحق عدد من المدن والقرى الفلسطينية والعربية، وطرح عبر مؤسسات ومنظمات دولية معظمها من بنات أفكاره أو من المنحازة بشكل واضح لمشروعه وأخرى عربية تعنى باللاجئين والمتضررين من أبناء الشعب الفلسطيني، طرح فكرة ضرورة تحديد وتنظيم النسل ليخفف بذلك إلى حد ما من الازدياد الكبير في أعداد «منابع الثورة»، بحجة التخفيف من المعاناة والفقر والعوز لمعظم متطلبات الحياة. كما نشط على محور أخر ساعدته فيه مجموعة الاتفاقات الثنائية والعلاقات المباشرة وغير المباشرة بينه وبين بعض الدول العربية، حيث تمكن من خلالها من فرض تغيير في مناهج التربية والتعليم في عدد من هذه الدول، والتي يعد بعضها مؤثراً بشكل كبير على شرائح واسعة من الشعب العربي، فكان أن ألغى من معظم المناهج والكتب التعليمية، ومن مصطلحات وعبارات وسائل الإعلام، كل ما من شانه أن يظهر «دولة إسرائيل» كعدو أو كيان غاصب ومحتل يجب التخلص منه واسترداد الأرض والحقوق وإعادتها لأصحابها الحقيقيين، ودعم كل ذلك بوسائل إعلام تعد من أكبر وأكثر وسائل الإعلام انتشاراً في العالم كله، وتأثيراً على المشاهد العربي والغربي، ونظم حملة إعلامية طويلة المدى، وأسّس مؤسسات كبيرة إعلامية وثقافية وسياحية واقتصادية وفكرية هدفها بناء ثقافة جديدة بالكامل، وزرع مفاهيم جديدة وتقويض أخرى، ورسم الأحلام، وطرح تطلعات مختلفة وأهداف بعيدة عن المتوارثة لدى شعوب المنطقة وخاصة في ما يخص هذا المشروع الذي يستهدف فكر الشعوب وإرثها الحضاري وثقافتها وتاريخها، ويعمل لتعميم ثقافة ومفاهيم وتطلعات جديدة تشكل بالنهاية شخصية عربية تكون أقرب إلى مشروعه ومتماهية معه. وهو ما نراه في وسائل إعلام أصبحت قادرة على الإسهام بالنسبة الأكبر والأكثر تاثيراً في صناعة وتشكيل الأجيال المتتالية، إلا أنّ المجتمع بآلياته البسيطة في التأثير على أجياله وتربيتها وفق العقائد والمفاهيم التي توارثوها جيلاً بعد جيل كان له الأثر الأكبر في تنشئة هذه الأجيال. ولعب رجال الدين والمؤسسات الدينية في هذه المجتمعات الدور الأبرز وربما الوحيد في تشكيل البنية الأساسية وربما أيضاً الوحيدة في تشكيل شخصية وعقيدة هذا الجيل، فوجد هذا الفكر ضالته في استثمار هذا العامل الأساس في التأثير على الشعوب، فسعى ونجح في استثماره بشكل غير مباشر لصالح مشروعه ووجد أن أفضل وسيلة لضمان نتائج إيجابية من هذا المشروع هو إيجاد عدو آخر يشكل بديلاً ولو مرحلياً تتوجه إليه الثورة بمنابعها التي لا تنضب، وكان خلق هذا العدو سهلاً نتيجة الوضع العربي والاسلامي الغارق في صراعات مذهبية وعرقية ومناطقية وغير ذلك من صراعات سهلت عليه خلق العدو المناسب، وزرع وتكريس فكرة الأولوية في القتال، والطريق الأقرب إلى الجنة والخلود، فكانت النتيجة أكثر جدوى مما توقعه هذا الفكر، وتحولت الثورة وخلال سنوات قليلة من وجهتها الصحيحة باتجاه إسرائيل رأس حربة الفكر الذي يستهدف المنطقة بمقوماتها الدينية والتاريخية والحضارية ورسالاتها المتعددة المتلاقية على العيش المشترك والأهداف السامية، إلى وجهات أخرى وهمية مختلقة ليكسب بذلك هذا المشروع استنزافاً لطاقات الأطراف المناهضة له جميعها، والتي كانت تتحد رغم بعض الاختلافات بينها على وحدة الوجهة في الصراع الأساسي والحقيقي في المنطقة، والذي تحدده القدس بكل معانيها الدينية والتاريخية والحضارية والجغرافية. وما نراه الآن على أرض الواقع في ساحات مختلفة في منطقتنا يدل بشكل مخز على أن الفكر الصهيوني بمحركاته المختلفة ووسائله المتنوعة نجح في سرقة وتطويع منابع الثورة لتصب في صالح مشروعه عوضاً أن تصبّ في مسارها الصحيح الذي يحقق للثورة الحقيقية أهدافها الصحيحة.

* اعلامي سوري

> اكتشف الفكر الصهيوني أن المعضلة تكمن في كيفية التعامل مع منابع الثورة

إسرائيل

أوباما يريد الضفة نموذجاً لغزة: لا نستطيع الإملاء على إسرائيل

يشتد الخناق حول أعناق السلطة الفلسطينية في الضفة، وخصوصاً بعد الرسائل التطمينية من أوباما إلى نتنياهو التي وضع فيها أمن إسرائيل كأولوية، وبالتالي واضعاً السلطة الفلسطينية أمام شروط تعجيزية لاتفاق سلام جديد

معادلة نتنياهو: فلسطين مقابل إيران

علي حيدر

كشفت الكلمات التي ألقاها كل من رئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتنياهو والرئيس الأميركي باراك أوباما، وغيرهما من المسؤولين الإسرائيليين والأميركيين، عن المسافة التي تفصل بين رؤية وموقف كل من واشنطن وتل أبيب، تجاه إمكانية التوصل إلى تسوية مقبولة على المسار الفلسطيني.

فبعدما رسم أوباما إطاراً عاماً لحلٍ للصراع الإسرائيلي الفلسطيني، في كلمته أمام منتدى سابان قبل يومين، وبالرغم من تبني الإدارة الأميركية للموقف الإسرائيلي إزاء الترتيبات الأمنية، حاول نتنياهو إيجاد ربط نزاع بين تحول إيران إلى دولة نووية، وفرص التوصل إلى تسوية إسرائيلية فلسطينية، متهماً الجمهورية الإسلامية بأنها تعمل على « تقويض جهود السلام».

وشدد نتنياهو، في كلمة متلفزة أمام منتدى سابان، على أن «لب النزاع المتواصل هو الاعتراف باسرائيل كدولة يهودية في حدودها الحالية»، وأن على «الفلسطينيين الاعتراف بحق الشعب اليهودي في تقرير مصيره في بلده»، بحسب تعبيره. واستدل نتنياهو بأن النزاع لم يبدأ من «منعنا الفلسطينيين من إقامة دولة، وإنما وافقنا على ذلك حتى في فترة الخلاف»، لافتاً إلى أن «الفلسطينيين هم الذين رفضوا في العقدين السابقين منذ اتفاقات أوسلو في كل مرة اقترحنا فيها دولة فلسطينية إلى جانب دولة يهودية». ورفض نتنياهو مقولة أن عدم التوصل إلى اتفاق يعود إلى أن إسرائيل لم تبد ما يكفي من المرونة، مشيراً إلى أن إسرائيل «أظهرت في ظل عدد من الحكومات مرونة واستعداداً لتنازلات مؤلمة»، ومعرباً عن استعداده للنقاش حول المستوطنات والحدود.

ولجهة تبرير المطالب الأمنية الواسعة التي يطالب بها، أوضح نتنياهو أنه يعلم بأنه عندما سيوقع على اتفاق سلام، سيكون ذلك بداية «سلام بارد» «سيفرض مواجهة الإرهاب والقوى التي تدعمها إيران، ونتيجة ذلك ينبغي أن يتضمن الاتفاق تمكين إسرائيل من الدفاع عن نفسها». وأضاف إن «هناك حاجة الى ترتيبات أمنية صلبة تسمح لإسرائيل بالدفاع عن نفسها، وبقواتها العسكرية، ضد أي تهديد ممكن، وينبغي أن ترتكز هذه الترتيبات الأمنية على قوات إسرائيلية، والتي ليس لها بديل».

وفي مقابل الرؤية الأميركية التي تربط بين إدارتها وترتيبها للوضع في المنطقة، وبين القضية الفلسطينية، اعتبر نتنياهو أن «النزاع الإسرائيلي الفلسطيني ليس مصدر المشاكل في المنطقة، والواقع أثبت أن الأمر ليس كذلك»، مؤكداً في الوقت

أوباما خلال حديثه أمام منتدى سابان في واشنطن أمس (سول لويب ـ أ ف ب)

عباس: قبول «حماس» الانتخابات بداية لإنهاء الانقسام

في ظل الأزمة التي يعيشها الفلسطينيون على المستويين السياسي والاقتصادي، خرج أبو مازن والقيادي في جبهة الشعبية لتحرير فلسطين جميل المجدلاوي للمطالبة بإنهاء الانقسام وتأليف حكومة وفاق وطني، لعلها تساعد على تحسين الظروف الحياتية للفلسطينيين

أكد الرئيس الفلسطيني محمود عباس، في كلمة له خلال لقائه وفد الإعلاميين العرب المشاركين في دورة الإعلام السياحي التي عُقدت في الخليل لمدة يومين، «ضرورة تحقيق المصالحة الفلسطينية»، موضحاً أن «قبول حماس إجراء الانتخابات يمثل بداية لإنهاء الانقسام وتحقيق الوحدة الوطنية».

وقال عباس «إننا نتنظر انتهاء الأوضاع الداخلية التي تعيشها مصر للبدء في تطبيق اتفاق المصالحة لطي صفحة الانقسام»، مشدداً على أن «مصر هي الراعية للمصالحة». وأضاف: «إن موقفنا قوي والقضية قوية والعالم معنا والأمم المتحدة، وعندنا ما نقوله وما نفعله بعيداً عن العنف». كما أكد «التمسك بالثوابت الفلسطينية، وأن لا حل من دون القدس عاصمة للدولة الفلسطينية»، لافتاً إلى أن «قضية الأسرى والمعتقلين أول اهتماماته، وأن نهاية الشهر الحالي ستشهد الإفراج عن دفعة جديدة من الأسرى القدامى».

كذلك أكد عباس أن «الموقف العربي داعم ومساند لكافة الخطوات الفلسطينية»، مشيداً بـ«الموقف الأوروبي الداعم للشعب الفلسطيني والرافض للاستيطان على الأراضي الفلسطينية عام 1967، وتمييز منتجات المستوطنات التي تباع في أوروبا»، مجدداً «الموقف الفلسطيني الرافض لوجود إسرائيل على الحدود مع الأردن».

من جهة أخرى، أعلن القيادي بارز في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين جميل المجدلاوي، في مهرجان أقامته الجبهة في غزة لمناسبة الذكرى الـ46 لانطلاقها، استقالة نائب الأمين العام للجبهة عبد الرحيم ملوح بهدف «التجدد» في الجبهة.

وقال المجدلاوي في كلمته: «بادر عدد من الرفاق الذين نعتز بهم وبعطائهم إلى التخلي عن مواقعهم القيادية في الجبهة، حرصاً وتجسيداً للديموقراطية والتجدد الذي يحمي مسيرة الجبهة والثورة»، موضحاً أن من أبرز هؤلاء القادة «نائب الأمين العام للجبهة عبد الرحيم ملوح، ويونس الجرو كبيرنا في قطاع غزة، وعبد العزيز أبو القرايا، أحد ابرز رموز الحركة».

كذلك دعا المجدلاوي إلى إنهاء الانقسام، وإلى «أن يباشر الرئيس أبو مازن تأليف حكومة التوافق الوطني، وأن يصدر مرسوماً بها، وأن يصدر في نفس الوقت مرسوماً بإجراء الانتخابات التشريعية لدولة فلسطين في وقت لا يتجاوز ستة أشهر»، مشيراً إلى أن الانقسام «كارثي لا يزال بكل تبعاته وتداعياته السلبية على القضية وعلى الشعب، فالمقاومة بكل أشكالها المسلحة والجماهيرية أضعف مما ينبغي ومما نستطيع».

(الأخبار، أ ف ب)

إسرائيل تطور أكبر حقول الغاز الفلسطينية

محمد بدير

كشف مسؤول في الشركة المسؤولة عن تطوير الدولة العبرية أكبر حقول الغاز المُكتشفة في المياه الفلسطينية المحتلة عن وجود احتمال كبير جداً لحصول مكتشفات نفطية كبيرة في المنطقة، معلناً أن البدء باستخراج الغاز من حقل «لفيتان» سيبدأ عام 2017 وبكلفة تطويريه تصل إلى 8 مليارات دولار.

وقال نائب رئيس شركة «نوبل إنيرجي»، كيث أليوت، إن تطوير «لفيتان» سيتم على عدة مراحل، متوقعاً أن يتأخر ضخ الغاز منه لمدة عام، وأن يبدأ في نهاية عام 2017، عازياً السبب إلى التعثر الحكومي في إقرار سياسة تصدير الغاز.

وتبلغ كميات الغاز المقدرة في حقل لفيتان نحو 19 تريليون قدم مكعبة، فيما يرجح أن تصل كميات النفط المقدرة في أسفله إلى أكثر من مليار برميل.

وكان مخططاً أن تبدأ عمليات التنقيب في الحقل المذكور الشهر الماضي، إلا أن تعقيدات إدارية أدت إلى تأخير الأعمال فيه إلى منتصف العام المقبل 2014.

وأكد أليوت أن شركته التي تمتلك وحدها نحو 40 في المئة من حقوق التنقيب في الحقل ستعمل على تطويره «بأسرع وتيرة ممكنة»، علماً بأن تقارير إعلامية كانت تحدثت قبل أسابيع عن تأخير البدء بعمليات التنقيب في «لفيتان»، مشيرة إلى الانعكاس السلبي لهذا الأمر على سوق الغاز الإسرائيلي الذي قد يعاني من نقص خلال عام 2015. وبحسب تقديرات جهات متخصصة، فقد بلغت استثمارات التطوير التي أنفقتها الشركة حتى الآن في «لفيتان» نحو مليار دولار أميركي.

في المجال نفسه، أكد أليوت وجود خطط عمل مشتركة بين إسرائيل وقبرص في مجال التنقيب عن الغاز والنفط في المناطق الاقتصادية الخالصة الواقعة بينهما، معرباً عن اعتقاده بوجود «احتمال كبير جداً لمكتشفات نفطية في هذه المنطقة»، مشيراً إلى الانتهاء من وضع التقديرات الخاصة بـ«البلوك 12» المشترك بين الجانبين من دون أن يكشف عن حجم هذه التقديرات.

وتطرق أليوت إلى حقل «تمار» الذي بدأت الدولة العبرية استخراج الغاز منه قبل أشهر، وتوقع أن يتجاوز حجم المداخيل التي سيدرّها على الاقتصاد الإسرائيلي 30 مليار دولار.

وأعلن المسؤول في الشركة النفطية الأميركية نية شركته الانتقال إلى المرحلة التالية في تطوير «تمار»، من خلال بناء منشأة لضغط الغاز على شاطئ أسدود.

وكان مسؤولون في «نوبل إنيرجي» أعلنوا قبل أسابيع ميلهم نحو تفضيل تسويق الغاز المستخرج من «لفيتان» لدى كل من الأردن ومصر وتركيا على حساب تصديره نحو منطقة شرق آسيا.

حاجاتها

نفسه أن «السلام مع الفلسطينيين أمر حيوي من أجل إسرائيل».
وكما هو الخطاب الرسمي الإسرائيلي التقليدي، أعلن نتنياهو أن «تحقيق سلام قابل للحياة هو هدف استراتيجي» لإسرائيل والحكومة. ومن دون أي التزامات تفصيلية تشكل عقبة أمام التوصل إلى اتفاق، أعرب نتنياهو عن استعداده «لاتخاذ قرارات قاسية إضافية من أجل تحقيق السلام، وأنا آمل أن يكون أبو مازن مستعداً لذلك».
من جهته، وبعد مرور 20 سنة على اتفاق أوسلو المرحلي، دعا الرئيس الأميركي باراك أوباما الفلسطينيين إلى إعادة خوض غمار اتفاق مرحلي جديد، في ظل المواقف الإسرائيلية المتصلبة في مختلف قضايا الوضع النهائي. وأوضح أن «هذا الاتفاق سيقتصر على الضفة الغربية بهدف تشكيل نموذج للفلسطينيين في غزة، عندما يتم التخلي عن تهديد إسرائيل». وبدلاً من ممارسة الضغوط على إسرائيل، اختار أوباما توجيه الضغوط على قيادة السلطة في رام الله، معلناً أن على الفلسطينيين أن يفهموا أنه «ستكون هناك مرحلة انتقالية»، مبرراً ذلك بأن «الجمهور الإسرائيلي يريد أن لا يتم تكرار غزة في الضفة».
كذلك أعرب أوباما عن اعتقاده بإمكانية «التوصل إلى اتفاق إطار خلال عدة أشهر، لا يعالج كل التفاصيل، ولكن سيدفعنا جميعاً إلى النقطة التي نعي من خلالها أن من الأفضل التقدم بدلاً من التراجع إلى الخلف».
وفي موقف يعكس ويبرّر التبنّي الأميركي للمطالب الإسرائيلية الأمنية، اعتبر أوباما أننا «لا نستطيع الإملاء على إسرائيل ما هي حاجاتها الأمنية، ولكن نحن نحاول أن نفهم» ذلك.
وتركت مواقف الرئيس الأميركي ردود فعل متباينة في الساحة الإسرائيلية، حيث اعتبر وزير الخارجية الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان في كلمة له أمام منتدى سابان أن فرص تحقيق تقدم في المفاوضات مع السلطة الفلسطينية، منخفضة، مشدداً على أنه «من دون بناء ثقة بين الأطراف، سيكون الاتفاق مع الفلسطينيين مهمة غير ممكنة». ورأى وزير الدفاع موشيه يعلون أنه «لا يوجد شريك في المفاوضات، وأن هذه المشكلة غير قابلة للحل».

أنصار مرسي يعدون «خريطة طريق» بديلة وفتيات «الإخوان»... إلى الحرية

بعد حكم لم يجلب لسلطات مصر سوى الانتقادات، أُفرج عن 21 فتاة مؤيدة للرئيس محمد مرسي، وسط أنباء عن «خارطة طريق» ينضجها «الإخوان» وقوى مناهضة للعسكر

قال القيادي في التحالف الوطني لدعم الشرعية ورفض الانقلاب، عمرو فاروق، إن التحالف يدرس «خارطة طريق ثالثة» اقترحتها شخصيات سياسية (لم يسمها) بهدف الخروج من الأزمة السياسية الحالية.
وأوضح فاروق، في تصريحات إلى وكالة «الأناضول» أمس، إن المبادرة الجديدة «تقوم على مبدأ التوافق الوطني الذي يرحب به التحالف من أجل استعادة مكتسبات وأهداف الثورة ضد الدولة العسكرية». وأضاف أن «الحديث عن وجود مظلة يمكن من خلالها استعادة المسار الديموقراطي، وتجنّب الدولة العسكرية، مرحّب به داخل التحالف، فضلاً عن أن الحديث عن طرح هذه الخارطة قبل 25 كانون الثاني المقبل يتطلب الموافقة عليها من جانب القوى الثورية والشبابية، ثم طرحها لتنفيذها عقب كسر الانقلاب العسكري».
وأوضح فاروق أن «قيادات التحالف تكثف من لقاءاتها مع القوى السياسية لبحث الإجراءات المطلوبة للخروج من الأزمة الراهنة. وكانت مصادر سياسية مصرية مطلعة أفادت أول من أمس بأن عدداً من الشخصيات السياسية طرحت على التحالف المؤيد لمرسي مبادرة للتوافق حولها مع قوى سياسية ترفض أيضاً ممارسات السلطة الحالية بعد 3 تموز الماضي، وذلك قبل الذكرى السنوية الثالثة لثورة «25 يناير» العام المقبل، التي أطاحت الرئيس الأسبق حسني مبارك.
وقالت المصادر إن خارطة الطريق الثالثة تشمل أربعة ملفات رئيسية، هي: العدالة الانتقالية والعدالة الاجتماعية وهيكلة مؤسسات الدولة وتمكين الشباب، موضحةً أن الخارطة تتطرق بصورة واضحة إلى من يتولى الحكم عقب سقوط النظام الحالي، وذلك من خلال استقبال المقترحات في هذا الشأن من كافة القوى السياسية.
لكن السلطات المصرية لم تلقِ بالاً لهذه الأنباء، ولم تعقّب عليها، وقال وزير الخارجية المصري، نبيل فهمي، إن وزير الدفاع الأميركي تشاك هاغل أكد له تأييد بلاده لخارطة الطريق التي وضعتها السلطات الحالية عقب عزل مرسي. وأضاف فهمي، خلال لقاء جمعه بهاغل أول من أمس، على هامش منتدى المنامة للحوار الأمني في البحرين، أن وزير الدفاع الأميركي أعرب عن أمله بأن يتحقق ذلك (إقامة نظام ديمقراطي) بأقل قدر ممكن من التوتر بين التيارات السياسية المختلفة، بحسب بيان لوزارة الخارجية. وبعد الضجة الكبيرة التي أحدثتها الأحكام القاسية بحق 14 فتاة بالسجن 11 عاماً، ووضع 7 قاصرات في دار لرعاية الأحداث بتهم «ارتكاب جرائم التجمهر والعنف وإتلاف المال العام وحيازة أسلحة بيضاء»، ما أثار موجة تنديد واسعة داخلياً وعالمياً، أفرج القضاء المصري في جلسة استئناف، أول من أمس، عن الفتيات بعد أن خففت المحكمة العقوبات بحق 14 من الفتيات الراشدات إلى السجن سنة واحدة مع وقف التنفيذ، وقررت الإفراج المشروط عن القاصرات السبع ووضعهن قيد المراقبة لثلاثة أشهر. وفي السياق، أحالت النيابة المصرية أمس المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين محمد بديع و38 من قيادات وأعضاء الجماعة إلى المحاكمة الجنائية بتهمة قطع طريق وارتكاب أحداث عنف لغرض إرهابي.
كذلك، بدأت أمس أولى جلسات أول محكمة بموجب مخالفة قانون التظاهر الجديد، ووجّهت المحكمة إلى النشطاء أحمد ماهر، وأحمد دومة، ومحمد عادل (هارب)، تهم التظاهر من دون الحصول على تصريح، واستعمال القوة والعنف والتعدي بالضرب على موظفين عموميين، وتعطيل المواصلات، وإتلاف منقولات مملوكة لمقهى مجاور للمحكمة.
من جهة ثانية، أعلنت مصادر من النيابة العامة أمس أن 21 طالباً إسلامياً بينهم تركي سيحاكمون لمشاركتهم في تظاهرة تخللتها أعمال عنف أمام جامعة الأزهر في القاهرة.
وهؤلاء الطلبة متهمون بمهاجمة المباني الادارية لهذه المؤسسة العريقة، في وقت برّأت فيه محكمة مصرية 155 شخصاً اعتقلوا خلال إحدى التظاهرات المؤيدة لمرسي كانوا يحاكمون بتهمة «التعدي على قوات الأمن» و«إتلاف ممتلكات عامة وخاصة».
وكان المتهمون الـ155 أوقفوا في 6 تشرين الاول الماضي أثناء تظاهرة تحولت إلى مواجهات مع قوات الأمن وأوقعت ما لا يقل عن خمسين قتيلاً.
ميدانياً، استمرت، أمس، التظاهرات التي ينظمها طلاب الجامعات المؤيدون لمرسي في أنحاء مختلفة من البلاد، ضمن ما سمّوه «أسبوع الصمود»، وتطورت عدة تظاهرات إلى اشتباكات أوقعت إصابات.
وأحرق المتظاهرون سيارة شرطة ومدرعة تابعة للأمن في محيط جامعة المنصورة، فيما أطلقت قوات الأمن الغاز المسيل للدموع بكثافة لتفريق الطلاب.
(أ ف ب، الأناضول)

إحدى المفرج عنهن أثناء المحاكمة (أ ف ب)

أثيوبيا

تأييد السودان لسد النهضة يغضب مصر

القاهرة ـ **آية الغريب**

لم ينجح خبراء مياه دول حوض النيل (مصر والسودان وإثيوبيا)، أمس، خلال اجتماعهم في الخرطوم، في التوصل إلى اتفاق يرضي جميع الأطراف حول سد النهضة الذي تشيّده إثيوبيا ويثر حفيظة مصر، وكيفية تنفيذ توصيات اللجنة الدولية بشأنه، وتقليل آثاره السلبية على الأمن المائي المصري.
ووصف الوفد المصري المفاوضات بـ«المعقدة»، معلناً انتظار رأي الوزراء المقرر اجتماعهم اليوم، للنظر في ما طرحته إثيوبيا من تطمينات تقلل مخاوف الجانب المصري من آثار السد السلبية على مصر التي اعتبرت التطمينات «غير كافية».
وقالت مصادر مصرية دبلوماسية وفنية، شاركت في المفاوضات، إنه خلال التحضير للمفاوضات الشهر الماضي، لم تتلقَ القاهرة أي إشارات تفيد بموافقة الجانب الإثيوبي على المقترحات المصرية بوجود خبراء أجانب في الآلية الجديدة لضمان تنفيذ توصيات اللجنة الثلاثية الدولية، ولكن ذلك الشهر شهد تقارباً بين الجانبين الإثيوبي والسوداني.
وأوضحت المصادر، التي طلبت عدم كشف هويتها، أن تصريحات الرئيس السوداني عمر البشير الأخيرة عن تأييد بلاده الرسمي لإنشاء سد النهضة خلال افتتاح خط كهرباء بين السودان وإثيوبيا، قد تعقّد الوصول إلى اتفاق مع مصر، معتبرةً أن هذه التصريحات لم تضع أي اعتبار لآثار السد السلبية على الأمن المائي السوداني والمصري.

> **وصف الوفد المصري المفاوضات بـ«المعقدة»**

وأكدت المصادر أن هذه التصريحات سيكون لها تأثير سلبي على جو الثقة والتفاهم في المفاوضات الفنية والتي يجب أن تصعد إلى المستوى السياسي والرئاسي، بعدما صعدها السودان إلى هذا المستوى.
وحول توقعات نتائج الاجتماعات، قالت المصادر إنه حتى الآن «لا تزال المناقشات مستمرة بين الخبراء الفنيين، ولم تتضح بعد أي مواقف نهائية للدول المشاركة، لكن الجانب المصري متمسك بموقفه، وإن كان وحيداً، لكنه يُعبّر عن مخاوف وحقوق مشروعة ومستندة إلى قواعد القانون الدولي».
واعتبرت المصادر أنه «إن كان هناك مفاجآت خلال الاجتماع الجاري، فستكون موافقة الجانبين الإثيوبي والسوداني على وجود خبراء أجانب، وهو لا يعني حل المشكلة، لكننا سندخل في مرحلة جديدة من التفاوض بمشاركة الخبراء الأجانب»، مشيرةً إلى ضرورة أن تكون القرارات الصادرة عن هذه الآلية إلزامية للجانب الإثيوبي.
من جانبه، أكد مصدر إثيوبي يشارك في الاجتماعات أن «إثيوبيا تحاول تقديم جميع الأدلة على حسن نيتها وترفض التصادم مع الجانب المصري»، موضحاً أن «هناك ملامح إيجابية ستظهر خلال الاجتماع الحالي، ولكن هذا لا يعني تراجعنا عن إنشاء سد النهضة الذي أصبح مشروعاً قومياً لجميع الإثيوبيين».
ورأى المصدر أن «إخواننا في مصر يعلمون مدى النتائج الإيجابية للسد لهم وللسودان».

عربيات دوليات

المالكي: انتهى زمن الميليشيات

أكد رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي، في كلمته خلال حفل تخرج لإعداد الضباط لجهاز الأمن الوطني، أن زمن الميليشيات والعصابات المسلحة قد انتهى، معتبراً أن «زمن الخارجين عن القانون قد انتهى ويجب الرجوع لخمية الوطن، ولا ميليشات بعد ولا خارجين عن القانون ولا عصابات، والكل تحت طائلة المسؤولية والملاحقة حتى ينتهي آخر متمرد على النظام العام والقانون والدستور». وأضاف أن «لا كرامة لمن يرتبط بأجندات خارجية، وأن المهمة التي تنتظر قوى الأمن هي منع وصد محاولات استهداف النسيج الوطني من جهات مخابراتية أجنبية، وهذه هي واحدة من أبرز المعارك التي نخوضها، وإننا متجهون في إطار بناء الجيش بشكله العسكري الحقيقي وبالعقيدة الوطنية وبمختلف الأسلحة للدفاع عن الوطن وليس الاعتداء على باقي البلدان».

أنقرة «لن تضغط» على الأكراد

أعلنت الحكومة التركية، أول من أمس، أنها لن تمارس ضغوطاً على أكراد العراق، مشيرةً إلى أنها تفضّل استيراد الطاقة من إقليم كردستان.
وقال وزير الخارجية التركي أحمد داود أوغلو «لن يكون هناك نزاع تركي ـ كردي في هذه المنطقة، وموقفنا المبدئي هو الحيلولة دون وقوع نزاع من هذا القبيل، لأن الأكراد يشكلون عنصراً أصلياً، كما بقية العناصر العرقية والمذهبية في تركيا، ومن العناصر المؤسسة للجمهورية».
(الأخبار)

العراق: عشرات القتلى والجرحى

قتل ثلاثون شخصاً وأصيب عشرات آخرون بجروح في هجمات متفرقة، بينها سيارات مفخخة وعبوات ناسفة ضربت أمس مدينة بغداد ومناطق محيطة بها، في حلقة جديدة من مسلسل القتل اليومي المتواصل منذ سنوات. ويرى خبراء ومحللون أن على السلطات العراقية أن تغير طريقة تعاملها مع الوضع الأمني وكذلك مع متطلبات الأقلية السنيّة، وذلك للحد من العنف اليومي الذي يرجّح أن يبقى على مساره التصاعدي مع اقتراب الانتخابات التشريعية في نيسان المقبل.
(أ ف ب)

إيران

أوباما يقر بالعجز عن منع طهران من التخصيب

لعلّه الإقرار الإسرائيلي والأميركي الأوضح بالتسليم بإيران نووية. الأول جاء اشتراطاً من تل أبيب بتغيير طهران لسياساتها الإقليمية. والثاني إقرار من واشنطن بقبولها بتخصيب الجمهورية الإسلامية لليورانيوم وعلى أراضيها. وكل النباح من الجانبين ليس سوى تفاصيل

من مهرجانات حيفا أمس (ديفد بوموفينش ـ أ ف ب)

محمد بدير

كما كان متوقعاً، وربما مُدبّراً، احتل الاتفاق النووي بين إيران ودول 5+1 محور المواقف التي تراشقها الرئيس الأميركي، باراك أوباما، ورئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، من على منبر المنتدى السنوي لمركز سابان حول السياسة في الشرق الأوسط. وبرغم التكرار الذي اتسمت به عموماً مواقف الجانبين في مقاربة الاتفاق وتقييمه، إلا أنها لم تخل من جديد تمثل، إسرائيلياً، في دعوة نتنياهو إلى ضرورة أن يشمل الاتفاق النهائي مع إيران بنوداً تتعلق بتغيير سياساتها الإقليمية المتعلقة بالموقف من إسرائيل ودعم «الإرهاب»، إضافة إلى ربطه فرص التوصل إلى سلام مع الفلسطينيين بالقضاء على المشروع النووي الإيراني. أما جديد الرئيس الأميركي، فكان تلميحه إلى مبادئ الاتفاق النووي النهائي مع طهران، من وجهة نظر أميركية، عبر الإشارة إلى القبول المبدئي للولايات المتحدة بتخصيب الجمهورية الإسلامية لليورانيوم على أراضيها، على اعتبار أن تصور غير ذلك أمرٌ «مثالي وغير واقعي». وبدا واضحاً أن أوباما سعى إلى استغلال فرصة إطلالته عبر المنتدى الذي يُعدّ محطة إعلامية شديدة الحضور لدى الأوساط اليهودية في كل من الولايات المتحدة وإسرائيل من أجل أن يقدم مرافعة مفصلة حول مبررات ذهابه نحو الاتفاق مع إيران وتفنيد المنطق الإسرائيلي المعترض على هذا الخيار. فطهران، وفقاً لأوباما الذي أدلى بمواقفه في سياق حوار أجراه معه رئيس المنتدى حاييم سابان، لم تكن لتخضع أمام فرض المزيد من العقوبات عليها، كما أنها ليست على الإطلاق في وارد قبول سلبها حق تخصيب اليورانيوم

وفي معرض دفاعه عن اتفاق الإطار الذي وُقع في جنيف قبل نحو أسبوعين بين إيران ودول 5+1، قال الرئيس الأميركي إن هذا الاتفاق من شأنه أن يفسح المجال أمام التوصل إلى اتفاق أطول مدى للحد من أنشطة طهران النووية.

وإذ أشار أوباما إلى اختلاف المواقف بينه وبين نتنياهو بشأن جدوى تشديد العقوبات على إيران، شدد على أهمية فحص الخيار الدبلوماسي قائلا «إن الاعتقاد بأن الشعب الإيراني أو قيادته أو حتى المعتدلين فيه سوف يخضعون لزيادة الضغوط لا يعكس فهماً حقيقياً لما يجري في هذا البلد. عليهم أن يسيروا في طريق يؤمن لهم حلاً محترماً يليق بوضعهم». ورأى أوباما أن الاتفاق مع إيران يُلبّي طموحات نتنياهو التي عرضها في خطاب «رسم القنبلة» الذي ألقاه في الأمم المتحدة قبل عامين «لقد أنزلنا الخط الأحمر إلى الصفر. الاتفاق مع إيران لا يستند إلى الثقة، لكن في نهاية المطاف إن هدفي كرئيس للولايات المتحدة منع إيران من الحصول على سلاح نووي، وقد قلت مراراً إن الطريقة المفضلة بالنسبة لي هي الاتفاق الدبلوماسي الشامل والملزم، وما يمكن أن ننجزه في هذا الطريق أكبر مما يمكن أن ننجزه عبر الخيار العسكري».

وفي موقف لافت يعكس خلفية الموقف الذي ستستند إليه واشنطن في مفاوضات الاتفاق الدائم مع إيران، أقرّ أوباما بأن خيار تجريد إيران من حق التخصيب على أراضيها غير قائم عملياً، وقال «كنت أودّ ذلك، لكن الأمر غير ممكن». وأضاف، غامزاً من قناة نتنياهو من دون أن يسميه «هناك من يرون أن من المحظور علينا أن نقبل بأي تخصيب لليورانيوم على الأراضي الإيرانية. نقطة على السطر. انتهى النقاش. نعم، يمكن أن نتخيل عالماً مثالياً تقول فيه إيران سوف ندمر كل منشآتنا النووية. ومن جهتي، يمكن أن أتخيل أن الكونغرس يصادق على كل اقتراحاتي، ويمكنني أن أتخيل الكثير من الأمور الرائعة». وعلى وقع ضحك الحاضرين، تابع أوباما «فسوف يكون لديهم دائماً قدرة ما (على تحقيق اختراق)، العلم (النووي) موجود لديهم، واليوم كل طالب فيزياء يعرف الدائرة النووية... وعلينا أن نضمن ألا يكون لديهم الحافز لتحقيق اختراق (باتجاه تصنيع سلاح نووي)». وأوضح «يمكننا أن نتخيل عالماً مثالياً تقول فيه إيران: سوف ندمر كل عنصر وكل بنية تحتية (...) ولكن أعتقد أنه يجب علينا أن نكون أكثر واقعية». وأردف قائلاً «نعم، أعتقد أن بإمكاننا أن نتخيل وضعاً نهائياً يعطينا ضمانة بأنه حتى لو كانت لديهم قدرة متواضعة على التخصيب، فإنها ستكون محدودة جداً، وتكون فيه الرقابة واسعة ودقيقة بحيث لا يكونون قادرين على تحقيق اختراق، لكن لا يمكن وقفهم عند نقطة الصفر». ورداً على سؤال حول فرص التوصل إلى اتفاق نهائي، قال أوباما إن هكذا احتمال لا يتعدى 50 في المئة، «لكن علينا أن نحاول»، مشيراً إلى أنه «إذا لم نستطع الوصول إلى وضع نهائي شامل يرضينا ويرضي المجتمع الدولي... فسيكون الضغط الذي مارسناه عليهم والخيارات التي أوضحت أن بإمكاني اللجوء إليها، بما فيها الخيار العسكري، هي الخطوة التي سننظر فيها ونعدّ لها». وأشار الرئيس الأميركي إلى وجود «خلافات تكتيكية» بينه وبين نتنياهو، لكنه شدد قائلاً على أنه «لن نتغاضى عن أي تهديدات لأصدقائنا وحلفائنا في المنطقة، وأوضحنا ذلك تماماً. والتزامنا بأمن إسرائيل شيء مقدّس».

اجتماع فيينا اليوم و«آراك» يخضع للتفتيش

المفاوضات النووية بين طهران والغرب تسير بخطىً متسارعة هذه الأيام؛ ففيما قام مفتشان من وكالة الطاقة بزيارة مفاعل آراك قيد الانشاء أمس، تُستأنف اليوم المحادثات في فيينا

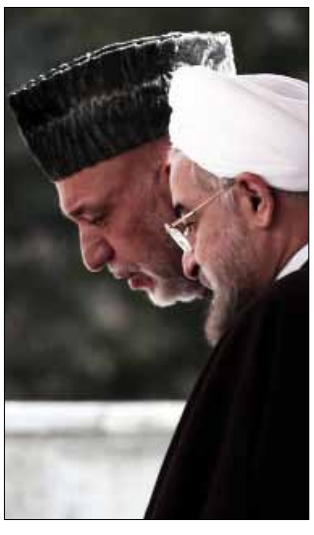

عشية اجتماع خبراء إيران والقوى الدولية الكبرى في فيينا للبحث في تطبيق الاتفاق النووي الأخير المبرم مع الدول الست «5+1»، قام مفتشون تابعون للأمم المتحدة أمس بتفقد مصنع انتاج المياه الثقيلة في آراك (وسط إيران)غداة إعادة تأكيد الرئيس حسن روحاني ان التخصيب حق مشروع لايران من ضمن حقوقها النووية المشروعة.

ورأى روحاني، خلال كلمة في «جامعة الشهيد بهشتي» في طهران في يوم الطالب الجامعي، «أن الجامعة ليست مقراً للأحزاب وانما هي ورشة سياسية». واضاف أن «شعارنا أن تستمر اجهزة الطرد المركزي في الدوران، لكن معيشة الناس والاقتصاد يجب أن تستمر في الحركة أيضاً»، مشدداً على أنها «ليست الطاقة النووية فحسب، بل التقنية النووية أيضاً. وليس التقنية فحسب، بل التخصيب ايضا حق مشروع لنا».

من جهة ثانية، قال الرئيس الإيراني إن الأولوية الاقتصادية لحكومته هي خفض التضخم وتعزيز النمو، وذلك في معرض تقديم أول مشروع موازنة لحكومته إلى البرلمان منذ توليه الرئاسة.

وقال روحاني إن الناتج المحلي الإجمالي انكمش ستة في المئة في السنة الأخيرة بينما كان معدل التضخم 44 في المئة، حين تولى منصبه في آب. ووصف هذا الوضع بأنه «مقلق للغاية».

في سياق آخر، قال الرئيس الإيراني لنظيره الافغاني حامد قرضاي، أمس، الذي يزور طهران لمدة يومين، ان ايران «تعارض اي وجود لاية قوات اجنبية في المنطقة وفي الشرق الأوسط والخليج، وخاصة في أفغانستان، البلد الاسلامي». واضاف إن «ايران قلقة بشأن التوترات الناتجة عن وجود قوات اجنبية في المنطقة»، بحسب موقع الاذاعة الرسمية على الانترنت. وقال روحاني ان على جميع القوات ان تغادر «وتترك امن افغانستان لسكانها».

وقال إيمال فيضي المتحدث باسم الرئيس قرضاي، إن الأخير اتفق مع إيران على معاهدة للتعاون في خطوة ستنظر إليها الولايات المتحدة بعين الريبة، فيما تحاول إقناعه بتوقيع الاتفاق الأمني الذي يحكم أي وجود أميركي في أفغانستان بعد عام 2014. ودعت واشنطن وحلفاؤها الرئيس الأفغاني الى توقيع اتفاق امني ثنائي يضع شروطاً قانونية للقوات الأميركية والأجنبية التي ستبقى في أفغانستان بعد انسحاب معظم القوات الأجنبية في 2014 لتدريب قوات الأمن المحلية على قتال متمردي حركة طالبان.

الى ذلك، حذرت صحيفة «كيهان» الايرانية المحافظة من «شرك» اي مشاركة محتملة للرئيس روحاني في جنازة نلسون مانديلا، حيث يمكن ان يلتقي نظيره الأميركي باراك اوباما.

وكتبت الصحيفة في مقال افتتاحي «ان بعض وسائل الإعلام الايرانية والاجنبية تستخدم جنازة نلسون مانديلا ذريعة لدفع روحاني الى لقاء رئيس إدارة الشيطان الاكبر»، في اشارة الى الولايات المتحدة العدو التاريخي للجمهورية الاسلامية.

واشار المقال الافتتاحي تحت عنوان «شرك الشيطان، هذه المرة في جوهانسبورغ»، ان المرشد الاعلى للجمهورية الاسلامية علي خامنئي انتقد تلك المحادثة الهاتفية التي استمرت 15 دقيقة بين أوباما وروحاني اواخر ايلول الماضي على هامش الجمعية العامة للامم المتحدة في نيويورك.

في هذه الأثناء، ذكرت وكالة انباء الطلبة الايرانية (إسنا) ان مفتشين اثنين من وكالة الطاقة ف فيينا، زارا ايران والتقيا خبراء من هيئة الطاقة الذرية الايرانية قبل ان يسافرا الى آراك أمس، حيث تفقدا المفاعل النووي قيد الانشاء.

وقال مسؤولون أميركيون ان واشنطن قد تضغط على ايران لتفكيك جزء من مفاعل آراك، لكن المتحدث باسم هيئة الطاقة الذرية الايرانية بهروز كمالوندي، قال ان طهران لن تستجيب لمثل هذا الطلب. وأضاف إن «التفتيش يجري وسينتهي بعد ظهر اليوم (أمس) وسيعود المفتشان الى فيينا الليلة». ونقلت وكالة انباء الطلبة عن كمالوندي قوله إن هناك «احتمالاً كبيراً» لبحث موعد لعملية تفتيش أخرى لمنجم جاشين لليورانيوم في جنوب طهران.

وأوضح المتحدث باسم منظمة الطاقة الإيرانية أن المنظمة ستبلغ الوكالة الدولية للطاقة الذرية معلومات عن الجيل الجديد لأجهزة الطرد المركزي في اطار اتفاق قواعد الضمان.

واضاف كمالوندي: ان «تصنيع الجيل الجديد من أجهزة الطرد المركزي تندرج في سياق سياسة المنظمة المبنية على تطوير نوعية اجهزة التخصيب وزيادة نسبة الانتاج بالاستفادة القصوى من البنى التحتية للمنشآت الموجودة».

في غضون ذلك، أعلن نائب وزير الخارجية الإيراني، عباس عراقجي، أمس في تصريح نقلته وكالة «اسنا» أن اجتماعاً جديداً سيُعقد اليوم «على مستوى الخبراء مع مجموعة 5+1 وفريق (وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي) كاثرين آشتون. وسنبحث في اطر تطبيق اتفاق جنيف»، فيما أشار دبلوماسيون الى استمرار هذا الاجتماع حتى يوم غد الثلاثاء في مقر وكالة الطاقة في فيينا.

وأوضح عراقجي أنه «كي يتوصل اتفاق جنيف الى تحقيق أهدافه.. سنعقد

من جهته، برز حرص نتنياهو على عدم التصادم مع المواقف التي أدلى بها أوباما، وبدا أنه يسعى إلى احتواء الأزمة التي اندلعت بينهما في أعقاب توقيع اتفاق جنيف. وأثنى رئيس الوزراء الإسرائيلي في مقدمة كلمته المتلفزة أمام المنتدى على الرئيس الأميركي، شاكراً إياه على «التحالف الوثيق مع إسرائيل»، مذكراً بأنه «قال بنفسه إن لإسرائيل الحق في الدفاع عن نفسها بنفسها إزاء كل تهديد». وإذ أشار إلى وجود «وجهات نظر مختلفة أحياناً» بين تل أبيب والبيت الأبيض، قال «إننا نتعامل معها بشكل محترم، وهذا ما يفعله الأصدقاء». وامتنع نتنياهو عن وصف اتفاق جنيف بـ«الخطأ التاريخي»، لكنه شدد على ضرورة أن يشمل الاتفاق النهائي مع طهران تفكيك كامل قدراتها النووية العسكرية، مضيفاً مطلباً إسرائيلياً جديداً هو تغيير طهران لسياستها الإقليمية. وقال نتنياهو إن «النظام الإيراني ملتزم بتدميرنا، وأنا أعتقد بأنه يجب أن يكون هناك مطلب حاسم في مفاوضات جنيف بتغيير السياسة الإيرانية. بعبارة أخرى، يجب أن لا يطلب فقط تغييراً في قدرات التسلح النووية الإيرانية، بل أيضاً تغييراً في سياسة تدمير شعبنا ووقف دعم حزب الله والمنظمات الإرهابية الأخرى ووقف الحفر تحت حكومة المنطقة.

بانتظام اجتماعاً كهذا في الأشهر الستة المقبلة». وأشار الى أنه «سيحضر (اليوم) ممثلون عن البنك المركزي (الايراني) لمساعدتنا بشأن العقوبات التي تستهدف نظامنا المصرفي، وكذلك ممثلون عن المنظمة الايرانية للطاقة الذرية» في فيينا. في هذا الوقت، قال عضو الأسرة الحاكمة السعودية تركي الفيصل، الذي عمل في السابق سفيراً لبلاده لدى لندن وواشنطن ومديراً للاستخبارات، «أقترح الا تقتصر المفاوضات حول ايران على مجموعة الدول الست (الولايات المتحدة وروسيا وفرنسا والصين وبريطانيا وألمانيا)، بل ان تضاف اليها مجموعة مجلس التعاون الخليجي لكي يكون هناك جمع كامل للدول المعنية في هذا الشأن».
وشدد تركي، خلال منتدى للأمن الاقليمي في المنامة، على ان «ايران تقع على الخليج، واي مجهود عسكري او غيره سيؤثر علينا كلنا، فضلاً عن الاعتبارات البيئية التي تواجهنا جميعاً من اي منظومة نووية» في ايران.
وكان وزير خارجية قطر، خالد العطية، قد ذكر في مقابلة مع «رويترز» على هامش مؤتمر المنامة، أن من حق دول مجلس التعاون الخليجي الست أن يكون لها مكان على طاولة المفاوضات النووية بين ايران والقوى الست، كشركاء أساسيين في الاستقرار الإقليمي.
في الوقت عينه، أكد وزير الدفاع الاميركي تشاك هاغل، في خطاب للدول الخليجية القلقة من التقارب الاميركي الايراني، خلال مؤتمر المنامة، أن الاتفاق المرحلي مع ايران للحد من برنامجها النووي يستحق المجازفة، لكن «نعرف ان الدبلوماسية لا يمكن ان تعمل في الفراغ... نجاحنا سيبقى مرتبطاً بالقدرة العسكرية للولايات المتحدة».
(مهر، أ ف ب، رويترز، الأناضول)

البشير يزيح أقوى رجلين في الحزب والحكومة

الخرطوم ـ **مي علي**

«تمخض الجبلُ فولد فأراً».. كانت هذه العبارة حاضرة في أذهان الكثيرين من السودانيين وهم يستمعون الى الإعلان الرسمي للتشكيلة الجديدة للوزراء، التي أعلنها المكتب القيادي لحزب المؤتمر الوطني الحاكم في الساعات الأولى من فجر أمس. تعديل حكومي أجراه الرئيس عمر البشير أزاح بموجبه أقوى رجلين في الحزب والحكومة على حدّ سواء، هما النائب الأول للرئيس علي عثمان محمد طه (الصورة)، ومساعد الرئيس نائب رئيس حزب المؤتمر الوطني نافع علي نافع.
وبالرغم من التسريبات والتكهنات التي تحدثت عن طغيان عنصر الشباب على الحكومة الجديدة، إلا أن التشكيل المعلن، الذي انتظره المراقبون طويلاً، جاء بذات الأسماء والوجوه، مع تغيير طفيف في مواقعهم، بينما تمسك البعض بنفس مناصبه السابقة.
ويرى مراقبون في التشكيلة الوزارية الجديدة خطوة ثانية في طريق انفراد البشير بالقرار، وذلك بعد إبعاد عرّاب الحركة الإسلامية حسن الترابي، في تسعينيات القرن الماضي وتكوينه لحزبه «المؤتمر الشعبي».
ويمضي المراقبون الى الاعتقاد بأن البشير يريد ان يعزل مؤسسة الرئاسة (الرئيس ونائبيه) بعيداً عن الحزب، وبالتالي أن يكون في معزل عن اي تأثيرات خارجية، سواء من الحزب أو من الحركة الاسلامية، على قرارات الرئيس في المرحلة المقبلة، وخصوصاً في ما يلي ملف التفاوض مع القوى السياسية الأخرى، ومشاركتها في السلطة وصياغة الدستور الدائم للبلاد.
ورفّع البشير الجنرال بكري حسن صالح، وهو من أبرز الوجوه العسكرية، بوضعه في منصب النائب الأول للرئيس. ومعروف أن صالح أحد اعضاء مجلس قيادة ثورة الانقاذ الوطني التي اطاحت حكم الصادق المهدي عام 1989.
وعلى الرغم من الخطوة الكبيرة التي سبقت إعلان التشكيل الوزاري بيوم واحد فقط، وهي تقديم طه، استقالته من الحكومة والحزب، الا أن مصادر تحدث لـ «الأخبار» عن حث الرئيس البشير نائبه الأول للدفع باستقالته تحقيقاً لرؤية الأول في أن يكون التغيير شاملاً ولا يستثني الكبار، ولا سيما أن طه هو الرجل الذي يوصف بأنه العقل المُدبّر للحكومة، كما أن طه هو مهندس اتفاقية نيفاشا مع الحركة الشعبية، إضافة الى تقلّدة أمانة الحركة الإسلامية لدورتين متتاليتين.
وجاءت التشكيلة الجديدة خالية من رجال الإنقاذ الكبار، الذين ظلّوا يحتفظون بمناصبهم لأكثر من عقدين من الزمان، بينما يذهب مراقبون الى أن الأزمة الاقتصادية الخانقة التي يعيشها السودان منذ أكثر من عام كانت من أقوى مسببات ودواعي التعديل الوزاري الأخير.
فعلى الرغم من أن التشكيل الجديد خلا من أي مفاجآت أو تغييرات كبيرة، إلا أنه استجاب لضغط الرأي العام، وذلك باطاحته بعض الوزراء الذين لطالما تسببت سياساتهم في إلحاق أضرار متفاوتة ومباشرة بمعيشة المواطنين، ويأتي على رأس هؤلاء وزير المالية علي محمود، الذي أشعلت قراراته الاقتصادية الأخيرة الشارع في ما عُرف بانتفاضة سبتمبر، بعد قرار رفع الدعم عن المحروقات وزيادة أسعار بعض السلع.
أيضاً وزير الزراعة عبد الحليم المتعافي، الذي شهدت ولايته العديد من المشاكل التي أثّرت على نحو مباشر في فشل المواسم الزراعية الواحد تلو الآخر، وليس آخرها فشل موسم زراعة القمح، فضلاً عن تدمير مشروع الجزيرة الزراعي أكبر داعم للاقتصاد الوطني في عهود مضت.
ويسود اعتقاد واسع بان دخول الفريق بكري حسن صالح إلى مؤسسة الرئاسة يتطابق مع طبيعة المرحلة المقبلة، التي تحتم وجود شخصيات محل ثقة بالنسبة إلى الرئيس في المواقع السيادية العليا، وخاصة بعد ظهور التيارات المتصارعة داخل حزب المؤتمر والضغوط التي مورست على أهل السلطة من مختلف التيارات داخل الحزب.
وينبئ ما تقدّم بأن المرحلة المقبلة سيكون الحسم فيها عسكرياً، ولا سيما بعد وجود العسكر في قمة الدولة، إذ ظل بكري في السلطة وهو الذي عمل رئيساً لأركان حرب البشير، عندما كان يعمل معه في سلاح المظلات، إضافة الى انه كاتم أسراره ورفيقه في جميع رحلاته العلاجية وجولاته خارج البلاد بحكم موقعه كوزير لرئاسة الجمهورية.
وكانت لافتة تصريحات بعض المسؤولين بأن الجيل الذي حكم البلاد 24عاماً الآن يترجل، وبأن الفترة التي ستسبق الانتخابات المقبلة سيقودها الجيل الثالث، وأن الفترة المقبلة ستشهد حل كثير من المشكلات التي أقعدت البلد عن التقدم.
ورغم ذلك، شكك بعض المراقبين في هذا التوجه، ورأوا أن ما قيل في هذا الشأن بمثابة حديث للإعلام، ولن يخرج من إطار التنافس السياسي. ويرى المحلل السياسي حسن الساعوري، أن «ضغوط الشباب في الحزب هي التي قادت الى اقتناع القابضين على القرار في الحزب بإحداث تغيير كبير، وإفساح المجال للشباب والأجيال الصاعدة. وأعتقد أن الاستجابة جاءت متأخرة، حيث عكف المعنيون بالأمر خمسة شهور حتى فرغوا من هذه المهمة». وقال الساعوري «هل المطلوب تغيير الأشخاص أم السياسيات، وتساءل هل الأشخاص الجدد سينفذون نفس السياسات القديمة، أم سيأتون بسياسات جديدة».

يذهب مراقبون الى أن الأزمة الاقتصادية الخانقة من أقوى مسببات التعديل الوزاري الأخير

تونس: المرزوقي في مواجهة غضب أنصار كرة القدم

تونس ـ **نور الدين بالطيب**

لم يكن الرئيس المؤقت محمد المنصف المرزوقي ولا أحد من مستشاريه الستة والعشرين يعتقدون حجم ردود الفعل التي سترافق الكتاب الأسود الذي أصدرته رئاسة الجمهورية قبل أسبوع، ليس على مستوى النخب فقط، بل خاصة في مستوى الجمهور الرياضي الذي يعد بالملايين.
فرغم أن هذا الكتاب مخصص لكشف منظومة الفساد الإعلامي في عهد الرئيس الأسبق بن علي، إلا أنه جرى حشر اسم «الترجي الرياضي». وأهمية هذا الحشر أن «الترجي» هو أعرق فريق رياضي تونسي يعود تأسيسه إلى سنة 1919 ويعد أنصاره بالآلاف، وقد عرف بتتويجاته المتتالية، ليس على المستوى التونسي فقط، بل على المستوى والعربي والأفريقي والدولي.
إلا أن رئاسة الجمهورية عدّت «الترجي» من بين الجمعيات المتورطة في «الفساد»؛ لأنها دعمت ترشح بن علي في انتخابات 2004، وهي الانتخابات التي دعمته فيها كل الفرق الرياضية مهما كان حجمها، كبيرة كانت أو صغيرة.
لكن المفارقة في «الكتاب الأسود» أنه لم يُذكر فيه سوى فريق الترجي، وهو ما أجج غضب أنصاره على الرئيس المؤقت الذي توعدوه بتنظيم استعراض للتنديد به في المقابلة التي كان يفترض أن تجرى أمس مع فريق النادي الصفاقسي (صفاقس العاصمة الاقتصادية للبلاد). إذ أعد لـ«الدخلة»، وهي طريقة استعراضية اعتادت الجماهير الرياضية التونسية أن تبدأ بها المقابلات الرياضية، لكن وزارة الداخلية اضطرت إلى تأجيل المقابلة إلى حين مرور بعض الأيام على صدور «الكتاب الأسود» حتى ينخفض مستوى الغضب بين آلاف الأنصار من الذين اعتبروا أن هذا الكتاب إهانة لهم و«حشروا فريقهم في تجاذبات سياسية». وكانت جمعية أحباء الترجي قد طالبت رسمياً من الرئيس المؤقت الاعتذار للفريق، وهو ما لم يقم به إلى حد مساء أمس، بينما أكد مقربون من نقابات الأمن لـ«الأخبار» أمس أن المرزوقي يقف وراء تأجيل المقابلة خوفاً من اندلاع الغضب بعد أن تسربت معلومات تؤكد إعداد أنصار الترجي لشعارات وأهازيج تندد بالرئيس وتمجد الفريق الرياضي.
إلى ذلك، رأى محللون أن المرزوقي ارتكب خطأً سياسياً فادحاً حين استعدى فريقاً في شعبية الترجي وعراقته؛ إذ يبدو أن حقد الرئيس على صهر الرئيس الأسبق الذي كان رئيساً لأعرق الفرق الرياضية التونسية سليم شيبوب، اللاجئ في دولة الإمارات منذ سقوط نظام بن علي، هو الذي دفعه إلى ارتكاب هذا الخطأ الذي قد يشعل البلاد.

خلافات سعودية عمانية تظلل قمة الكويت

تنطلق غداً أعمال الدورة الـ34 للمجلس الأعلى لدول مجلس التعاون الخليجي في الكويت وسط ظروف استثنائية، أهمها الاتفاق الدولي حول النووي الإيراني والأزمة السورية، ما دفع السعودية القلقة من التحولات الإقليمية السريعة إلى تجديد الدعوة لاتحاد دول المجلس خلال منتدى الأمن الإقليمي التاسع «حوار المنامة». لكن هذه الدعوة لاقت معارضة عُمانية علنية كشفت خلافات قد تهدد نتائج القمة الخليجية.
وتجددت الدعوة التي أطلقها الملك السعودي عبدالله عام 2011، في المنتدى أول من أمس، على لسان وزير الدولة للشؤون الخارجية السعودي نزار بن عبيد مدني الذي رأى أن دول المجلس شهدت في الآونة الأخيرة ارتفاعاً في مستوى التهديدات التي تتعرض لها على مستوى المنطقة، وهو ما يعدّ حافزاً لتبنّي صيغ جديدة لمواجهة هذه التهديدات. وأوضح مدني أن «الدعوة إلى انتقال مجلس التعاون من مرحلة التنسيق والتعاون إلى مرحلة التكامل والوحدة الكاملة لم تعد ترفاً»، معتبراً أن ذلك «بات ضرورةً ملحةً تفرضها الأهمية الكبيرة لمنطقة الخليج العربي التي جلبت لدولها الكثير من المخاطر والمشكلات، وهو ما يفرض على دول مجلس التعاون الخليجي السعي نحو التكامل والاتحاد بهدف الحفاظ على المكتسبات والمنجزات ودرء المخاطر والتهديدات». وقال مدني إن «الدعوة إلى الاتحاد تعبير عن ضرورة أمنية سياسية اقتصادية استراتيجية ملحة (..)، يجب أن نتوحد لنكون عامل قوة»، داعياً دول الخليج إلى «تغليب المصلحة العامة على النظرة الاحادية».
لكن الدعوة السعودية واجهت معارضة عمانية مباشرة، إذ أعلن وزير الخارجية العماني، يوسف بن علوي، عدم قبول بلاده لمشروع إقامة اتحاد بين دول مجلس التعاون الخليجي الذي يفترض أن يناقش في قمة الكويت غداً.
وقال الوزير العماني في إطار حوار المنامة، الذي يحضره مسؤولون عرب وأجانب، «نحن ضد الاتحاد». وأضاف «لن نمنع الاتحاد، لكن إذا حصل فلن نكون جزءاً منه». ورأى أن «موقفنا إيجابي وليس سلبياً. فنحن ضد الاتحاد لكننا لن نمنعه»، موضحاً أنه «في حال قررت الدول الخمس الأخرى الأعضاء في المجلس (السعودية والكويت وقطر والبحرين والامارات العربية) إقامة هذا الاتحاد «فسننسحب ببساطة من مجلس التعاون الخليجي».
وعلى أثر ذلك، استقبل أمير الكويت صباح الأحمد الجابر الصباح أمس وزير الخارجية العماني، الذي أثار وصوله المبكر إلى الكويت تكهنات بوجود تحركات كويتية لمحاولة احتواء ومعالجة أي خلافات محتمل أن تثيرها تصريحات وزير الخارجية العماني خلال القمة الخليجية المقبلة.
(أ ف ب، الأناضول)

هل يرغب اللاعبون فعلا في جولة الدوحة؟

ماذا جنى المهمشون من بلوغ الرساميل المتدفقة مستواها القياسي؟

هل فكّت منظمة التجارة العالمية حلقة النحس التي علقت فيها منذ بداية الألفية؟ الاتفاق الذي وُقّع في إطارها دفع القيمين عليها إلى ذرف الدموع. البعض يُعدّه مدخلاً لخرق حقيقي قد يتحقق قريباً، لكن للعولمة حسابات مختلفة للخروج من المأزق النيوليبرالي. حسابات قد لا تتضمن التجارة الحرّة كما عهدها العالم. حقنة لإبقاء منظمة التجارة العالميّة على قيد الحياة، لعلّه الوصف الأبرز للاتفاق الذي توصلت إليه المنظمة خلال اجتماعاتها في بالي نهاية الأسبوع الماضي. اتفاق يُضاف إلى مجموعة من التوافقات التي سُجّلت على الساحة الدولية أخيراً، والتي بدت في مرحلة ما أنها بعيدةٌ سنوات عن التحقق

الولايات المتحدة وأوروبا تتعاطيان مع الصين بأبعد ما يكون عن الليبرالية

وصف كاميرون الاتفاق الموقع بأنّه تاريخي وأنه سيشكّل خلاص المحرومين في العالم (نوح سيلام ـ أ ف ب)

منظمة التجارة العالمية تفك نحسها

حسن شقراني

في الجزيرة الإندونيسية بالي، كادت الدموع أن تملأ المكان احتفالاً بالاتفاق الأول الذي تشهده المنظمة التي تأسست عام 1995. هي دموع المدير العام للمنظمة البرازيلي روبيرتو إيزيفيدو، الذي تولّى سدّة القيادة منذ الخريف الماضي بعد ولاية ماراتونية لباسكال لامي.

لم يستطع الفرنسي تطويع الدبلوماسية الاقتصادية لحياكة اتفاق يحوي هواجس البلدان النامية من مخاطر فتح أسواقها لسلع مدعومة تجتاحها من العالم الصناعي. هكذا شُلّت المنظمة منذ عام 2001، حين انطلقت المحادثات حول تحرير الأسواق، التي عُرفت بـ «جولة الدوحة». في إطار تلك المحادثات، أبدت البلدان الصناعية تعنّتاً واضحاً في وجه نفوذ متعاظم للبلدان النامية.

المشكلة لا تزال قائمة، فالاتفاق الذي لم يجف حبره بعد، لا يُعدّ خرقاً غير عادي، بل توافقاً متواضعاً تمهيداً لحوار أعمق بين أركان العولمة. وبحسب تعبير مدير المنظمة، ما حدث في بالي كان عبارة عن «إعادة كلمة العالمية إلى منظمة التجارة». أمّا المفوّض التجاري في الاتحاد الأوروبي، كاريل ديغوشت، فقد كان أكثر صراحة ووضوحاً: «اليوم أنقذنا منظمة التجارة العالمية».

إلى هذه الدرجة تقزّمت طموحات البنى المؤسساتية التقليدية للعولمة على الطريقة الرأسمالية. البرنامج الذي أُقرّ في نهاية الأسبوع يتضمن إجراءات تسهيلية في ثلاثة مجالات هي الزراعة عبر خفض دعم الزراعات، وتحفيز التنمية عبر استثناء سلع البلدان النامية من بعض الرسوم الجمركية، إضافة إلى تسهيل المبادلات عبر خفض الإجراءات البيروقراطية الحدودية.

تُقدّر المنظمة القيمة الإجمالية لهذه الإجراءات بتريليون دولار (ألف مليار)، وترى أنها ستؤدّي إلى خلق ملايين الوظائف، وإن بعد حين. تمثّل هذه الرزمة قرابة 10في المئة من البرنامج المطروح في إطار جولة الدوحة.

المشكلة ليست في حجم البرنامج المتفق عليه وأفق البرنامج الأكبر، بل في مستقبل منظمة التجارة برمته في ظل التحولات التي يشهدها الاقتصاد العالمي.

لا يُمكن تفسير أزمة إدارة التجارة الدولية فقط بالطموح المتزايد للبلدان الناشئة، وسعيها إلى تثبيت حقها في خيرات العولمة؛ مع العلم أن هذه البلدان ليست متكتلة وفقاً لبروتوكول مقدّس، فالاتفاق الأخير مثلاً، حظي بمباركة روسيا والصين فيما رفضته الهند كلياً. في الحقيقة يعود التأزم إلى ويلات العولمة نفسها. فبعدما غرقت البلدان الصناعية في وحول الأزمة المالية الأخيرة والركود الذي لحقها، كان لا بدّ من حرف المسار نسبياً. عادت تلك البلدان إلى التكتلات الجغرافية لكي تحقق الازدهار التجاري في إطار اتفاقات إقليمية. الولايات المتّحدة تقود هذا التوجّه، وتسعى إلى إنجاح «الشراكة عبر الهادئ»، وهو مشروع يضم 11 بلداً من ضفتي المحيط، ويطمح من خلاله الرئيس الأميركي باراك أوباما، إلى أن يمثّل اتفاقاً تجارياً مغرياً تنضمّ إليه الصين؛ الشراكة مع الصين أفضل من مواجهتها!

وعلى الرغم من أنّ زعماء مجموعة العشرين يروّجون لإنجاز يتمثّل في عدم السقوط كلياً في فخّ الحمائية – وقد تطوّر الميل صوب الإجراءات الحمائية لدرجة أن إشارات «حرب عملات» سيطرت على الأجواء منذ عام 2008 – إلا أن الجميع تقريباً يطبّق برامج لحماية نفسه من العولمة التي يُروّج لها.

الولايات المتّحدة وأوروبا تتعاطيان مع الصين بأبعد ما يكون عن الليبرالية، عبر منع إنتاجها من ألواح الطاقة الشمسية مثلاً من الوصول إلى سوقيهما؛ في جميع الأقطار يُمكنك ملاحظة وجود إجراءات للسيطرة على حركة الرساميل: في القارة الأميركية، التدفقات الرأسمالية الإقليمية هي اليوم أدنى بنسبة 65% عما كانت عليه عام 2007، ومعدّل التراجع أكبر في أوروبا حيث يبلغ 86%.

من جهة أخرى، من المفيد التذكير بأنّ النقاش حول الفوائد السطحية المباشرة للاتفاقات في إطار مؤسسات العولمة الرأسمالية مختلف تماماً عن نقاش كيفية توزّع ثمار العولمة. يُمكن القول إنّه حتى الآن لم تكن تلك المؤسسات، وبينها منظمة التجارة العالمية، الإطار الملائم لتحقيق العدالة في العالم. ماذا جنى المهمشون والفقراء من بلوغ الرساميل المتدفقة في العالم مستواها القياسي عند 11 تريليون دولار في عام 2007 قبل أن ينحسر نشاطها وتتقلص إلى الثلث حالياً، نتيجة الأزمة التي ولدتها؟

جميع المنادين بفتح الأسواق، على مستوى السلع، والرساميل والمهارات البشرية، اتخذوا موقفاً حذراً منذ عام 2008 حين تبين بالتجربة أن توازن السوق ليس نتيجة حتمية للحرية المطلقة السائدة فيها.

واليوم، الجميع يريد مخرجاً إضافياً من المأزق النيوليبرالي على المستوى التجاري، بعدما عاد العالم خلال السنوات الخمس الماضية إلى تعاليم جون ماينارد كينز، القاضية بتحفيز السوق عبر تدخل الدولة وزيادة حصتها من الاقتصاد؛ عاد العالم قرناً كاملاً إلى الوراء مع تشبيه حملة إنقاذ الاقتصاد العالمي عبر رزم التحفيز (برامج الإنفاق التي اعتمدتها الحكومات) بأنها حملة العودة إلى كارل ماركس.

الرأسمالية تحتاج بيأس إلى متنفّس لدرجة أنّ رئيس الوزراء البريطاني دايفيد كاميرون، وصف الاتفاق الموقع بأنّه تاريخي، وبأنه سيمثل خلاص المحرومين في العالم. وذلك بعدما كان روبرتو إزفيدو، قد أكّد أنّ الاتفاق الموقع في بالي بحضور ممثلين عن البلدان الـ159 الأعضاء في المنظمة، «ليس سوى بداية». قال: «أصبح أمامنا الآن 12 شهراً لوضع خارطة طريق لانجاز برنامج الدوحة».

إلى أي مدى سيذكر التاريخ منظمة التجارة العالمية؟ الجواب يعتمد على المسيرة التي ستسلكها العولمة برعاية أبرز اللاعبين فيها.

اتفاق «تاريخي» يعيد «العالمية» إلى المنظمة

أبرمت منظمة التجارة العالمية أول من أمس في بالي وبعد مفاوضات شاقة اتفاقاً «تاريخياً» هو الأول الذي يوقع منذ تأسيسها في 1995 وينقذها من العجز، لكن مقابل الحد من طموحاتها. وقال المدير العام للمنظمة البرازيلي روبرتو ازيفيدو، بعد موافقة وزراء الدول الـ 159 الاعضاء في المنظمة على النص، «للمرة الأولى في تاريخها، نفذت منظمة التجارة العالمية وعودها».

واضاف «اعدنا من جديد كلمة «عالمية» الى منظمة التجارة العالمية»، موضحاً أن اتفاق بالي «خطوة مهمة» على طريق انجاز البرنامج الواسع لتحرير المبادلات التجارية، الذي اطلق في 2001 في الدوحة لكنه لم يطبق حتى الآن.

وأعلن رئيس الاجتماع الوزاري وزير التجارة الإندونيسي، جيتا ويرجاوان، ان «بالي تمثل فجراً جديداً لمنظمة التجارة العالمية». واضاف «انه نجاح تاريخي سيمثل حافزاً حقيقياً بينما يواجه النمو والوظيفة صعوبات». وقالت وزيرة التجارة الفرنسية، في بيان، «خلال هذه المفاوضات انتصرت روح التسوية من اجل انقاذ النظام التعددي، الوحيد القادر على ضمان مشاركة كل الدول مهما كان حجمها او قوتها في وضع وتطبيق قواعد التجارة العالمية».

ورأى رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون ان هذا الاتفاق «التاريخي» يمكن ان يكون «خشبة خلاص للمحرومين في العالم».

(أ ف ب)

أفريقيا الوسطى

400 قتيل في ثلاثة أيام

أعلن المتحدث باسم قيادة الأركان الفرنسية جيل جارون، أمس، من باريس أن حوالى 1600 جندي فرنسي انتشروا أمس في أفريقيا الوسطى حيث لم يقع أي اشتباك مع الميليشيات منذ الخميس، متحدثاً عن «توتر» عندما يقترب الجنود الفرنسيون من المجموعات المسلحة في بانغي.

وسيّر الجنود الفرنسيون في عملية «سنغاري» دوريات راجلة ومؤللة في الشوارع والجادات ومفترقات الطرق الاستراتيجية، في حين اختفى تقريباً المسلحون ومقاتلو «سيليكا» سابقاً بسياراتهم المكشوفة من الشوارع.

وقال وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس إن «الهدوء عاد إلى بانغي رغم بعض التجاوزات هنا وهناك»، مضيفاً «تم إحصاء 394 قتيلاً خلال الأيام الثلاثة الأخيرة» بعد المجازر الإثنية الدينية التي شهدتها بانغي الخميس، في حين أعلن الصليب الأحمر المحلي في حصيلة سابقة سقوط نحو 300 قتيل.

وأكد فابيوس أن «بعض العمليات جارية في مجمل أنحاء البلاد وعمليات نزع أسلحة المتمردين السابقين سيليكا ستبدأ».

وبالموازاة مع انتشاره في العاصمة، بدأ الجيش الفرنسي أيضاً أول من أمس، بالتموضع في شمال غرب البلاد حيث تستمر المواجهات ذات الطابع الإثني والديني منذ أيلول وحيث ما زال التوتر شديداً جداً.

وأعلن رئيس أفريقيا الوسطى الانتقالي ميشال جوتوديا، الحداد الوطني ثلاثة أيام اعتباراً من يوم أمس ترحماً على ضحايا «تلك الأحداث المأسوية».

وقال جوتوديا «في الوقت الذي أخاطبكم فيه، أصبح الوضع تحت سيطرة قوات الدفاع والأمن ولا شيء يعيق استئناف النشاط»، داعياً مواطنيه إلى «الاهتمام بشؤونهم بلا خوف».

> عديد القوات الفرنسية لن يتجاوز 1600 جندي

وبعد الحصول على الضوء الأخضر من الأمم المتحدة، انطلقت عملية سنغاريس مساء الخميس دعماً للقوة الأفريقية في أفريقيا الوسطى، وأعلن الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند السبت أن عديد القوات الفرنسية بلغ 1600 جندي، لكنه لن يتجاوز هذا العدد، كاشفاً أن جنود عملية سنغاريس أوكلت إليهم مهمة أولوية تتمثل بوقف المجازر و«نزع أسلحة الميليشيات والمجموعات المسلحة التي تبث الرعب بين السكان».

وأضاف إنهم سيبقون في البلاد «طالما كان ذلك ضرورياً لأداء هذه المهمة».

وفي باريس، دعت فرنسا وأفريقيا في ختام قمتهما المشتركة أول من أمس، إلى «تعبئة دولية واسعة» لتمويل عمليات السلام الأفريقية، وتعهدت باريس بدعم تشكيل قوة أفريقية للتدخل السريع بحلول 2015.

وشدد رؤساء الدول والحكومات في بيانهم الختامي على «أهمية تطوير القدرات الأفريقية للتعامل مع الأزمات» ودعوا إلى «تعبئة دولية واسعة لزيادة تمويل عمليات السلام الأفريقية».

كما أكد هولاند أن التدخل الفرنسي سيكون «سريعاً وفاعلاً» وسيعمل على «نزع سلاح كل الميليشيات والمجموعات المسلحة التي ترهب السكان لإعادة الاستقرار وإفساح المجال في الوقت المناسب لإجراء انتخابات حرة وتعددية»، مؤكداً أن القوات الفرنسية «ستنتشر في أسرع وقت ممكن وفي كل مكان حيث توجد مخاطر تهدد السكان مع القوات الأفريقية الموجودة والتي يبلغ عددها نحو 2500 جندي».

وختم الرئيس الفرنسي قائلاً «خلال مهلة أعتقد أنها ستكون قصيرة، سنكون قد تمكنّا من وقف كل التجاوزات والمجازر».

(أ ف ب، رويترز، الأناضول)

أوجلان يقترح 3 نقاط للحل

أرسل زعيم حزب العمال الكردستاني المعتقل في تركيا، عبد الله أوجلان، رسالة إلى الرأي العام عبر وفد برلماني حزب السلام والديموقراطية وحزب الشعوب الديموقراطية الذي زاره أمس في سجنه في جزيرة إيمرالي، تطرق فيها إلى مرحلة الحل الديموقراطي التي أطلقها في آذار الماضي، معتبراً أن مقتل مواطنين كرديين على أيدي الشرطة التركية تحريض واستفزاز للمرحلة.

وجاء في رسالة أوجلان التي حملها البرلمانيون: «في البداية، أشارك أهالي كفر فقدان ولديهم وأعزّي عائلتيهما وعموم أهالي كفر والشعب الكردي بفقدانهم. ويجب على جميع أبناء شعبنا أن يكونوا يقظين لمحاولات عرقلة مرحلة السلام، فاليقظة الكبرى التي يبديها شعب ما لذكرى أبنائه هي إحياء أسمائهم في الحياة، وكذلك يكون إحياؤهم في كفاح الحرية والسلام ذا معنى أكبر».

وفي موضوع مرحلة الحل الديموقراطي الكبير، قال أوجلان إنه «لا يزال على أمل، ويأمل من الحكومة أن تبدأ بمفاوضات أخرى أكثر إيجابية»، مضيفاً «ففي وقت تتجه فيه تركيا والمنطقة نحو التحرر وتكوين جمهورية ديموقراطية، فالذي يدخل ضمن حسابات ضيقة للانتخابات أياً كان، فإنه سيتسبب بحدوث تراجع في مرحلة التطور الديموقراطي، وخلق ظروف فوضى واشتباكات في المنطقة».

ومن أجل تطوير المرحلة، اقترح أوجلان 3 نقاط هامة «أولاها تطبيق أرضية قانونية وإطار حقوقي للمرحلة. وثانيتها لأنه لا يمكن التفكير بمفاوضات مع طرف مستقل، لذا يتطلب تعريف المفاوضات والوضعيات ضمن الأرضية الحقوقية المقترحة في النقطة الأولى. أما النقطة الثالثة فتتطلب تشكيل إدارة موسعة أو هيئة تحكيم لمتابعة المرحلة».

وتابع أوجلان «ولكي أستطيع تطبيق مبادرتي ومسؤوليتي ضمن المرحلة وأتمكن من إيصال أفكاري المتعلقة بصدد السلام وإنشاء جمهورية ديموقراطية جديدة إلى الرأي العام التركي، يجب تأمين الضرورات الإعلامية ووسائل الحوار والاتصالات والحاجات الأخرى اللازمة».

وحول اقتراب موعد الانتخابات، قال أوجلان «من الآن، أتمنى لجميع المرشحين الذين سيأخذون مهمات في الانتخابات وللقوى الديموقراطية النجاح والتوفيق»، مضيفاً «أتمنى أن يكون العام الجديد عام السلام والديموقراطية والحرية لشعبنا والإنسانية جمعاء، وبهذه المناسبة أرسل سلامي الخاص إلى أهالي روبوسكي وكذلك المرضى المعتقلين، النساء، الشبيبة وللمعتقلات كافة».

وحول وفاة المناضل نيلسون مانديلا، أبدى قائد الشعب الكردي حزنه على وفاة الرئيس الأسبق لجنوب أفريقيا، قائلاً «كانت تربطني علاقة صميمية بمانديلا، ونضاله ويقظته وارتباطه بقضية الشعب الكردي خلقت في قلوبنا ارتباطاً واحتراماً متبادلاً. فمانديلا كان نجماً لامعاً يضيء سماء شعب أفريقيا، وسنضمن نحن أيضاً لمعان تلك النجمة على شعوب الشرق الأوسط».

من جهة ثانية، ذكرت وسائل إعلام تركية أن مقاتلي حزب العمال الكردستاني خطفوا أربعة جنود أتراك أثناء قيامهم بدورية في إقليم ديار بكر جنوب (شرق تركيا) أمس.

(الأخبار، أ ف ب)

احتجاجات كردية في ديار بكر أمس عقب مقتل شاب برصاص الشرطة التركية (أ ف ب)

مبوب

وفيات

بسم الله الرحمن الرحيم
إنّا لله وإنّا إليه راجعون
بالرضى والتسليم لمشيئته تعالى ننعى إليكم المرحومة
الشيخة ليندا العريان الداوود
(أم فيصل)
أرملة المرحوم النائب الراحل سليم بك الداوود
المنتقلة إلى رحمته تعالى نهار أمس الأحد في 2013/12/8.
سيصلى على جثمانها الطاهر في مسقط رأسها في بلدة حلوى قضاء راشيا في تمام الساعة الثانية عشرة من ظهر اليوم الاثنين 2013/12/9.
تقبل التعازي بعد الدفن وغداً الثلاثاء 10 منه في حلوى وطوال أيام الأسبوع في دارة ولدها النائب السابق فيصل الداوود في راشيا.
وتقبل التعازي يوم الثلاثاء في 2013/12/17 في دار الطائفة الدرزية _ بيروت من الساعة العاشرة صباحاً حتى الرابعة مساءً.
الآسفون آل الداوود وآل العريان.

إعلانات رسمية

اعلان صادر
عن المديرية العامة للأمن العام
أولاً: تعلن المديرية العامة للأمن العام أنها ستباشر اعتباراً من تاريخ 2013/12/10 اجراء الاختبارات الرياضية للتطوع برتبة مفتش درجة ثانية متمرن، في مدينة الرئيس كميل شمعون الرياضية.
ثانياً: لمزيد من المعلومات، يمكن مراجعة دوائر ومراكز الأمن العام الاقليمية اعتباراً من تاريخ 2013/12/07 او زيارة موقع المديرية العامة للأمن العام على شبكة الانترنت.
www.general-security.gov.lb

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ الدامور
القاضي شهرزاد ناصر
يبلغ الى المنفذ عليهم ورثة المرحوم يوسف محي الدين يوسف وهم:
بديعة أحمد سلامة ومحمد وسهيل والهام وسوسن وهند ومحي الدين وجمال وإيمان ومارلين يوسف محي الدين يوسف المجهولي محل الاقامة.
عملاً باحكام المادة 409 أ.م.م. تنبئكم هذه الدائرة بأنه لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2013/37 المقامة من المحامي شربل الياس القزي بالذات بوجهكم بموضوع تنفيذ حكم صادر عن القاضي المنفرد المدني في الدامور رقم 2011/35 بقيمة /13000/$ إضافة الى الفوائد والرسوم والمصاريف، انذار تنفيذي موجه اليكم من الجهة المنفذة والناتج عن تنفيذ الحكم المذكور اعلاه.
وعليه تنبئكم هذه الدائرة الحضور اليها شخصياً او بواسطة وكيل قانوني لاستلام الانذار التنفيذي ومرفقاته علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الاعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الانذار التنفيذي ومرفقاته على لوحة اعلانات هذه الدائرة ليصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الانذار البالغة خمسة ايام الى متابعة التنفيذ بحقك اصولاً حتى آخر الدرجات.
رئيس القلم
خضر حميه

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

مبوب

مفقود

فقدت إقامة باسم
Helen Megerssa Nigussie
إثيوبيّة الجنسيّة. الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 03/442944

فقد جواز سفر وإقامة باسم عبير علي أحمد عبدالله مصطفى، مصرية الجنسية. الرجاء ممن يجدهما الاتصال على الرقم 03/118226

الإنتخابات الجديدة للجنة نادي Porsche - لبنان:

عقدت الجمعية العامّة لنادي Porsche - لبنان إجتماعها يوم السبت في ٢٣ نوفمبر ٢٠١٣ في مطعم كوكليه في سنتر بلوبري سكوير – ضبيّه، لاجراء إنتخاباتها. وقد أسفرت الانتخابات عن تعيين أعضاء اللجنة على النحو التالي:
جو فغالي رئيساً، إيهاب غصن نائباً للرئيس، دانيال شاكر مديراً للنشاطات، بسمة كرم سكرتير، محمد علي عسيران مديراً للاتصالات وفؤاد صوايا أميناً للصندوق.
(بيان)

الرياضة اللبنانية

بقيت الشراكة بين الصفاء والعهد في صدارة ترتيب الدوري اللبناني لكرة القدم بعد انتهاء الأسبوع التاسع من الدوري اللبناني، مع ابتعاد النجمة والأنصار والإخاء وبقاء الساحل والراسينغ ضاغطين على المتصدرين. ولم تكن المرحلة الماضية عادية على النجماويين، الذين تلقوا خسارة مرّة رسمت علامة استفهام حول مستقبل المدرب موسى حجيج، لكن دون أن يعني ابتعاده عن النادي

لاعب الأنصار ربيع عطايا يحاول تخطي الدفاعات الطرابلسية (مروان بوحيدر)

الصفاء والعهد يبتعدان والتغيير يقترب في النجمة

عبد القادر سعد

حقق فريق الصفاء نتيجة كبيرة على حساب مضيفه المبرة 6 - 2 سمحت له بالبقاء أول أمام العهد الوصيف بفارق الأهداف بعدما فاز الأخير على مضيفه السلام زغرتا 3 - 2 في المرداشية.

ولا تعكس نتيجة الصفاء على ملعب العهد واقع المباراة، فهي جاء ظالمة بحق المبرة الذي كافح لاعبوه فخرجوا متعادلين من دون أهداف في الشوط الأول، وكانوا قريبين من معادلة النتيجة في الشوط الثاني بعدما تأخروا بثلاثية نظيفة عبر أهداف العاجي ابراهيما توريه (50) والروماني كونستانتين توبا (64) وعلي ناصر الدين (67)، حيث عادل المبرة عبر هدفي البرازيليين غابرييل روزا (78 من ركلة جزاء) وفيليبي فيريرا (81). لكن توبا (87) ومحمد زين طحان (88) وتوريه (91) صعقوا أصحاب الأرض بثلاثة أهداف أخرى كانت كفيلة بالقبض على الصدارة.

العهد بدوره اعتلى الصدارة 24 ساعة بعد فوزه على مضيفه السلام زغرتا 3 - 2. وشهدت المباراة تقلبات، حيث تقدم العهد من ركلة جزاء احتسبها الحكم سامر قاسم بعد إشارة من الحكم المساعد بلال الزين حين عرقل أحمد الخطيب لاعب العهد طارق العلي فسجّل زميله حسين دقيق هدف السبق في الدقيقة 43. وعادل السلام في الدقيقة 65 عبر السنغالي فاي دوغلاس إثر عرضية وائل بياض، ليعود حسين دقيق ويمنح التقدم لفريقه أيضاً من ركلة جزاء بعد عرقلة الحارس السلامي خالد سكاف للعلي في الدقيقة 81. وأضاف حسين عواضة الهدف الثالث بعد دقيقتين بعد تمريرة رائعة من عباس عطوي، قبل أن يقلص السوري أحمد حاج محمد الفارق بتسديدة أرضية الى يمين الحارس بعد ركنية أبو بكر المل.

في الوقت عينه، كان الساحل يعود الى سكة الانتصارات على حساب ضيفه التضامن صور 2 - 0 على ملعب العهد. وتقدم الساحل مبكراً في الدقيقة 15 عبر وسيم عبد الهادي بعد تمريرة من زهير عبد الله، وأضاف العاجي كريست ريمي الهدف الثاني في الدقيقة 92. أمسية السبت كانت سوداء على النجماويين، ففريقهم أهدر فوزاً كان في متناول اليد حتى الدقيقة 84، قبل أن يخسر النجمة أمام الراسينغ 2 - 3 على ملعب صيدا البلدي. وذهبت نقاط المباراة الى اللاعبين الذين يستحقونها من ناحية الروح القتالية والالتزام، وضاعت على لاعبين كانوا يستحقونها فنياً، لكنهم فشلوا في المحافظة عليها.

وأظهرت المباراة ضعف الروح عند بعض لاعبي النجمة الذين لا يستحقّون ارتداء حتى جوارب ناد كنادي النجمة. فالجمهور القليل في الملعب، والكبير على شاشة التلفزيون، صدم وهو يشاهد فريقه يخسر، والسبب بكل بساطة استهتار بعض اللاعبين وغرورهم وعدم تراجعهم للدفاع للمحافظة على الفوز. هذا لا يعفي المدرب موسى حجيج من مسؤولية الخسارة، فهو لم يعرف كي يوجه لاعبيه للحفاظ على التقدم، رغم أنه كان «ملك» من استنزف الوقت حين كان لاعباً وكان فريقه متقدماً في أكثر من مباراة. وبهذه الخسارة، يكون النجمة قد أهدر عشر نقاط في آخر أربع مباريات، ما يفرض تحركاً على جميع المستويات.

وعلمت «الأخبار» أن حجيج وضع نفسه بتصرف الإدارة التي ستجتمع اليوم لاتخاذ قرارات يبدو أنها من المؤكد ستتضمن تغييراً في الجهاز الفني عبر التعاقد مع مدرب أجنبي، من دون الاستغناء عن حجيج الذي يشكّل وجوده في النادي حاجة ملحة. ورغم الكلام الكثير عن حظوظ لمدرب منتخب لبنان السابق ثيو بوكير، إلا أن المعلومات تستبعد بوكير نظراً إلى تجربة الإدارة السيئة معه. فهو لم يكن صادقاً مرتين مع بعض الإداريين، مرة حين ذهب الى الإسماعيلي المصري، ومرة ثانية حين تعاقد مع العهد رغم أن المفاوضات كانت قد انتهت إيجابياً مع النجمة.

> شهد الأسبوع التاسع تسجيل 24 هدفاً في ست مباريات

الكلام عن التقاعس النجماوي لا يقلل من أهمية ما قام به لاعبو الراسينغ، فهم إذا استمروا في تقديم مثل هذا المستوى الفني قادرون على الذهاب بعيداً في المنافسات. لكن المشكلة في تذبذب مستوى الراسينغ في المباريات. افتتح الراسينغ التسجيل في الدقيقة 38 عن طريق نجمه المتألق عدنان ملحم الذي استغل تمريرة خاطئة من المدافع السوري عبد الناصر حسن. لكن النجمة خرج متعادلاً من الشوط الأول بهدف راسنغوي أيضاً حين سجل محمد مطر خطأ في مرمى فريقه بعدما ارتطمت بقدمه كرة مشتتة من زميله النيجيري اديل بريشيوس في الدقيقة 46. وكان الشوط الثاني شوط الحارس النجماوي محمد حمود الذي وقف سداً أمام محاولات عدنان ملحم ولاسينا سورو، لينتعش النجمة مع تقدمهم في الدقيقة 84 حين سجل أكرم مغربي هدف التقدم بعد كرة مرفوعة من القائد عباس عطوي.

وظن الجميع، حتى لاعبو النجمة، أن الأمور انتهت، لكن عدنان ملحم كان له رأي آخر حين عادل النتيجة من كرة ركنية في الدقيقة 88، قبل أن يقضي زميله سورو على النجماويين مسجلاً الهدف الثالث في الدقيقة 92، مستغلاً ضعف حيلة السوري عبد الناصر حسن أحد «أبطال» الخسارة النجماوية.

وعلى ملعب الصفاء أمس، تعادل الإخاء الأهلي عاليه مع الاجتماعي 2-2. افتتح مصطفى القصعة التسجيل للاجتماعي في الدقيقة 38 من ركلة جزاء بعد إعاقة البرازيلي ليما جوزيل للاعب الاجتماعي فرانك بواتنغ، وعادل حسين طحان للإخاء (44) إثر ركنية نفذها محمد حمود.

وفي الشوط الثاني، منح عماد غدار التقدم للإخاء (60) بعد ركنية نفذها هيثم عطوي ووصلت الى طحان الذي حولها بطريقة أكروباتية مميزة الى رأس غدار، قبل أن يعود محمد قرحاني ويخطف التعادل (71).

واختتم الأسبوع التاسع بتعادل بين الأنصار وضيفه طرابلس سلباً على ملعب بيروت البلدي. وفعل الأنصاريون كل شيء، وخصوصاً نجمهم ربيع عطايا باستثناء التسجيل حيث ظهرت بوضوح حاجتهم إلى مهاجم قادر على هز الشباك.

عنتر باقٍ في الصين

حسم قائد منتخب لبنان رضا عنتر (الصورة) وقرر البقاء في الصين ليخوض موسماً آخر هناك، لكن ليس مع فريقه شاندونغ، بل مع فريق جديد هو جيانغ سو الذي تعاقد معه عنتر لموسم واحد. وكان هناك أكثر من عرض صيني وخليجي لعنتر، لكنه اختار جيانغ سو كنوع من التحدي لمساعدته على تحقيق مركز متقدم.

الترتيب العام لدوري الدرجة الأولى ـ المرحلة 9

الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاطه
1 ـ الصفاء	9	5	4	0	21	7	19
2 ـ العهد	9	6	1	2	16	12	19
3 ـ الساحل	9	4	4	1	20	7	16
4 ـ الراسينغ	9	5	1	3	15	15	16
5 ـ الأنصار	9	3	5	1	10	5	14
6 ـ النجمة	9	3	4	2	13	10	13
7 ـ الإخاء	9	3	3	3	15	14	12
8 ـ اجتماعي	9	2	4	3	15	14	10
9 ـ طرابلس	9	2	3	4	5	9	9
10 ـ السلام	9	2	2	5	12	22	8
11 – التضامن	9	1	3	5	6	16	6
12 ـ المبرة	9	1	0	8	7	24	3

كرة السلة

رقم قياسي في مرشحي انتخابات اتحاد السلة

أُقفل السبت باب الترشّح لانتخابات الاتحاد اللبناني لكرة السلة التي ستقام السبت المقبل، حيث حطمت الترشيحات الأرقام القاسية مع وجود 55 شخصية مرشحة لملء 15 مقعداً في اللجنة الادارية. ومع توضح صورة الأسماء، بدا أن المعركة على الرئاسة ستكون محصورة بين بيار كاخيا وجورج بركات، دون إغفال روبير أبو عبد الله ووليد نصار. لكن اللافت ترشُّح جاد قهوجي، وهي خطوة أثارت الاستغراب من ناحية أبعادها ودلالاتها.

وقفز الى الواجهة كلام عن حظوظ الرئيس الأسبق بيار كاخيا، انطلاقاً من علاقته برئيس الاتحاد اللبناني لكرة القدم هاشم حيدر، وتأثيرها في حظوظه، مع وجود تحالفات تحت الطاولة بين أطراف سياسية متخاصمة. وترافق الكلام مع ترشّح شخصية شيعية هي محمد الخليل، المدعوم من التيار الوطني الحر، فبدا الأمر كأنه رسالة من التيار بأن ما حصل في انتخابات اتحاد كرة القدم قد يتكرر بطريقة معاكسة في السلة. وهنا كان كلام لعضو الاتحاد السابق رامي فواز في الموضوع، مشيراً إلى أن كل شخص يحق له أن يرشّح من يشاء، لكنه كمرشح شيعي يمثّل حركة أمل، يرى أن هناك أعرافاً لا يمكن خرقها. وهم لديهم حلفاء من جميع الأطراف، وبالتالي فإن الجمعية العمومية ليست في يد طرف واحد. والجميع يعلم بأن أي خرق لتلك الأعراف سيكون له تداعيات على أكثر من صعيد في الرياضة اللبنانية. وأمل فواز أن يتعظ البعض من التجارب السابقة، ويعملوا على إنشاء اتحاد متجانس بعيداً عن الصدام.

قد يفجّر التمثيل الشيعي في اتحاد السلة الأمور (أرشيف ــ عدنان الحاج علي)

وأصدرت الأمانة العامة للاتحاد أسماء المرشحين وهم:

علي عبد الله فواز، جان ألبير مامو، إيلي مارسيل حرفوش، محمد نزار محي الدين الرواس، نادر نسيم بسمه، جورج الياس بركات، بيار جورج كاخيا، جورج جوزف فرنسيس، العميد فارس خوري، رامي علي فواز، ويكن اونيك جرجيان، نزيه شفيق بوجي، حسن احمد حسن، ميشال جورج بيروتي، محمد سليم بكر ابو بكر، وهيب أحمد طط، دوميط بشاره الخوري الكلاب، اسطفان جرجي كرم، محمد تمام هشام جارودي، بطرس بديع سعيد، ميشال يوسف الخوري، مارون جان جبرايل، جاد جان قهوجي، ايلي فرنسوا فرحات، فؤاد نقولا صليبا، منير حليم عقل، فارس توفيق المدور، رامون يوسف زغيب، انطون عقل خليل، روني ريشار صافي، أديب فضول الشويري، سركيس انطانيس الحامض، هادي عبد المجيد غمراوي، هاروتيون بدروس قونداقجيان، مارك جهاد بخعازي، جهاد نقولا سعاده، روجيه بشاره العشقوتي، فادي ميشال تابت، ابراهيم حسن الدسوقي، جورج ناضر ناضر، رزق الله طانيوس خليل، جان يوسف حشاش، محمد عيد وجيه الخليل، وليم نبيه معوض، روبير جوزيف ابو عبد الله، وليد روفائيل نصار، إيف انيس الخوري، داني سمير الحكيم، الان نهاد الصايغ، فادي انطوان محفوظ، زياد نزيه يزبك، هنري رفيق صباغ، جورج نظرت صابونجيان، دانيال بولس عون، غسان فريد فارس.

ع. س.

كرة الصالات

انطلاقة ممتازة لمنتخب الفوتسال في بطولة غرب آسيا

استهل منتخب لبنان لكرة القدم للصالات مشواره في تصفيات منطقة غرب آسيا المؤهلة إلى نهائيات كأس آسيا التي تستضيفها فيتنام عام 2014، بفوز مستحق على نظيره العراقي 4-3، في قاعة «نيلاي ستاديوم» في ماليزيا، التي تستضيف التصفيات حتى الخميس المقبل. سجّل للبنان محمد قبيسي وكريم ابو زيد (2) وعلي طنيش، وللعراق احمد دريد وعلي جبار وحسين عبد علي.

وتخطى لبنان العقبة الاولى في تصفيات تعدّ الاقوى منذ انطلاق كأس آسيا؛ لأنها تجمع افضل خمسة منتخبات في غرب القارة، حيث سيتأهل ثلاثة منها الى النهائيات. والاهم ان المنتخب اللبناني المتجدد اثبت حضوره رغم ان تشكيلته تضم العديد من الوجوه الشابة التي لا تملك تجربة دولية سابقة، فجاء فوزه على منتخب متمرّس يقوده مدرب خبير هو المحاضر الآسيوي الايراني علي رضا رعدي.

ورغم افتقاده أحد لاعبيه المؤثرين، ادمون شحادة، الذي غاب عن اللقاء بسبب تعرضه لوعكة صحية اجبرته على الدخول الى المستشفى، سيطر المنتخب اللبناني على اللقاء وخلق كمّاً كبيراً من الفرص، الا ان التألق الاستثنائي للحارس العراقي احمد دريد حرم لبنان الخروج بنتيجة اكبر في نهاية اللقاء.

ويخوض لبنان مباراته الثانية في التصفيات امام قطر غداً الثلاثاء الساعة 9,30 صباحاً بتوقيت بيروت.

أخبار رياضية

قرعة بطولة آسيا لليد

سحبت في المنامة قرعة بطولة آسيا لكرة اليد المقررة في البحرين من 25 كانون الثاني حتى 5 شباط المقبلين والمؤهلة الى نهائيات كأس العالم. وضمت المجموعة الأولى البحرين والسعودية وكوريا الجنوبية (حاملة اللقب) وإيران والصين وأوزبكستان، والمجموعة الثانية الكويت وقطر وعمان والعراق والامارات واليابان.

تقام منافسات الدور الاول بنظام الدوري من مرحلة واحدة، على أن يتأهل الاول والثاني من كل مجموعة الى الدور نصف النهائي.

وتتأهل المنتخبات الثلاثة الاولى الى بطولة العالم المقررة في الدوحة مطلع 2015، وفي حال تمكن المنتخب القطري من إحراز أحد المراكز الثلاثة الاولى، فإن رابع البطولة الآسيوية سيضمن تأهله الى المونديال على اعتبار أن الفريق القطري يشارك في النهائيات العالمية تلقائياً بصفته صاحب الضيافة.

مسعود يترشّح لرئاسة الاتحاد العراقي

دخل نائب رئيس الاتحاد العراقي لكرة القدم عبد الخالق مسعود حلبة سباق انتخابات الرئاسة ليصبح منافساً للرئيس الحالي ناجح حمود. وحسم مسعود ترشحه لهذا المنصب بعد أن قرر نجم الكرة العراقية السابق فلاح حسن الانسحاب من السباق وتأكيد الرئيس السابق للاتحاد حسين سعيد والدولي السابق احمد راضي عدم رغبتهما في الترشح.

وتجري الانتخابات في 18 كانون الثاني المقبل بعد أن كانت محكمة التحكيم الرياضية الدولية (كاس) والمعنية بفض النزاعات قررت إعادة الانتخابات التي جرت في حزيران 2011 بعد أن تأكدت من وجود خروقات قانونية وفنية تعرضت فيها على خلفية الشكوى التي تقدم بها عدد من المعترضين على الانتخابات.

استراحة

كلمات متقاطعة 1580

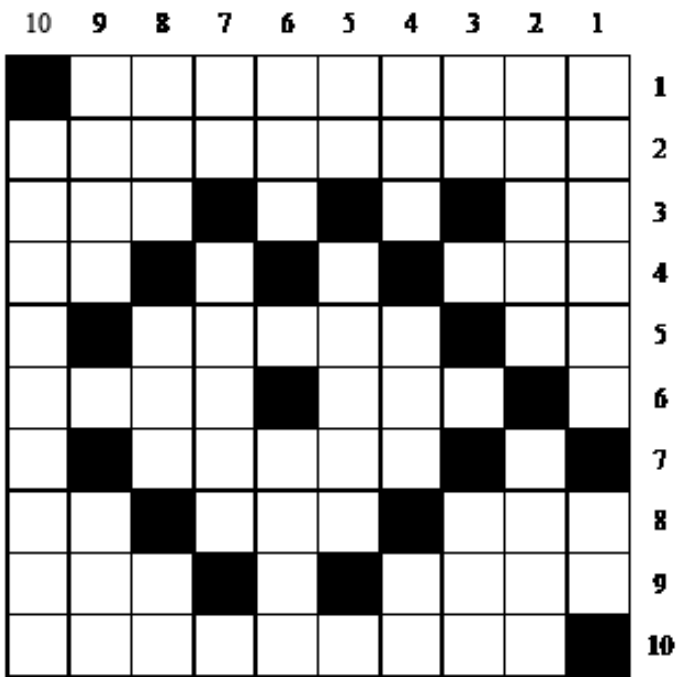

أفقيا

1- أضخم كتلة جبليّة في لبنان تغطي الثلوج قممها معظم أيام السنة – 2- عائلة موسيقي إيطالي من عصر النهضة وقد كان الممثل الأشهر للمدرسة الرومانية للتأليف الموسيقي – 3- مقياس مساحة – تشير بإصبعها – 4- خلاف شراء – ضمير متصل – 5- حفر البئر – ورق مقوّى – 6- يحمله كل إنسان – أطول أنهر فرنسا يغطي حوضه خمس مساحة البلاد – 7- مدينة باكستانية عاصمة بنجاب – 8- تعطلت حاسة سمعه – تغرز الوتد في الأرض – إسم بوذا في الصين – 9- مباحث العلم أو ألفاظ اللغة – أزال أثر الدهان عن الحائط – 10- أهم أنهر سورية بعد الفرات ينبع في لبنان

عمودياً

1- أقوياء وعُتاة – من أسماء البحر – 2- عاصمة أوروبية – زيادات عظمية تنبت في رؤوس بعض الحيوانات – 3- متشابهان – ملك الملوك في بلاد فارس – 4- حرف نداء للبعيد – فتور وتثاقل – لآلىء عظام – 5- أكل الطعام – مركز سياحي في سويسرا ومنحدر تزلجّ عالمي – 6- وحدة لقياس الطول – أسرع وعجّل في السير – 7- رجع وعطف – مدينة فرنسية – 8- من فارقت روحه الجسد – ضوء – إسم موصول – 9- عاصمة أوروبية – إمتحان في جميع المواد – 10- جمهورية في أميركا الجنوبية بين البرازيل والأرجنتين يستند إقتصادها الى حد كبير على الزراعة والقطاع الحكومي

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- بحر المرجان – 2- رينو – عاونه – 3- عدن – دجّ – 4- مر – نيقوسيا – 5- اج – آر – يال – 6- شب الليل – نبّ – 7- باري – سال – 8- اديث بياف – 9- بلوغ – 10- ين – الفجيرة

عمودياً

1- برعم – شباكي – 2- حيدر آباد – 3- رنن – جارية – 4- او – ليث – 5- خيّال – بال – 6- معّ – قريتي – 7- رادو – ابجّ – 8- جو – سي – سفلي – 9- انديانا – ور – 10- نهج البلاغة

sudoku 1580

6	4		2			1		
2	1			3			6	
		9			5	3		
			9		3		8	7
1						9		2
		6	8					
3		2		4		8		
	8		6				3	
			3	9				5

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1579

7	4	2	6	1	9	5	8	3
1	5	3	8	7	4	2	6	9
6	8	9	3	5	2	1	4	7
8	9	6	5	2	3	4	7	1
4	2	5	1	8	7	9	3	6
3	7	1	4	9	6	8	2	5
2	3	7	9	4	5	6	1	8
5	1	4	7	6	8	3	9	2
9	6	8	2	3	1	7	5	4

مشاهير 1580

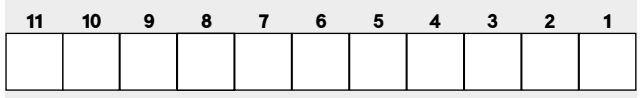

أستاذ جامعي ومؤرّخ تاريخي لبناني (1929-2011). كان رئيس دائرة التاريخ وعلم الآثار في الجامعة الأميركية في بيروت. كان من مؤسسي المعهد الملكي للدراسات الدينية

2+4+3+1 = روح سماوي ■ 7+8+9+6 = صوت السيوف ■ 5+10+11 = والدي

حل الشبكة الماضية: **بيتر غابرييل**

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

فيردر بريمن: هذا ما جناه عليَّ أبنائي!

هزيمة تاريخية لفيردر بريمن على ملعبه أمام بايرن ميونيخ 0-7 في الدوري الألماني. الفريق الأخضر الشهير يمرّ بإحدى أسوأ مراحل تاريخه، وهو مهدد بالهبوط فعلياً إلى مصاف أندية الدرجة الثانية، أما المسؤولية، أولاً وأخيراً، فتقع على إدارة الفريق التي فرطت بالمدرب التاريخي لبريمن توماس شاف

حسن زين الدين

حزينة هي بريمن. كئيبة هي بريمن. عليلة هي بريمن. مجروحة هي بريمن في الصميم. كأن تماثيلها التاريخية تصدح: أين ماضيَّ الجميل؟ أين كبريائيَ الشهيرة؟ أين فرحي، أين أملي، أين حلميَ الكبير؟ كلها راحت، كلها ضاعت، لم يبق إلا البكاء والحنين. وكأن نهر الفيسر (في المدينة) ابتلعها، كأنها اندثرت كلها في ليل شديد السواد، موحش كئيب.

ما أقسى الأيام على بريمن! كم من خصم ذبحها من الوريد إلى الوريد! شتان ما بين اليوم والأمس، شتان ما بين العز ومجد ذهب أدراج الريح. شتان ما بين مدينة كانت في الريادة وأمست في الحضيض.

هرمت بريمن باكراً، وأضحت كعجوز تبكي على شباب كان زينتها في ملاعب ألمانيا بالأمس القريب. تغربت بريمن عن ماضيها على غفلةٍ، بعد أن خذلها أبناؤها قبل الغريب.

ليلة السبت كانت غير كل الليالي على مدينة بريمن. كيف لا تكون كذلك وفريقها الأشهر، فيردر بريمن، تجرع من الكأس المرة هزيمة قاسية بسبعة أهداف للاشيء أمام الغريم في السنوات الأخيرة، بايرن ميونيخ، في المرحلة الخامسة عشرة من الدوري الألماني؟ صحيح أن البافاري هو الفريق الأقوى في العالم حالياً، وصحيح أن بريمن هو في أسوأ السنوات في تاريخه على الإطلاق حيث يحتل حالياً المركز الرابع عشر في الـ«بوندسليغا»، وهو مهدد فعلياً بالهبوط إلى مصاف أندية الدرجة الثانية، لكن أن يخسر الفريق الأخضر بهذه النتيجة الكارثية، فهذا ما لم يكن حتى أكثر المتشائمين من أنصار فيردر بريمن يتوقعه. فقبل سنوات قليلة ماضية، ومع انكفاء بوروسيا دورتموند وهامبورغ وباير ليفركوزن، كان بريمن هو الند للبافاري، والوحيد من كان يجرؤ على الوقوف بوجهه، إلى حد أنه تمكن من اعتلاء منصة التتويج على حسابه بفارق 6 نقاط، مجرداً إياه من اللقب عام 2004. من هنا، مهما وصلت إليه الحال من سوء لبريمن في هذا الموسم، فإن للمواجهات مع بايرن ميونيخ تحديداً طابعها التنافسي الخاص الذي يتخطى واقع الحال ويفرض معطيات «على الأرض» تقود إلى وقائع مختلفة، أو على الأقل إلى خسارة «محترمة». إلا أن كل هذا لم ينفع، والأقسى أن الخسارة جاءت في قلب بريمن في ملعبها الشهير «فيسر شتاديون». وهذا إن دل على شيء، فإنه يدل على خطورة المرحلة التي يمر بها الفريق الأخضر والتي تستدعي إعلان حالة الطوارئ في المدينة إلى أقصى درجاتها، بغية أن لا تحصل الكارثة في ختام الموسم، وتغدو المدينة بلا فريق لها في دوري النخبة.

في حقيقة الأمر، لا يمكن تحميل اللاعبين المسؤولية كلياً عمّا يحصل، وإن كان على هؤلاء واجب أن يكونوا على قدر القميص الذي يرتدونه لأحد أعرق فرق الـ«بوندسليغا»، الذي ارتداه في الماضي البعيد نجوم كبار في الكرة الألمانية على غرار رودي فولر وكارل - هاينز ريدليه وكلاوس ألوفس وماريو باسلر وماركو بوده، وفي الآونة الأخيرة على غرار ميروسلاف كلوزه وتورستن فرينغز وتيم بوروفسكي وماركو مارين وبير ميرتساكر، والأهم مسعود أوزيل، وما بين هؤلاء وأولئك نجوم أجانب كالبرازيليين جونيور، بايانو، أيلتون، دييغو ونالدو، والفرنسي يوهان ميكو والبيروفي كلاوديو بيتزارو وغيرهم. المسؤولية بدرجة كبيرة تقع على عاتق إدارة الفريق، وتحديداً لاتخاذها القرار «التاريخي» في 15 أيار الماضي بإقالة المدرب الأشهر لبريمن، النمسوي توماس شاف. فكما هو معلوم، هذا الرجل له ما له على الفريق الأخضر، وهو السبب الرئيسي في ما وصل إليه من ريادة في الأعوام الأخيرة، بعد أن بقي على رأس جهازه الفني طوال 14 عاماً، كان ملماً فيها بكل كبيرة وصغيرة في أروقة ملعب «فيسر شتاديون». غير أن الإدارة العتيدة باعت الرجل على حين غفلة لمجرد هبوط مستوى الفريق في الموسم الماضي، وهو أمر كان طبيعياً ومتوقعاً تتحمل الإدارة نفسها مسؤوليته لتفريطها بمواهب الفريق، وكان آخرهم أوزيل وميرتساكر ومارين، وعدم بحثها عن البديل، موكلة المهمة إلى مدرب مغمور هو روبن دات الذي خاض تجربة فاشلة مع باير ليفركوزن، وفور رحيله عنه عاد الأخير إلى المنافسة على اللقب بقوة.

مؤلم حقاً ما يحدث لفريق بعراقة فيردر بريمن حالياً. الكلام لا يجدي نفعاً الآن في بريمن، والبكاء على الأطلال لا يفيد حتماً؛ إذ لا بد من «صدمة إيجابية» تقلب الأمور رأساً على عقب في ملعب «فيسر شتاديون»، وهي تتمثل طبعاً ببيان صادر عن إدارة الفريق، عنوانه: إقالة روبن دوت من تدريب بريمن وتعيين... توماس شاف.

الهجرة مستمرة؟

لعل أحد أهم أسباب تراجع أداء ونتائج فيردر بريمن هو تفريط إدارة النادي بنجوم الفريق وكان آخرهم منذ 2010 النجم مسعود أوزيل ومن بعده بير ميرتساكر فماركو مارين. ويبدو أن الهجرة عن النادي قد تتواصل في الصيف القادم مع الأنباء عن اهتمام ساوثمبتون الانكليزي بأفضل لاعب في بريمن حالياً، آرون هانت.

نتائج وترتيب البطولات الأوروبية الوطنية

انكلترا (المرحلة 15)

ارسنال - افرتون 1-1
مسعود أوزيل (80) لأرسنال، والاسباني جيرار دولوفو (84) لافرتون.

ليفربول - وست هام يونايتد 4-1
الفرنسي غاي ديميل (42) والسلوفاكي مارتن سكرتل (47 و81) والأوروغوياني لويس سواريز (84) لليفربول، ومارتن سكرتل (66، هدف في مرماه) لوست هام.

ساوثمبتون - مانشستر سيتي 1-1
الإيطالي بابلو أوسفالدو (42) لساوثمبتون، والأرجنتيني سيرجيو أغويرو (10) لسيتي.

ستوك سيتي - تشلسي 3-2
بيتر كراوتش (42) والإيرلندي ستيفن إيرلند (50) والمغربي أسامة السعيدي (90) لستوك، والألماني أندريا شورله (9 و53) لتشلسي.

مانشستر يونايتد - نيوكاسل 1-0
كريستال بالاس - كارديف سيتي 2-0
وست بروميتش البيون - نوريتش سيتي 2-0
سندرلاند - توتنهام 1-2
فولام - استون فيلا 2-0
سوانسي - هال سيتي (الليلة، 22,00)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- أرسنال 35 نقطة من 15 مباراة
2- ليفربول 30 من 15
3- تشلسي 30 من 15
4- مانشستر سيتي 29 من 15
5- افرتون 28 من 15

إيطاليا (المرحلة 15)

روما - فيورنتينا 2-1
البرازيلي مايكون (7) ماتيا ديسترو (67) لروما، والبيروفي خوان مانويل فارغاس (29) لفيورنتينا.

بولونيا - يوفنتوس 0-2
التشيلياني ارتورو فيدال (12) وجورجيو كيليني (90).

ليفورنو - ميلان 2-2
لوكا سيليغاردي (26) والبرازيلي باولينيو ماريو (58) لليفورنو، وماريو بالوتيللي (7 و84) لميلان.

نابولي - اودينيزي 3-3
المقدوني غوران باندیف (38 و41) والسويسري بليريم دزيمايلي (71) لنابولي، وفيديريكو فرناندیز (45، خطأ في مرماه) والبرتغالي برونو فرناديش (69) والصربي دوسان باستا (80) لاودينيزي.

كالياري - جنوى 2-1
فيرونا - اتالانتا 2-1
سمبدوريا - كاتانيا 2-0
ساسوولو - كييفو 1-0
تورينو - لاتسيو 1-0

- ترتيب فرق الصدارة:
1- يوفنتوس 40 نقطة من 15 مباراة
2- روما 37 من 15
3- نابولي 32 من 15
4- انتر ميلانو 27 من 14
5- فيورنتينا 27 من 15

المانيا (المرحلة 15)

فيردر بريمن - بايرن ميونيخ 0-7
الكونغولي اساني لوكيميا مولونغوني (21، خطأ في مرماه)، والبلجيكي دانيال فان بويتن (27) والفرنسي فرانك ريبيري (38 و82) والكرواتي ماريو ماندزوكيتش (60) وتوماس مولر (68) وماريو غوتسه (90).

بوروسيا دورتموند - باير ليفركوزن 1-0
الكوري الجنوبي سون هيونغ مين (18).

مونشنغلادباخ - شالكه 2-1
رافايل (25) وماكس كروس (45 من ركلة جزاء) لمونشنغلادباخ، وجيفرسون فارفان (17 من ركلة جزاء) لشالكه.

هامبورغ - اوغسبورغ 1-0
راوول ماريسلو بوباديا (18).

نورمبرغ - ماينتس 1-1
شتوتغارت - هانوفر 4-2
اينتراخت فرانكفورت - هوفنهايم 2-1
فرايبورغ - فولسبورغ 0-3
اينتراخت براونشفايغ - هرتا برلين 2-0

- ترتيب فرق الصدارة:
1- بايرن ميونيخ 41 نقطة من 15 مباراة
2- باير ليفركوزن 37 من 15
3- بوروسيا دورتموند 31 من 15
4- بوروسيا مونشنغلادباخ 31 من 15
5- فولسبورغ 26 من 15

فرنسا (المرحلة 17)

باريس سان جيرمان - سوشو 5-0
البرازيلي تياغو سيلفا (14) والارجنتيني ايزيكييل لافيتزي (47) والاوروغوياني ادينسون كافاني (62) والسويدي زلاتان ابراهيموفيتش (87 و90).

مرسيليا - نانت 1-0
أليخاندرو بيدويا (16).

لوريان - رين 2-0
يان جوفري (8 من ركلة جزاء، و87)

بوردو - ليل 1-0
الدنماركي سيمون كيار (26، خطأ في مرماه)

فالنسيان - غانغان 1-1
رينس - نيس 1-0
باستيا - ليون 1-2
تولوز - مونبلييه 1-1

- ترتيب فرق الصدارة:
1- باريس سان جيرمان 40 نقطة من 17 مباراة
2- ليل 36 من 17
3- موناكو 35 من 16
4- نانت 29 من 17
5- مرسيليا 27 من 17

تعرّض فيردر بريمن لخسارة تاريخية ومؤلمة على ملعبه أمام بايرن ميونيخ 0-7 (جون ماكدوغال ـ أ ف ب)

سوق الانتقالات

مانشستر سيتي مستعد لتقديم عرض خيالي لضم نوير

يسعى مدرب مانشستر سيتي الإنكليزي، التشيلياني مانويل بيللغريني، إلى تدعيم صفوف الفريق بحارس من الطراز الرفيع لعدم رضاه عن أداء حارسه الحالي الدولي جو هارت.

ولم يخف بيللغريني إعجابه الكبير بالدولي الألماني، مانويل نوير، حارس بايرن ميونيخ بطل اوروبا، حيث يعده «الأفضل في العالم» في مركزه.

وفي هذا الصدد، أوردت صحيفة «ذا دايلي اكسبرس» البريطانية أمس أن الـ «سيتيزينس» مستعد لتقديم عرض خيالي لبايرن ميونيخ يبلغ 40 مليون جنيه استرليني من أجل الحصول على حارسه المتألق.

وأضافت الصحيفة إن الأجر الأسبوعي الذي سيحصل عليه نوير يبلغ 105 آلاف جنيه وهو الأعلى في العالم بين الحراس.

وفي انكلترا ايضاً، بات النجم ديميتار برباتوف الخيار الأقرب لتدعيم هجوم أرسنال في سوق الانتقالات الشتوي القادم، وخصوصاً أن المهاجم البلغاري ينتهي عقده مع فولام نهاية الموسم الجاري، ما يعني أن الصفقة لن تكلف خزينة أرسنال الكثير من الأموال، بحسب ما ذكرت صحيفة «ذا دايلي مايل».

وأضافت الصحيفة أن التعاقد مع مهاجم جديد هو من أولويات الفرنسي أرسين فينغر، مدرب الـ «غانرز»، لتدعيم صفوف الفريق من اجل مواصلة المنافسة على لقبي الدوري الإنكليزي ودوري أبطال اوروبا، مشيرة إلى أن برباتوف قد ينتقل الى «المدفعجية» على سبيل الإعارة لمدة 6 أشهر.

وفي اسبانيا، أبدى ريال مدريد الإسباني تمسكه بالأرجنتيني أنخل دي ماريا، الذي ترددت أنباء عن عرض مغر تقدم به فريق موناكو الفرنسي لضمه.

وأشارت صحيفة «آس» الإسبانية إلى أن إدارة النادي أخطرت دي ماريا رسمياً بأنها لن تسمح له بالمغادرة في سوق الانتقالات الشتوي، مشيرة إلى أن رحيله سيؤثر سلباً في الفريق.

وأوضح المصدر للصحيفة أن إدارة «الميرينغيز» أعلمت اللاعب بأنه لا يمكنه التخلي عن النادي في منتصف الموسم، بعدما قرر البقاء في صفوفه خلال موسم الانتقالات الصيفي الماضي.

وأضاف أن إدارة النادي حثت الأرجنتيني على المنافسة من أجل الفوز بمكان ثابت في التشكيلة الأساسية للفريق، رغم صعوبة المهمة في وجود الويلزي غاريث بايل.

وأكد المصدر أن دي ماريا يشعر بالضيق في ريال مدريد، حيث إنه لا يشارك على نحو مستمر.

وفي اسبانيا أيضاً، كشفت صحيفة «سبورت» الكاتالونية أن الهداف الباراغوياني أوسكار كاردوزو، لاعب بنفيكا البرتغالي، هو «الخيار الأرخص» لتعزيز هجوم برشلونة.

مانويل نوير (أ ف ب)

وأشارت الصحيفة إلى أن المدير الفني لبرشلونة، الأرجنتيني جيراردو «تاتا» مارتينو، عرف قدرات اللاعب أثناء فترة توليه تدريب منتخب الباراغواياني.

وأوضح المصدر للصحيفة أن اللاعب مستعد للجلوس على مقاعد البدلاء في برشلونة ويسعى إلى الرحيل عن بنفيكا على نحو فوري، فضلاً عن أن صفقة انتقاله لا تتعدى مبلغ مليوني يورو.

لكن العائق الوحيد في هذه الصفقة هو أن كاردوزو لن يتمكن من المشاركة في النسخة الحالية من دوري أبطال أوروبا مع برشلونة.

إلى ذلك، فإن برشلونة يسعى إلى ضم لاعب وسط ذي نزعة دفاعية لتدعيم خط دفاعه وذلك بعدما أرجأ مارتينو هذه الخطوة لاختبار أداء لاعبه كارليس بويول.

وأشارت صحيفة «سبورت» نفسها إلى أن النادي الكاتالوني مهتم بلاعبي بورتو البرتغالي، الفرنسي إلياكيم مانغالا (22 عاماً) والأرجنتيني نيكولاس أوتاميندي (25 عاماً).

ويكوّن، اللاعبان ثنائياً في خط وسط بورتو، ثالث الدوري البرتغالي، ولا يزال تعاقدهما سارياً، لذا يتعين على النادي الكاتالوني التفاوض مع رئيس بورتو، بدرو بينتو دا كوستا، وفقاً للصحيفة.

وأوضح المصدر للصحيفة أن الشرط الجزائي في عقد مانغالا محدد بـ 50 مليون يورو، وبـ30 مليون يورو في عقد أوتاميندي.

وأضاف المصدر أن قدرات مانغالا تجعل من اللاعب ضالة النادي الكاتالوني، وذلك نظراً لدقته في نقل الكرة وحسه التهديفي.

وأكد المصدر أن برشلونة سيواجه منافسة شرسة من جانب باريس سان جيرمان وموناكو الفرنسيين لضم مانغالا.

كأس إسبانيا (الدور الـ 32)

قرطاجنة - برشلونة 1-4
فرناندو (16) لقرطاجنة، وبدرو رودريغيز (36 و76) وسيسك فابريغاس (43) والكاميروني جان دونغو (90) لبرشلونة.

سانت اندرو - أتلتيكو مدريد 0-4
التركي أراد توران (13) وراوول غارسيا (21 و56) ودافيد فيا (84).

سيلتا فيغو - أتلتيك بلباو 1-0
سانتي مينا (71).

أولمبيك تشاتيفا - ريال مدريد 0-
خيمناستيكا - فالنسيا 0-0
راسنغ سانتندر - إشبيلية 0-1
فياريال - ايلتشي 2-2
ليبدا - ريال بيتيس 1-2
الخيسيراس - ريال سوسيداد 1-1

مرسيليا يقيل بوب ومونبلييه يعين كوربيس

أقال مرسيليا الفرنسي مدربه ايلي بوب غداة خسارة الفريق امام نانت 0-1، على ملعبه «فيلودروم». واصدر مرسيليا بيانا رسميا جاء فيه «ترك ايلي بوب منصبه بعد محادثات مع رئيس النادي اثر انتهاء الحصة التدريبية صباح اليوم (السبت)». وكان بوب (58 عاماً) قد تسلم تدريب مرسيليا مطلع الموسم الماضي خلفاً لديدييه ديشان المنتقل الى تدريب منتخب فرنسا، ونجح في قيادته خلافاً للتوقعات الى المركز الثاني والمشاركة في دوري ابطال اوروبا. وكانت الصحف المحلية قد اشارت الى اقالة بوب صباح السبت، والى أن جوزيه انيغو سيتسلّم مهمة التدريب مؤقتاً بانتظار تعيين مدرب جديد. من جهته، اعلن مونبلييه تعيين رولان كوربيس مدرباً للفريق، وذلك خلفاً لجان فرناندیز، الذي استقال من منصبه الخميس الماضي. وسيوقع كوربيس اليوم عقداً مع مونبلييه لمدة عامين ونصف عام. وقال ميشال ميزي، مستشار رئيس النادي: «سيتعاقد كوربيس مع مونبلييه لمدة عامين ونصف عام، وسيكون موجوداً الاثنين لبدء اشرافه على تدريب الفريق».

الفورمولا 1

ريكاردو يعد بنتائج... في السباقات

أبدى السائق الأوسترالي دانيال ريكاردو تصميمه على إثبات نفسه في الموسم المقبل لبطولة العالم للفورمولا 1 مع فريقه الجديد «ريد بل رينو» وبأنه ليس مجرد سائق متخصص في التجارب التأهيلية فقط.

واشتهر ريكاردو بسرعته على مدار اللفة الواحدة، إذ نجح خلال موسم 2013 في الإنطلاق أكثر من مرة من مراكز أمامية، إلا أنه فشل من الاستفادة منها لتحقيق نتائج مشجعة خلال الجوائز الكبرى.

وأصر الأوسترالي على أنه لن يواجه مشاكل في الحفاظ على سرعته خلال السباقات إذا ما أتيحت له سيارة تنافسية.

وقال الأوسترالي لموقع «أوتوسبورت»: «إذا أتيحت لي سيارة سريعة في العام المقبل فإنني متأكد بأن تأديتي لن تتراجع في السباقات».

وسيواجه ريكاردو في العام المقبل زميله بطل العالم الألماني سيباستيان فيتيل الذي تمكن من الانطلاق من المركز الأول 40 مرة في السنوات الأربع الماضية.

واعترف الأوسترالي بأن منافسة فيتيل ستكون صعبة للغاية، مضيفاً «لقد كُنا نحن الاثنين سريعين جداً في التجارب التأهيلية لهذا الموسم، ولذلك ستجري بيننا معركة جميلة في التجارب التأهيلية»، وتابع «أعتقد أنني لو استطعت إظهار سرعتي من السباقات الأولى، فالمعركة ستكون رائعة لباقي الموسم».

من جهة أخرى، حاز سائق الفورمولا 1 السابق، البولوني روبرت كوبيتسا، جائزة شخصية العام التي يمنحها الاتحاد الدولي للسيارات في نسختها الأولى بعد موسم ناجح في سباقات الراليات.

الدوري الأميركي للمحترفين

الفوز الـ 18 لإنديانا والـ 15 لميامي والـ 13 لدالاس

وصل انديانا بايسرز إلى فوزه الثامن عشر في الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة وجاء على حساب سان انطونيو سبرز 111-100.

ويملك انديانا، متصدر المجموعة الوسطى، افضل سجل في الدوري حالياً برصيد 18 فوزاً مقابل خسارتين فقط، ويبتعد بفارق كبير عن ديترويت بيستونز ثاني المجموعة والذي تغلب بدوره على شيكاغو بولز 92-75.

ولقي سان انطونيو متصدر مجموعة الجنوب الغربي في المقابل خسارته الرابعة في 19 مباراة.

وبرز في صفوف انديانا كل من بول جورج (28 نقطة) وديفيد وست (20 نقطة مع 8 متابعات)، ولدى سان انطونيو كاوهي ليونارد (18 نقطة).

وفاز ميامي هيت حامل اللقب على مينيسوتا تمبروولفز 103-82. سجل للاول ليبرون جيمس (21 نقطة مع 14 متابعة و8 تمريرات حاسمة) ودواين واید (19 نقطة)، وللثاني كيفن مارتن (19 نقطة) ونيكولا بيكوفيتش (18 نقطة مع 12 متابعة).

وعزز ميامي صدارته لمجموعة الجنوب الشرقي رافعاً رصيده الى 15 فوزاً في 20 مباراة، فيما لقي منافسه خسارته الحادية عشرة.

وتعرض بورتلاند ترايل بلايزرز، متصدر مجموعة الشمالي الغربي، لخسارة بفارق نقطتين امام دالاس مافريكس 106-108 بعد تألق نجم الاخير ديرك نوفيتسكي الذي سجل 28 نقطة مع 6 متابعات و7 تمريرات حاسمة.

والخسارة هي الرابعة لبورتلاند في 21 مباراة، اما دالاس ثالث مجموعة الجنوب الغربي فحقق فوزه الثالث عشر.

وسجل مونتا اليس 22 نقطة ايضاً لدالاس، لكن داميان ليلارد كان الابرز في بورتلاند والمباراة بتسجيله 32 نقطة.

واضاف كل من نيكولاس باتوم ولامارکوس الدريدج 22 و19 نقطة على التوالي لبورتلاند.

وفي المباريات الاخرى، فاز دنفر ناغتس على فيلادلفيا سفنتي سيكسرز 103-92، وكليفلاند كافالييرز على لوس انجلس كليبرز 88-82، وغولدن ستايت ووريرز على ممفيس غريزليس 108-82، وبروكلين نتس على ميلووكي باكس 90-82، وساكرامنتو كينغز على يوتا جاز 112-102.

وهنا برنامج مباريات اليوم: نيويورك نيكس - بوسطن سلتيكس، ديترويت بيستونز - ميامي هيت، هيوستن روكتس - اورلاندو ماجيك، أوكلاهوما سيتي ثاندر - إنديانا بايسرز، لوس أنجلس لايكرز - تورنتو رابتورز.

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 9 كانون الأول 2013 العدد 2171